

قصص مؤثرة جداً جداً

للفتيات

سلسلة روائع القصص - السلسلة الأولى [٣]





الموسوعة الأكبر والاضخم في قصص الفتيات-قصص مبكية ومؤثرة جدا جدا

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
فهرس الموضوعات-----	١
المقدمة-----	٥
توبة الممثلة هالة فؤاد-----	٦
توبة أشهر عارضة أزياء فرنسية-----	١٢
توبة شاب غافل بعد وفاة أخته المؤمنة-----	١٨
توبة أسرة كاملة عن أكل الحرام على يد أحد أبنائها-----	٢٢
توبة مدرسة على إحدى طالباتها-----	٢٤
توبة فتاة في السكن الجامعي-----	٢٧
الملائكة تنقذ فتاة من الاغتصاب ... سبحان الله-----	٣١
قصة مؤثرة ومبكية-----	٣٥
اليوم هو آخر يوم في حياتي-----	٤٢
كلمة تجعل اربع طبيبات يدخلن في الاسلام-----	٥٦
لا تبرج ولا عطور ، وعمل مع النساء فقط-----	٥٨
توبة فتاة نصرانية-----	٦٠
عودة بعد تواري الأمل-----	٦٩



الموسوعة الأكبر والاضخم في قصص الفتيات-قصص مبكية ومؤثرة جدا جدا

- ٧٣ الأم المثالية لمصر
- ٧٨ قصة بنت أسمها ((ملاك))
- ٨٣ (قصة ياسمين)
- ٩٣ قصة واقعية الغامدية و موظفة الكاشير
- ٩٦ و في الليل لهن شأننا
- ٩٩ طفلة بريطانية تهتدي للإسلام من تلقاء نفسها
- ١٠٥ قصة تزلزلت الأرض منها
- ١٠٨ قصة تقشعر لها الأبدان
- ١١١ امرأة عربية في أوروبا
- ١١٤ كيف أسلم هؤلاء .. سبحان الله
- ١٢١ تركية.. بكت وأبكتني!!
- ١٢٥ صرصور يتسبب في توبة فتاة
- ١٣٠ أراد الله بها خيراً فوفقها للتوبة
- ١٣٢ ماذا فعلت عندما توفي احب أبناءها إليها ؟
- ١٣٨ صوتٌ عظيمٌ يشق سماءَ مكة
- ١٤٥ اشهدوا أيها الناس أني زوجته ابنتي
- ١٤٩ أرى في المنام كلباً أسود
- ١٥٢ موتها .. تكون سبب توبته
- ١٦٠ المقارنة الصعبة !؟



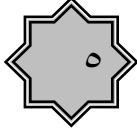
الموسوعة الأكبر والاضخم في قصص الفتيات-قصص مبكية ومؤثرة جدا جدا

- ١٦٧ ----- امرأة على باب المقبرة
- ١٧٤ ----- كلمة (الله) على جسد الراقصة
- ١٧٧ ----- جدتي ..سبب هدايتي
- ١٨١ ----- سألت الفتاة القاتل: هل تذكرني ؟
- ١٨٤ ----- توقف القلب وبقيت على لسانها الشهاداتتان
- ١٨٧ ----- توبة فتاة في رياض القرآن
- ١٩٢ ----- توبة رجل على يد ابنته ذات الخمس سنوات
- ١٩٦ ----- عندما ضجت الكنيسة بالبكاء
- ٢٠٦ ----- ماتت أمي بعد المعاكسة
- ٢١٠ ----- مكالمة أبكت السديس
- ٢١٢ ----- كتبوا على قبره هذا قبر " المسكي "
- ٢١٥ ----- كما تدين تدان
- ٢٢١ ----- ما أجمله من رحيل؟!!
- ٢٢٨ ----- امرأة سالحة تقية تحب الخير؟!!
- ٢٣٢ ----- ((البصر)) يعود لفتاة بجوار الكعبة المشرفة؟!!
- ٢٣٤ ----- امرأة في اللحظات الأخيرة!!
- ٢٤١ ----- ذات الكلية الواحدة
- ٢٤٩ ----- وتحسبونه هيناً
- ٢٥٦ ----- لا أدري من أطيع



الموسوعة الأكبر والاضخم في قصص الفتيات-قصص مبكية ومؤثرة جدا جدا

- ٢٦٠ قصة حب تبكي
- ٢٦٦ قصة ولا في الخيال
- ٢٧٠ أكره أمي
- ٢٧٣ قصة حقيقية حدثت لفتاة مسلمة بمدينة الضباب
- ٢٧٦ زينب الغزالي.. من القبعة إلى الحجاب
- ٢٩١ " مريم جميلة " من ضيق اليهودية إلى سعة الإسلام
- ٢٩٨ نهاية الغش
- ٣٠١ تجربتي مع ابنتي
- ٣٠٤ الزوج الغضبان
- ٣٠٨ موت صاحبة العباءة
- ٣١٠ أمينة
- ٣١٨ التمسست لها عذراً
- ٣٢١ عاهدت نفسي
- ٣٢٥ قصة الفتاه وهي ترقص في العرس



المقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.. اما بعد ؛

فإنني للتو أقوم بوضع اللمسات الأخيرة لهذه المجموعة من قصص الفتيات والتي استخلصتها من مواقع عدة لإخراجها بصورتها الحالية..

وكانت البداية معي شخصيا، حيث وجدت أن هذه القصص لها تأثير كبير على النفس البشرية، وتبقى محفورة في الذاكرة لفترة طويلة، وبها يمكن طرح النصيحة بشكل غير مباشر لتحقيق هدفها المنشود – بتوفيق الله –

وحيث أننا نفتقر في زمننا هذا إلى القدوات الصالحة في حياتنا، فإنني وجدت أن هذه القصص ربما تجعلنا ندقق أكثر في مواصفات القدوات الذين نختارهم...

سائلاً المولى عز وجل ان يهدي بها ويصلح أحوال أخواتي وإخواني في الله..



توبة المثلثة هالة فؤاد

(أرى أنني ارتكبت معصية وخطأ كبيراً في حق ربي وديني، وعلى هذا الأساس أتمنى أن يغفر الله لي ويسامحني).

هذا ما قالته الممثلثة (سابقاً) هالة فؤاد بعد توبتها واعتزالها الفن، وارتدائها الحجاب، وإعلانها التفرغ التام لرعاية زوجها وأولادها وبيتها، تروي قصتها فتقول: (منذ صغري وبداخلي شعور قوي يدفعني إلى تعاليم الدين، والتمسك بالقيم والأخلاق الحميدة، وبالتحديد: عندما كنت في المرحلة الإعدادية كنت لا أحب حياة الأضواء، أو الظهور في المجتمعات الفنية، وكانت سعادتي الكبرى أن أظل داخل منزلي، ولكن النفس الأمارة بالسوء والنظر إلى الآخرين وتلك التبريرات الشيطانية كانت وراء اتجاهي لهذا الطريق [٤]. وشاء الله سبحانه وتعالى أن يبتليني بمصيبة أعادتني



إلى فطرتي، وتبين لي من خلالها الضلال من الهدى، في لحظة كنت فيها قاب قوسين أو أدنى من الموت، وذلك أثناء عملية الولادة الأخيرة، حيث سدت المشيمة عنق الرحم، وكان الأطباء يستخدمون معي الطلق الصناعي قبل الولادة بثلاثة أيام، وحدث نزيف شديد هدد حياتي بخطر كبير، فأجريت لي عملية قيصرية، وبعد العملية ظلت أعاني من الآلام، وفي اليوم السابع، الذي كان من المفروض أن أغادر فيه المستشفى، فوجئت بألم شديد في رجلي اليمنى، وحدث ورم ضخمة، وتغير لونها، وقال لي الأطباء: إنني أصبحت بجلطة. وأنا في هذه الظروف شعر بإحساس داخلي يقول لي: إن الله لن يرضى عنك ويشفيك إلا إذا اعتزلت التمثيل، لأنك في داخلك مقتنعة أن هذا التمثيل حرام، ولكنك تزينينه لنفسك، والنفس أمارة بالسوء، ثم إنك في النهاية متمسكة بشيء لن ينفعك. أزعجني هذا الشعور، لأنني أحب التمثيل جداً، وكنت أظن أنني لا أستطيع الحياة بدونه، وفي نفس الوقت خفت أن أتخذ خطوة الاعتزال ثم أراجع عنها مرة أخرى، فيكون عذابي شديداً.



المهم عدتُ إلى بيتي، وبدأت أتماثل للشفاء، والحمد لله، رجلي اليمنى بدأ يطرأ عليها تحسن كبير، ثم فجأة وبدون إنذار انتقلت الآلام إلى رجلي اليسرى، وقد شعرت قبل ذلك بآلام في ظهري، ونصحني الأطباء بعمل علاج طبيعي، لأن عضلاتي أصابها الارتخاء نتيجة لرقادي على السرير، وكانت دهشتي أن تنتقل الجلطة إلى القدم اليسرى بصورة أشد وأقوى من الجلطة الأولى.

كتب لي الطبيب دواء، وكان قوياً جداً، وشعرت بآلام شديدة جداً في جسمي، واستخدم معي أيضاً حقناً أخرى شديدة لعلاج هذه الجلطة في الشرايين، ولم أشعر بتحسن، وازدادت حالتي سوءاً، وهنا شعرت بهبوط حاد، وضاعت أنفاسي، وشاهدت كل من حولي في صورة باهتة، وفجأة سمعت من يقول لي قولي: (لا إله إلا الله) لأنك تلفظين أنفاسك الأخيرة الآن، فقلت: (أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله). نطقْتُ الشهادة، وفي هذه اللحظة تحدثتُ مع نفسي وقلتُ لها: سوف تنزلين القبر، وترحلين إلى الله والدار الآخرة، فكيف تقابلين الله، وأنت لم تمتلي

لأوامره، وقضيت حياتك بالتبرج، والوقوف في مواقف الفتنة من خلال العمل بالتمثيل؟ ماذا ستقولين عند الحساب؟ هل ستقولين إن الشيطان قد هزمني. نعم، لقد رأيت الموت فعلاً، ولكن للأسف، كلنا نتناسى لحظ الموت، ولو تذكر كل إنسان تلك اللحظة فسوف يعمل ليوم الحساب، يجب أن نتثقف دينياً حتى لا نكون مسلمين بالوراثة، ويجب أن نتعمق في دراسة القرآن والسنة والفقهاء، وللأسف فإننا نعاني من (أمية دينية)، ولا بدّ من تكاتف كل الجهات لتثقيف المجتمع دينياً، ولن يتم ذلك من خلال تقديم برنامج واحد أو برنامجين. وباختصار، قمت بمحاكمة سريعة لنفسي في تلك اللحظات ثم شعرت فجأة بأنني أسترد أنفاسي، وبدأت أرى كل من يقف بوضوح تام.. أصبح وجه زوجي شديد الاحمرار، وبكى بشدة، وأصبح والدي في حالة يرثى لها، أما والدتي فقد قامت في ركن من الحجرة تصل وتدعو الله. سألت الطبيب: ماذا حدث؟!!

قال: (احمدي ربنا، لقد كُتبت لك عُمر جديد). بدأت أفكر في هذه الحادثة التي حدثت لي وأذهلت الأطباء بالإضافة إلى

من حولي... فكرت في الحياة كم هي قصيرة، ولا تستحق منا كل هذا الاهتمام، فقررت أن أرتدي الحجاب وأكون في خدمة بيتي وأولادي، والتفرغ لتنشئتهم النشأة الصحيحة، وهذه أعظم الرسالات).

وهكذا عادت هالة إلى ربها، وأعلنت قرارها الأخير باعتزال مهنة التمثيل، تلك المهنة المهينة التي تجعل من المرأة دمية رخيصة يتلاعب بها أصحاب الشهوات وعبيد الدنيا، إلا أن هذا القرار لم يرق لكثير من أولئك التجار (تجار الجنس) فاتهموها بالجنون، وأنها إنما تركت التمثيل بسبب المرض وعجزها عن المواصلة، فترد على هؤلاء وتقول: (إن هناك في (عالم الفن) من هم أكثر مني شهرةً، وقد تعرضوا لتجارب أقسى كثيراً مما تعرضتُ له، ولكنهم لم يتخذوا نفس القرار، والغريب أن الوسط الفني) قد انقسم أمام قراري هذا إلى قسمين: فالبعض قدم لي التهنية، والبعض الآخر اتهموني بالجنون، فإذا كان الامتثال لأوامر الله جنوناً، فلا أملك إلا أن أدعو لهم جميعاً بالجنون الذي أنا فيه). وفي معرض حديثها عن حاله قبل التوبة، وموقفها من

زميلاتنا اللاتي سبقننا إلى التوبة والالتزام تقول: (لقد كنت أشعر بمودة لكل الزميلات اللاتي اتخذن مثل هذا القرار، كهناء ثروت، وميرفت الجندي... وكنت أدعو الله أن يشرح لما يحب، وأن يغلقه عما لا يحب، وقد استجاب الله دعائي وشرح صدري لما يحب). وفي الختام تقول: (هالة فؤاد الممثلة توفيت إلى غير رجعة، وهالة فؤاد الموجودة حالياً لا علاقة لها بالإنسانة التي رحلت عن دنيانا). هذه هي قصة الممثلة هالة فؤاد مع الهداية كما ترويها بنفسها، ونحن بانتظار المزيد من العائدين إلى الله من (الفنانين) وغيرهم، اللاحقين بركب الإيمان قبل فوات الأوان، فمن العائد الجديد يا ترى؟؟

توبة أشهر عارضة أزياء فرنسية

(فابيان) عارضة الأزياء الفرنسية، فتاة في الثامنة والعشرين من عمرها، جاءت لحظة الهداية وهي غارقة في عالم الشهرة والإغراء والضوضاء.. انسحبت في صمت.. تركت هذا العالم بما فيه، وذهبت إلى أفغانستان لتعمل في تمريض جرحى المجاهدين الأفغان وسط ظروف قاسية وحياة صعبة. تقول فابيان: (لولا فضل الله عليّ ورحمته بي لضاعت حياتي في عالم ينحدر فيه الإنسان ليصبح مجرد حيوان كل همه إشباع رغباته وغرائزه بلا قيم ولا مبادئ). ثم تروي قصتها فتقول: (منذ طفولتي كنت أحلم دائماً بأن أكون ممرضة متطوعة، أعمل على تخفيف الآلام للأطفال المرضى، ومع الأيام كبرت، ولفت الأنظار بجمالي ورشاقتي، وحرّضني الجميع -بما فيهم أهلي- على التخلي عن حلم طفولتي، واستغلال جمالي في عمل يدرّ

عليّ الربح المادي الكثير، والشهرة والأضواء، وكل ما يمكن أن تحلم به أية مراهقة، وتفعل المستحيل من أجل والوصول إليه. وكان الطريق أمامي سهلاً -أو هكذا بدا لي-، فسرعان ما عرفت طعم الشهرة، وغمرتني الهدايا الثمينة التي لم أكن أحلم باقتنائها. ولكن كان الثمن غالياً.. فكان يجب عليّ أولاً أن أتجرد من إنسانيتي، وكان شرط النجاح وتألّق أن أفقد حساسيتي وشعوري، وأتخلى عن حيائي الذي تربيت عليه، وأفقد ذكائي، ولا أحاول فهم أي شيء غير حركات جسدي، وإيقاعات الموسيقى، كما كان عليّ أن أحرم من جميع المأكولات اللذيذة وأعيش على الفيتامينات الكيميائية والمقويات والمنشطات، وقبل كل ذلك أن أفقد مشاعري تجاه البشر... لا أكره.. لا أحب... لا أرفض أي شيء. إن بيوت الأزياء جعلت مني مجرد صنم متحرك مهمته العبث بالقلوب والعقول.. فقد تعلمتُ كيف أكون باردة قاسية مغرورة فارغة من الداخل، لا أكون سوى إطار يرتدي الملابس، فكنتُ بذلك، بل كلما تألقت العارضة في تجردها من بشريتها وأدميتها زاد قدرها في هذا العالم

البارد... أما إذا خالفت أيًا من تعاليم الأزياء فُتعرّض نفسها
 لألوان العقوبات التي يدخل فيها الأذى النفسي والجسماني
 أيضاً. وعشت أتجول في العالم عارضة لأحدث الموضة
 بكل ما فيها من تبرج وغرور ومجارات لرغبات الشيطان
 في إبراز مفاتن المرأة دون خجل أو حياء). وتواصل
 (فابيان) حديثها فتقول: (لم أكن أشعر بجمال الأزياء فوق
 جسدي المفرغ - إلا من الهواء والقسوة - بمهانة النظرات
 واحتقارهم لي شخصياً واحترامهم لما أرثديه. كما كنت أسير
 وأتحرك.. وفي كل إيقاعاتي كانت تصاحبني كلمة (لو)..
 وقد علمت بعد إسلامي أن لو تفتح عمل الشيطان.. وقد كان
 ذلك صحيحاً، فكنّا نحيا في عالم الرذيلة بكل أبعادها،
 والويل لمن تعترض عليها وتحاول الاكتفاء بعملها
 فقط). وعن تحولها المفاجئ من حياة لاهية عابثة إلى أخرى
 جادة نقول: (وكان ذلك أثناء رحلة لنا في بيروت المحطمة،
 حيث رأيتُ كيف يبني الناس هناك الفنادق والمنازل تحت
 قسوة المدافع، وشاهدت بعيني انهيار مستشفى للأطفال في
 بيروت، ولم أكن وحدي، بل كان معي زميلاتي من أصنام

البشر وقد اكتفين بالنظر بلا مبالاة كعادتهن. ولم أتمكن من مجاراتهن في ذلك.. فقد انقشعت عن عيني في تلك اللحظة غلالة الشهرة والمجد والحياة الزائفة التي كنت أعيشها، واندفعت نحو أشلاء الأطفال في محاولة لإنقاذ من بقي منهم على قيد الحياة. ولم أعد إلى رفاقي في الفندق حيث تنتظرنني الأضواء، وبدأت رحلتي نحو الإنسانية حتى وصلت إلى طريق النور وهو الإسلام. وتركت بيروت وذهبت إلى باكستان، وعند الحدود الأفغانية عشت الحياة الحقيقية، وتعلمت كيف أكون إنسانة. وقد مضى على وجودي هنا ثمانية أشهر قمت فيها بالمعاونة في رعاية الأسر التي تعاني من دمار الحروب، وأحببت الحياة معهم، فأحسنوا معاملتي. وزاد اقتناعي بالإسلام ديناً ودستوراً للحياة من خلال معاشتي له، وحياتي مع الأسر الأفغانية والباكستانية، وأسلوبهم الملتزم في حياتهم اليومية، ثم بدأت في تعلم اللغة العربية، فهي لغة القرآن، وقد أحرزت في ذلك تقدماً ملموساً. وبعد أن كنت أستمع نظام حياتي من صانعي

الموضحة في العالم، أصبحت حياتي تسير تبعاً لمبادئ الإسلام وروحانياته.

وتصل (فابيان) إلى موقف بيوت الأزياء العالمية منها بعد هدايتها، وتؤكد أنها تتعرض لضغوط دنيوية مكثفة، فقد أرسلوا عروضاً بمضاعفة دخلها الشهري إلى ثلاثة أضعافه فرفضت بإصرار.. فما كان منهم إلا أن أرسلوا إليها هدايا ثمينة لعلها تعود عن موقفها وترتد عن الإسلام. وتمضي قائلة:

(ثم توقفوا عن إغرائي بالرجوع.. ولجئوا إلى محاولة تشويه صورتي أمام الأسر الأفغانية، فقاموا بنشر أغلفة المجلات التي كانت تنصدرها صوري السابقة أثناء عملي كعارضة للأزياء، وعلقوها في الطرقات وكانهم ينتقمون من توبتي، وحاولوا بذلك، الوقيعة بيني وبني أهلي الجدد، ولكن خاب ظنهم والحمد لله).

وتتظر (فابيان) إلى يديها وتقول: (لم أكن أتوقع يوماً أن يدي المرفهة التي كنت أقضيها وقتاً طويلاً في المحافظة على نعمتها سأقوم بتعريضها لهذه الأعمال الشاقة وسط



الموسوعة الأكبر والاضخم في قصص الفتيات-قصص مبكية ومؤثرة جدا جدا

الجبال، ولكن هذه المشقة زادت من نصاعة وطهارة يدي،
وسيكون لها حسن الجزاء عند الله سبحانه وتعالى إن شاء
الله).

مَشَقَات

توبة شاب غافل بعد وفاة أخته المؤمنة

يقول صاحب القصة: (كنت شاباً غافلاً عن الله، بعيداً عنه، غارقاً في لُجج المعاصي والآثام، فلما أراد الله لي الهداية، قدر لي حادثاً أعادني إلى رشدي، وردّني إلى صوابي.. وإليك القصة: في يوم من الأيام، وبعد أن قضينا أياماً جميلة في نزهة عائلية في مدينة الدمام، انطلقتُ بسيارتي عبر الطريق السريع بين الدمام والرياض ومعني أخواتي الثلاث، وبدل أن أدعو بدعاء السفر المأثور، استفزني الشيطان بصوته، وأجلب عليّ بخيله ورجله، وزين لي سماع لهو الحديث المحرم لأظلم سادراً غافلاً عن الله. لم أكن حينذاك أحرص على سماع إذاعة القرآن الكريم أو الأشرطة الإسلامية النافعة للمشايخ والعلماء، لأن الحق والباطل لا يجتمعان في قلب أبداً. إحدى أخواتي كانت صالحة مؤمنة، ذاكرة

الله، حافظة لحدوده.. طلبت مني أن أسكت صوت الباطل، وأستمع إلى صوت الحق، ولكن ... أنى لي أن أستجيب لذلك وقد استحوذ عليّ الشيطان، وملك عليّ جوارحي وفؤادي، فأخذتني العزة بالإثم ورفضت طلبها، وقد شاركني في ذلك أختاي الأخریان.. وكررت أختي المؤمنة طلبها فازددت عناداً وإصراراً، وأخذنا نسخر منها ونحتقرها، بل إنني قلتُ لها ساخراً: أن أعجبك الحال وإلا أنزلنك على قارعة الطريق. فصمتت أختي على مضض، وقد كرهت هذا العمل بقلبها، وأدت ما عليها، والله -سبحانه- لا يكلف نفساً إلا وسعها. وفجأةً .. وبقدر من الله سبق، انفجرت إحدى عجلات السيارة ونحن نسير بسرعة شديدة، فانحرفت السيارة عن الطريق، وهوت في منحدر جانبي، فأصبحت رأساً على عقب بعد أن انقلبت عدة مرات، وأصبحنا في حال لا يعلمها إلا الله العلي العظيم، فاجتمع الناس حول سيارتنا المنكوبة، وقام أهل الخير بإخراجنا من بين الحطام والزجاج المتناثر.. ولكن... ما الذي حدث؟ لقد خرجنا جميعاً سالمين -إلا من بعض الإصابات البسيطة- ما عدا أختي المؤمنة.. أختي الصابرة.. أختي الطيبة. فقد لفظت أنفاسها الأخيرة تحت الركاب. نعم.. لقد ماتت أختي

الحبيبة التي كنا تستهزئ بها، واختارها الله إلى جواره، وإني لأرجو أن تكون في عداد الشهداء الأبرار وأسأل الله - عز وجل - أن يرفع منزلتها ويُعلي مكانتها في جنات النعيم. أما أنا فقد بكيتُ على نفسي قبل أن أبكي إلى أختي، وانكشف عني الغطاء، فأبصرت حقيقة نفسي وما كنتُ فيه من الغفلة والضياع، وعلمت أن الله - جل وعلا - قد أراد بي خيراً وكتب لي عمراً جديداً، لأبدأ حياة جديدة ملؤها الإيمان والعمل الصالح. أما أختي الحبيبة فكلما تذكرتها أنرف دموع الحزن والندم، وأتساءل في نفسي: هل سيغفر الله لي؟ فأجد الجواب في كتاب الله - عز وجل - في قوله تعالى: (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله، إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم). وختاماً أحذركم - إخواني في الله - من الغفلة، فأفيقوا أيها الغافلون، وخذوا من غيركم العبرة قبل أن تكونوا لغيركم عبرة.

فيا غافلاً في غمرة الجهل والهوى

صريع الأمانى عن قريبٍ ستندم

أفقٌ قد دنا اليوم الذي ليس بعده



سوى جنة أو حرّ نار تضرّم

وبالسنّة الغراء كن متمسكاً

هي العُروة الوثقى التي ليس تُفصم

تمسّك بها مسك البخيل بماله

وعُضّ عليها بالتّواجد تسلم

مُتَّ

توبة أسرة كاملة عن أكل الحرام على يد أحد أبنائها

أسرة كاملة كانت تعيش على الحرام، وتأكل الحرام.. ويقدر الله ويهتدي أحد أبنائها فيكون سبباً في هداية الأسرة كلها.. يروي القصة فيقول: (أنا شاب عشتُ حياة مترفة مع أبي في أحد الأحياء الراقية بالقاهرة، وكان الخمر يقدم على المائدة بصورة طبيعية.. وكنتُ أعرف تماماً أن دخل والدي كله من الحرام وخاصة الربا... وكان بجوار بيتنا مسجد كبير فيه شيخ يسمى (إبراهيم) وفي يوم من الأيام كنتُ جالساً في شرفة المنزل والشيخ يتحدث، فأعجبني كلامه، فنزلتُ من الشرفة وذهبتُ إلى المسجد لأجد نفسي كأنني قد انسلختُ من كل شيء، وأصبحت شيئاً آخر. كان الشيخ يتحدث عن قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (أَيُّما جسد نبت من حرام فالنار أولى به) فوجدتُ نفسي لا أريد أن أدخل البيت، ولا أن أكل

منه شيئاً، صرتُ أدخل وأخرج، وأتعمدُ ألا آكل شيئاً وأجلسُ بعيداً عن أسرتي، وأضع أمامي قطعة من الجبن وبعض (الفلافل)، وأسرتي أمامها كل ما تشتهيهِ النفس من الطعام. كادتُ أمي تموت همماً من أجلي، تريدني أن آكل معهم ولكني رفضتُ وأفهمتُها أن مال أبي حرام، وأنهم يأكلون حراماً ويشربون حراماً، فانضمتُ أمي إليّ، والتزمتُ بالصلاة، وبعدها انضمتُ إلينا أختي، أما أبي فقد أصرَّ على فعله عناداً واستكباراً. كنتُ أتعامل مع أبي بأدب واحترام، وقمتُ أنا وأمي وأختي كل منا يجتهد في الدعاء لأبي، كنتُ أقوم الليل فأسمع نحيب أمي وأختي وتضرعهما إلى الله أن يهدي والدي. وفي صباح يوم من الأيام استيقظ لأجد أبي قد تخلص من كل الخمر التي في البيت، ثم أخذ يبكي بكاءً شديداً ويضمني إلى صدره ويقول: سوف أتخلص من كل شيء يُعْضِبُ الله. ولما حان وقت الصلاة، أخذتُ والدتي وذهبتُ إلى المسجد، وصار يسمع خطب الشيخ، والحمد لله تخلص من الربا ومن الخمر وأصبح بيتنا - والله الحمد - مملوءاً بالطاعات..).

توبة مدرسة علي إحدى طالباتها

إن الاهتمام بالحجاب والمحافظة عليه هو الخطوة الأولى في طريق الالتزام والاستقامة بالنسبة للمرأة، ولست أعني بالحجاب حجاب العادة والتقليد الذي تلبسه المرأة فتزداد به فتنة في أعين ذئاب البشر، وإنما أعني الحجاب الشرعي الكامل الذي يُكسب المرأة احتراماً وتقديراً، كما قال تعالى عن نساء المؤمنين في آية الحجاب: (ذلك أدنى أن يُعرفن فلا يُؤذنين). فإذا رأى الناس المرأة المتحجبة الحجاب الشرعي الكامل، عرفوا أنها من النساء العفيفات، فلم يجروا على إيذائها والتعرض لها. وبلادنا -و الله الحمد- قد تميزت نساؤها بارتداء الحجاب الكامل الذي يشمل الوجه بالدرجة الأولى، وإن كانت هناك محاولات مستمرة من قبل بعض الأدعياء لإقناع المرأة بنزع غطاء الوجه

كخطوة أولى في طريق طويل لنزع الحجاب بأكمله ليصل الأمر في نهاية الطريق إلى العري الكامل والاختلاط في الأماكن العامة وعلى شواطئ البحار وغيرها كما هو الحال في كثير من البلاد التي نجح فيها ألئك المفسدون في الوصول إلى مآربهم، ولكن هذه البلاد تختلف عن غيرها، ونسأؤها -والله الحمد- على وعي تام بما يدبره الأعداء، وإن لبسوا لباس الدين، وظهروا بمظهر الناصحين والمشفقين. والقصة التي سأرويها لكم هي مثال رائع للفتيات هذا البلد المسلم. تقول صاحبة القصة:

(وتعودت -في بلادي- أخرجُ بلا حجاب.. ارتدي الأزياء المتعارف عليها... وأحرص على آخر خطوط الموضة. شاء الله -عز وجل- أن أحضر إلى المملكة بعقد عمل مع إحدى الجهات، وفي بداية عملي كان لابدّ من الالتزام بعادات البلد وتقاليدها، فلبست العباءة والغطاء [٢٠]، وظللت على هذه الحال حتى جاء موعد سفري لبلدي. وفي المطار خلعت العباءة والحجاب، وفوجئت بإحدى طالباتي مسافرة معي لبدي لقضاء العطلة. سعدت جداً برؤية طالبتي، وما إن سلّمت عليّ حتى فاجأتني بقولها: (لم أتوقع -يا معلمتي- إنك لا ترتدين الحجاب،

عكس ما كنت أراك فيه أثناء الدراسة..). سألتها: لماذا تقولين هذا.. إنني حريصة على أداء واجباتي الدينية كالصلاة والصيام وعدم فعل أي منكر. فأجابت: إن ما أنت عليه الآن هو عين المنكر. شعرت في تلك اللحظة بالخرج من طالبتني التي لم تتجاوز السادسة عشرة من عمرها، وهي التي تنصحتني وتوجهني إلى طريق الصواب بحقيقة شعرت بضآلة وضعي، وتمنيت أن الأرض ابتلعنتني من شدة خجلي من الله سبحانه وتعالى. ومن ذلك اليوم قررت ارتداء الحجاب طاعة لله سبحانه وتعالى وامتثالاً لأمره، وحفظاً لكرامتي ونفسي من عيون الأجانب. فله در هذه الطالبة النجيبة - بنت الستة عشرة ربيعاً - ما أروع ما صنعت، وإن المسلم ليفتخر بوجود أمثال هذه الفتاة المؤمنة في مجتمعه، ويضرع إلى المولى القدير - عز وجل - أن يحفظ نساء المسلمين وبناتهم من كل مفسد عميل وكل فكر دخيل، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

توبة فتاة في السكن الجامعي

تقول هذه التائبة: ما أتعس الإنسان حينما يعيش في هذه الحياة بلا هدف، وما أشقاه حين يكون كالبهيمة، لا همّ له إلا أن يأكل ويشرب وينام دون أن يدرك سر وجوده في هذه الحياة. لقد كان هذا هو حالي قبل أن يمنّ الله علي بالهداية، لقد عشت منذ نعومة أظفاري في بيت متدين، وبين أبوين متدينين ملتزمين، كانا هما الوحيديين الملتزمين من بين سائر الأقارب والمعارف، وكان بعض الأقارب يلومون والدي -رحمه الله- لأنه لا يُدخل بيته المجالات الهابطة وآلات اللهو والفساد، وينعتونه بالمتزمت والمعقد (!!!) بخلاف ذلك، كنت مسلمة بالوراثة فقط، بل كنت

أكره الدين وأهله، وأكره الصلاة، وطوال أيام حياتي في المرحلة الدراسية المتوسطة والثانوية لم أكن أركع لله ركعة واحدة، وإذا سألني والدي: هل صليت؟ أقول: نعم.. كذباً ونفاقاً ولقد كان لرفيقات السوء دور كبير في فسادني وانحرافي حيث كنّ يوفرن لي كل ما أطلبه من مجلات هابطة وأغانٍ ماجنة وأشرطة خليعة دون علم والدي. أما اللباس فكانت لا ألبس إلا القصير أو الضيق.. وكنت أتساهل بالحجاب وأتضايق منه، لأنني لم أكن أدرك الحكمة من مشروعيته. ومضت الأيام وأنا على هذه الحال إلى أن تخرجت من المرحلة الثانوية، واضطرتُّ بعد التخرج إلى مغادرة القرية التي كنا نسكنها إلى الرياض لإكمال الدراسة الجامعية. وفي السكن الجامعي، تعرفتُ على صديقات أخريات، فكنّ يشجعنني على ما كنتُ عليه من المعاصي والذنوب، إلا أنهن كنّ يقلن لي: (على الأقل صلي مثلنا ثم اعلمي ما شئت من المعاصي). ومن جهة أخرى كان هناك بعض الأخوات الملتزمات، كن دائماً يقدمن لي النصيحة، إلا أنهن لم يوقفن في نصحي بالحكمة والموعظة الحسنة، فكانتُ أزداد عناداً وإصراراً وبعداً. ولما أراد الله لي الهداية وفقني للانتقال إلى غرفة أخرى في

السكن، ومن توفيق الله سبحانه أن رفيقاتي هذه المرة كنَّ من الأخوات المؤمنات الطيبات، وكن على خلق عظيم وأدب جم، وأسلوب حسن في النصيحة والدعوة، فكنَّ يقدمن لي النصيحة بطريقة جذابة، وأسلوب مرح، وطوال إقامتي معهن، لم أسمع منهن تأففاً أو كلاماً قبيحاً، بل كن يتبسمن لي، ويقدمن لي كل ما أحتاجه من مساعدة، وإذا رأينني أستمع إلى الموسيقى والغناء كن يظهرن لي انزعاجهن من ذلك ثم يخرجن من الغرفة دون أن يقلن لي شيئاً، فأشعر بالإحراج والخجل مما فعلت، وإذا عدنَّ من الصلاة في مصلى السكن، كن يتفقدنني في الغرفة، ويبدن قلقهن لعدم حضوري الصلاة، فأشعر في قرارة نفسي أيضاً بالخجل والندم، فأنا لا أحافظ على الصلاة أصلاً حتى أصليها جماعة. وفي أحد الأيام.. أخذتُ دوري في الإشراف على الوحدة وقد ارتفع صوت الغناء، جاءتني إحدى رفيقاتي في الغرفة، وقالت لي: ما هذا؟ لماذا لا تخفضي الصوت، إنك الآن في موقع المسئولية فينبغي أن تكوني قدوة لغيرك. فصارحتها بأنني أستمع إلى الأغاني وأحبها، فنظرت إليّ تلك الأخت وقالت: لا يا أختي، هذا خطأ، وعليك أن تختاري إما طريق الخير وأهله، أو طريق الشر

وأهله، ولا يمكنك أن تسيري في طريقين في آن واحد. عندها أفقت من غفلتي، وراجعت نفسي، وبدأت أستعرض في مخيلتي تلك النماذج الحية المخلصة، التي تطبق الإسلام وتسعى جاهدةً إلى نشره بسوائل وأساليب محببة. فتبت إلى الله، وأعلنت توبتي، وعدت لي رشدي، وأنا الآن -والله الحمد- من الداعيات إلى الله، ألقى الدروس والمحاضرات، وأؤكد على وجوب الدعوة، وأهمية سلوك الداعية في مواجهة الناس، كما أحذر جميع أخواتي من قرينات السوء... والله الموفق.

مَتَّ

الملائكة تنقذ فتاة من الاغتصاب ... سبحان الله

قصه حقيقية حصلت أحداثها في الرياض ولأن صاحبة القصة أقسمت على كل من يسمعا أن ينشرها للفائدة فتقول لقد كنت فتاة مستهتره اصبغ شعري بالأصباغ الملونة كل فترة وعلى الموضة واطع المناكير ولا أكاد أزيلها إلا لتغيير أضع عبايتي على كتفي أريد فقط فتنة الشباب لإغوائهم. اخرج إلى الأسواق متعطرة متزينة ويزين إبليس لي المعاصي ما كبر منها وما صغر، وفوق هذا كله لم اركع لله ركعة واحده، بل لا اعرف كيف الصلاة والعجيب أني مربيه أجيال معلمه يشار لها بعين احترام فقد كنت ادرس في احد المدارس البعيدة عن مدينة الرياض فقد كنت اخرج من منزلي مع صلاه الفجر ولا أعود إلا بعد صلاة العصر، المهم أننا كنا مجموعة من المعلمات، وكنت أنا الوحيدة التي لم أتزوج فمنهن المتزوجة حديثا، ومنهن الحامل، ومنهن التي في إجازة أمومة، وكنت أنا أيضا الوحيدة التي نزع مني الحياء، فقد كنت

احدث السائق وأمازحه وكأنه أحد أقاربي، ومرت الأيام وأنا مازلت على طيشي وضلالي، وفي صباح أحد الأيام استيقظت متأخرة، وخرجت بسرعة فركبت السيارة، وعندما التفت لم أجد سواي في المقاعد الخلفية، سألت السائق فقال: فلانة مريضة وفلانة قد ولدت، و...و...و فقلت في نفسي مدام الطريق طويل سأنام حتى نصل، فنمت ولم استيقظ إلا من وعورة الطريق، فنهضت خائفة، ورفعت الستار.... ماهذا الطريق؟ وما الذي صار؟ فلان أين تذهب بي؟! قال لي بكل وقاحة: الآن ستعرفين!! فقط لحظتها عرفت بمخططه الدنيء.. قلت له وكلي خوف: يافلان أما تخاف الله!! أتعلم عقوبة ما تنوي فعله، وكلام كثير أريد أن اثنيه عما يريد فعله، وكنت اعلم أني هالكة لا محالة. فقال بثقة أبلسية لعينة: أما خفت الله أنت؛ تضحكين بغنج و ميوعة، وتمازحيني؟ ولا تعلمين انك فتننتيني، واني لن أتركك حتى أخذ ما أريد. بكيت...صرخت؟؟ ولكن المكان بعيد، ولا يوجد سوى أنا وهذا الشيطان المارد، مكان صحراوي.. مخيف، رجوته وقد أعياني البكاء، وقلت بيأس واستسلام: إذاً دعني أصلي لله ركعتين لعل الله يرحمني!

فوافق بعد أن توصلت إليه. نزلت من السيارة وكأني أقاد إلى ساحة الإعدام. صليت ولأول مرة في حياتي، صليت بها بخوف. برجاء والدموع تملأ مكان سجودي، توصلت الى الله تعالى أن يرحمني، ويتوب علي، وصوتي الباكي يقطع هدوء المكان، وفي لحظة والموت يدنو وأنا أنهى صلاتي. تتوقعون ما الذي حدث؟ وكانت المفاجأة... ما الذي أراه !!؟

إنني أرى سيارة أخي قادمة! نعم أنه أخي وقد قصد المكان بعينه ! لم أفكر لحظة كيف عرف بمكاني، ولكن فرحت بجنون وأخذت أقفز وأنادي، وذلك السائق ينهرني، ولكني لم أبالي به .. من أرى أنه أخي الذي يسكن الشرقية وأخي الآخر الذي يسكن معنا. فنزل أحدهما وضرب السائق بعصا غليظة، وقال أركبي مع أحمد في السيارة، وأنا سأخذ هذا السائق وأضعه في سيارته بجانب الطريق.....

ركبت مع أحمد والذهول يعصف بي وسألته هاتفة: كيف عرفت ما بمكاني؟ وكيف جئت من الشرقية؟ ومتى؟ قال: في البيت ستعرفين كل شيء . وركب محمد معنا وعدنا للرياض وأنا غير مصدقة لما يحدث. وعندما وصلنا إلى المنزل ونزلت من السيارة

قالا لي أخوتي اذهبي لأمنا وأخبريها الخبر وسنعود بعد قليل،
ونزلت مسرعة، مسرورة أخبر أمي .
دخلت عليها في المطبخ وأحتضنها وأنا أبكي واخبرها بالقصة،
قالت لي بذهول: ولكن أحمد فعلا في الشرقية، وأخوك محمد
ما زال نائماً. فذهبنا إلى غرفة محمد و وجدناه فعلا نائم.
أيقظته كالمجنونة أسأله ما الذي يحدث... فأقسم بالله العظيم انه لم
يخرج من غرفته ولا يعلم بالقصة؟! ذهبت إلى سماعه الهاتف
تناولتها وأنا أكاد أجن، فسألت أحمد: فقال ولكني في عملي الآن،
بعدها بكيت وعرفت أن كل ما حصل إنما ملكين أرسلهما ربي
لينقذاني من براثن هذا الأثم. فحمدت الله تعالى على ذلك، وكانت
هي سبب هدايتي والله الحمد والمنة.

قصة مؤثرة ومبكية

ابتعثه والده لدراسة الطب .. وأنفق عليه ٣٠٠ ألف دولار ..
بشّره أبوه بشرى سعيدة .. قال له أنه بإمكانه دراسة الطب في
الخارج على نفقته .. فرح فرحاً شديداً .. ولكن الأب اشترط على
ابنه الزواج قبل السفر .. وافق دون أن يتردد ، وفي عشرة أيام
.. تم كل شيء .. زُفّ إلى ابنة خاله . وبعد الزفاف بشهر كانت كل
الأمر جاهزة . جوازه وتذاكر السفر وشيكات بمبلغ ٣٠٠ ألف
دولار . ودّع والديه وزوجته .. فهي المرة الأولى التي يفارقهم
فيها . وبعد رحلة زادت على الـ ١٢ ساعة وصل إلى تلك المدينة
التي فيها « تمثال الحرية » .. « لم يكن يعرف أحداً إلا »
صديقاً قديماً لوالده « .. عندما وصل إلى العنوان لم يجد سوى
سكرتيرته .. التي قامت بالحجز له في أحد الفنادق بعد أن قالت أنه
قريب صاحب الشركة . وفي اليوم التالي قام بزيارة صديق والده

الذي استقبله بترحابٍ شديدٍ .. وقام بإرسال أحد العاملين لديه لإتمام التحاق الابن بالجامعة .. استأجر شقة في إحدى العمارات بناءً على مشورةٍ من صديق والده . أثت الشقة بأثاثٍ بسيطٍ .. همُّه الوحيد المذاكرة فقط ولا شيء سواها .. ذات ليلة استيقظ على طرقاتٍ شديدة على باب منزله فوجئ بإحدى السيدات المُسنَّات تطلب منه الإسراع بإحضار طبيب للفتاة التي تسكن بجوارها في نفس العمارة . أسرع إلى شقة الفتاة وسألها عن الشيء الذي تشكو منه قالت له : إنها تشعر بمغصٍ شديدٍ .. تذكر أن لديه بعض الكبسولات الخاصة بعلاج المغص .. أحضرها في سرعة وقام بإعطائها حبة منه .. لم تمض ساعتان إلا وقد ذهب عنها المغص .. شكرته على خدمته .. عاد إلى منزله لإكمال نومه .. في الصباح فوجئ بوجود باقة ورد على باب شقته مكتوب عليها : (إلى الصديق « » شكراً لك . المخلصة . « » فوجئ بذلك ولكنه لم يكثرث .. واصل الدراسة في همّة ونشاط .. يتصل بأهله أسبوعياً للاطمئنان على والديه وزوجته . وفي يوم الإجازة الأسبوعي طرقت عليه الجارة الباب ودعته لتناول العشاء

في منزلها .. تردد قليلاً .. ولكنه قرر تلبية الدعوة
ارتدى أجمل ملابسه وذهب إلى شقة جارتة .. لم يكن هناك سواه
.. وسواها . قدمت له « الشراب » فرفض .. وأمام الإلحاح الشديد
والنظرات الثاقبة وافق .. في سرعة. بعد أن انتهى من العشاء
سألها عن أصلها وفصلها .. وهل هي متزوجة أم لا .. وما سبب
سكنها بمفردها .. قالت له : إن أباه وأمه قد توفيا منذ فترة
وتركها لها مالاً وفيراً .. وتزوجت من شخص ثم انفصلت عنه
لسوء خلقه .. سألته نفس الأسئلة .. ولكنه قال لها أنه غير متزوج
وأن والديه على قيد الحياة .. أراد أن يغادر الشقة لأن الساعة
اقتربت من الثانية صباحاً .. أبدت حزنها الشديد على مغادرته ..
وطالبت منه الانتظار .. قال لها : إن لديّ امتحاناً مساء غد
ورأسي يكاد يتحطم من صداع شديد .. أسرعت إلى المطبخ
وجلبت حقنة بها سائل أبيض ، وقامت بحقنها إياه .. أحسّ براحة
تسري في جسده .. وهنا حدث المحذور .. استيقظ على صوت
الساعة معلنة الحادية عشرة صباحاً .. هبط إلى شقته مسرعاً
للذهاب إلى الجامعة .. عندما عاد في المساء ظهرت عليه أعراض

ذلك الصداع ولكنها كالمرّة السابقة قامت بإعداد تلك الحقنة ..
المريحة .. وذهب لأداء الامتحان .. استمرت علاقته بتلك الفتاة
مدة قاربت على الشهرين وفي كل ليلة تعطيه نفس الحقنة .. وفي
إحدى الليالي جاء إليها متوسلاً إعطائه الحقنة قالت له :
إن هذه الحقنة ثمنها غال جداً وليس لديها مال .. كتب لها شيكاً بـ
١٠٠٠ دولار لشراء حقنة قال له : إن هذه الحقنة ليست
مباحة ، ولكنها ممنوعة .. كاد أن يسقط مغشياً عليه من هول
المفاجأة .. سألتها وماذا تكون .. قالت له في برود (الهيروين)
شتمها وصفعها على وجهها .. ولكن الصداع اللعين أبى مغادرة
رأسه .. سقط أمامها كالخروف يقبل أقدامها لإعطائه
الحقنة .. قالت له .. اكتب لي شيكاً بكل ما تملك وأنا أحضر لك ما
تريد ودون أن يتردد كتب لها شيكاً بالمبلغ المتبقي من
الـ ٣٠٠ ألف دولار التي أعطاه لها والده . أحضرت له الحقنة
وقامت بحقنه .. أحس بالراحة والاطمئنان .. استمرت تحضر له
الحقنة ثلاثة مرات في اليوم بدلاً من مرة واحدة .. مر شهر وثمان
وثالث .. قلق والداه وزوجته عليه ولكن .. دون جدوى .. بعد

مرور ٤ شهور قالت له أن المبلغ قد نفذ .. قال لها أنه لم يعد يملك ولا .. دولار .. نظرت إليه باشمئزاز ثم قالت له .. سأحضر لك ما تريد من الحقن على أن تقوم بتوصيل بعض الحقائب إلى أحد الأماكن .. هز رأسه مبدئياً موافقته بعثت له الجامعة إنذاراً بالفصل ولكنه لم يكثر بل استمر في إيصال الحقائب بمعدل ٦ حقائب يومياً .. واستمرت هي في حقنه الهيروين ولم يذُر بخلده أن الحقائب التي يوصلها تحمل أكياساً من (الهيروين والكراك) بعد عام كامل قام والده بالاتصال بالسفارة للسؤال عنه . قامت السفارة بالبحث عن عنوانه. وعندما وجدوه اكتشفوا الحقيقة .. وطلبوا منه الاستعداد للعودة إلى بلاده لأن الوضع لم يعد يحتمل .. وقامت السفارة بإجراء فحوصات طبية له للتأكد من سلامته من الأمراض ، ولكن وقعت الطامة الكبرى .. ظهرت التحليلات تثبت أنه مصاب « بمرض الإيدز » .. أسرعت السفارة ببعث إشارة إلى المستشفى التي تقع في تلك المدينة طالبة منها تجهيز عربة إسعاف لنقل « » إلى حيث يتم الحجر عليه . وفي ثلاثة أيام انتهت الإجراءات المتعلقة بسفره .. لم يخبروه بنتيجة

الكشف ، ولكن في صباح يوم السفر رأى كلمات مكتوبة على جدار دورة المياه (مرحباً بك في نادي الإيدز) حاول أن يُلقي بنفسه من الشرفة ، ولكن قام رجال السفارة بتهديته استعداداً للسفر .. بعد وصوله .. نقلته عربة الإسعاف إلى حيث يتم الحجر عليه .. بعد ذلك قامت المستشفى بإبلاغ والده بما جرى .. أصيب الأب بحالة هستيريا شديدة .. عندما رآته الأم صرخت سائلة : ماذا حدث ؟ لم يرد عليها سوى بثلاث كلمات ابنك لديه (ابنك لديه إيدز ..) سقطت الأم مغشياً عليها .. حضرت زوجة الابن للاستفسار عن الذي جرى .. لم ترَ سوى الأب والأم ملقين على الأرض مغمياً عليهم استدعت الإسعاف .. لنقلهما إلى المستشفى .. وبعد وصولهما إلى المستشفى قام الأطباء بإجراء اللازم ولكن وصلت مكالمة إلى المنزل من المستشفى الذي ينزل فيه زوجها طالبين من زوجته الحضور لزيارته لأنه طلب ذلك .. سألتهم عن كيفية وصوله لأنه على حد علمها يدرس في « » صارحوها بالحقيقة .. سقطت الزوجة .. فاقدة الوعي ومصابة بنوبة قلبية استمر المتحدث يصيح في الهاتف ..



ألو .. ألو .. ولكن ليس هناك أحد أسرع بإبلاغ الإسعاف والشرطة
بما وقع فقاموا بكسر باب الشقة ليجدوها فاقدة للنطق ولا تستطيع
الحركة .. وعند وصولهم إلى المستشفى اكتشفوا أنها أصيبت
بشلل رباعي .. أما الوالدان فقد تقرر بقاؤهما في مستشفى
الأمراض العقلية لأنهما أصيبا بالجنون .. وأغلق ملف هذه المأساة
..

مَشَتْ

اليوم هو آخر يوم في حياتي

" (وَكَتَبْنَا مِنْكُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ) وقال عليه السلام : « قوام الشريعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الحدود » هذا ما تعلمته عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .. لكن لم أتوقع ذات يوم بان تكون لهذه الجملة قصة كهذه معي أبداً .. وخاصة إنني كنت أخشى دائما عندما أرى فتاة ترتكب معصية بان اقترب منها وأحدثها عن ذلك .. لا لشيء سوى من إنها تخرجني بقولها "دعيني لا شانك لك بذلك " أو " ومن سمح لك ان تتدخل في ما لا يعنك " وما شابه من الكلمات التي تشعرك بالإحراج .. فكنت دائما بين صراعين بان افعل أو لا أفعل .. بين

الصمت أو القول إلى أن مررت بتجربة التي من بعدها بدأت العزم على أن أحارب الشيطان وأنفذ رغبة الرحمن .فرغم الحزن الذي يطغي على تلك التجربة من خارجها .. لكنها من الداخل مفرحة جدا .. ومن تلك اللحظة أصبحت لدي القدر على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. دون أن اشعر بانى متطفلة .. فبالعكس شعرت وكأنى أجاهد في سبيل أن أحارب هذا المنكر .. وان كنت سأضرب وليس فقط أن اسمع عدة كلمات مجرحة ومحرجه في الدنيا تؤذيني لكنها في الآخرة ترفعني درجات ودرجات هذه قصة فتاة لم اعرفها جيدا إلا بعد مماتها رحمك الله يا هدى أسكنك الله فسيح جناته اخبرني أخي بأنه هناك فتاه اتصلت بي .. وتركت اسمها ورقم هاتفها مع رسالة تقول " ارجوا الاتصال ضروري " ... وعندما نظرت إلى الرقم والاسم .. تعجبت فأنا لا اعرف أحدا بهذا الاسم.. ونظرت لساعتي فوجدت انه الوقت متأخرا للاتصال بها فقررت أن اتصل في الغد .. وأنا احدث نفسي هكذا وإذ بأمي تناديني وعندنا ذهبت إليها أشارت إلى الهاتف بأنه لي مكالمة تلفونية وعندما تحدثت وإذ بها الفتاه ذاتها التي هاتفنتي سابقا .. وبعد أن

اعتذرت عن اتصالها بي في وقت متأخر متعللة بأنه الأمر ضروري جدا وقد تأجل بما فيه الكفاية ... فسألتني إن كنت متفرغة في الغد لكي تقوم بزيارتي.. فوافقنا فحددنا ساعة الزيارة ... وبعد انتهائي لم أجد نفسي إلا وأنا امتزج بالدهشة.. والحيرة.. وأيضا الخوف .. فصوتها كان حزينا جدا .. وكأن أمرا كبيرا قد وقع . وفي الساعة المحددة أتت .. وبعد أن جلسنا وعرفتني باسمها حنان .. فتاه تكبرني بأعوام .. عينيها ذابلتان .. لباسها السواد ... وصوتها حزين ومتقطع ... ومرهقة جدا .. انتظرتها تحدثني لكنها كانت تجد صعوبة في الحديث .. لا اعرف لماذا .. هل هو حزنها أم الرهبة من المكان .. ام ماذا .. لا اعرف .. لذا فضلت أن أبدأ بالسؤال عن تكون .. وما هو الأمر الضروري الذي لا يتحمل التأجيل ...؟؟ بعد لحظات صمت رفعت عينيها بعيني وإذا أرى دموع تهم بالسقوط .. وهي تمد يدها في حقيبتها لتخرج رسالة .. نظرت إلى الرسالة مليا ثم قبلتها .. ثم بعد ذلك وضعتها في يدي .. وأنا في كل مره أجد نفسي أغوص وأغوص في حيرتي .. سألتها " ما هذه.؟؟ " فأجابتنى " هذه رسالة من أختها هدى " فأجبته باستغراب " أختك هدى

!!.. لكني لا اعرف أحدا بهذا الاسم .. ولما لم تأتي معك بدلا من ان تكتب لي رسالة ..؟؟ " فجاوبتني بسيل من الدموع .. لم تتوقف إلا لاحقاً وبعد عناء كبير مني في محاولة مني لتهدئتها .. سكت لأترك لها مجال لتجمع أفكارها وتبدأ الحديث .. دقائق لكنها كانت بالنسبة لي ساعات .. فقالت ... :- "أختي هدى تعرضت لحادث سيارة منذ ستة أشهر .. أدى لحادث كسور ورضوض كثيرة في جسدها .. وبعد مكوثها شهر بالمستشفى وعدة أيام أصيبت بنزيف حاد أدى إلى وفاتها .. وقبل موتها كانت قد طلبت مني أن أسلمك هذه الرسالة التي كتبتها وهي بالمستشفى ... واعدريني لتأخري .. لكن لهول الصدمة ولفقداني أختي الصغيرة والوحيدة .. جعلني طريحة الفراش لفترة من الزمان .. لم أتمالك صحتي إلا الآن .. وكان أول شئ افعله هو الاتصال بك لتسليمك الرسالة .. ولا أنكر إنني تعجبت سر اهتمام أختي هدى وهي طريحة الفراش بهذه الرسالة وأهمية وصولها إليك .. !! فسالت في حينها " هدى حبيبتي من هذه الفتاه .. وما سر إصرارك بتسليمها هذه الرسالة ..؟؟" فأجابتنى " عبير هذه الفتاه بلعبه أنقذتنى من النار " .. فسألته " كيف لم

افهم؟؟ " لكني لم أتلقى أجابه .. فهي بالكاد كانت تتحدث ..
لكن عينيها كانت تنتظر مني بان أعاهدها بان أوصل هذه الرسالة
إليك .. فقلت لها " اطمئني سأفعل ذلك .. وستكونين أنتي أيضا
معي لنسلمها سويا " وابتسمت لها وعيناها تبكيان داعية بأن
يحقق الله لي رغبتني الأخيرة .. ويشفي أختي الصغيرة .. لكن
إرادة الله فوق كل شيء .. رحلت وتركتني وحيدة يتيمة رغم حياة
أبوي . مأساة .. جعلت من دموعي تتجمد .. ارتبكت لم اعرف ماذا
أقول لها .. أو ماذا افعل ... فكلما حاولت الاقتراب من سر هذه
الفتاه أرى وكأنه الموضوع يزداد تعقيدا .. وغرابه ... فنظرت
إليها ثم إلى الرسالة وبدون وعي فتحتها وأخذت بقراتها .. لعلي
أجد فيها ما يسعف تفكيري .. ومع أول سطر قرأته بهذه الرسالة
أخذني قطار ذكرياتي ليعود بي الي ما سنة ١٩٩٩ ميلادي كنت
في رحله في فتره الربيع إلى الشاطئ مع عائلتي .. وهناك تعرفت
على ثلاث فتيات يسكن في الشاليه المجاور لنا ... لكني لم أكن
كثيرة الجلوس معهن لانشغالي بمساعدة أمي .. فهي في فترة نقاهة
بعد العملية التي أدتها بنجاح والله الحمد .. ولأني ابنتها الوحيدة كان
يصعب علي تركها طويلا .. فكنت دائما برفقتها ... فكنت لا

اتركها إلا فقط إذا حان وقت الصلاة استأذنها للذهاب للمسجد ..
لأؤدي صلاتي .. وبعدها ارجع للبيت . وطوال الرحلة انتبهت
لشيء جعل قلبي يعتصر ألما .. وقد لاحظت عندما يحين وقت
الصلاة بأن مجموعه من الفتيات من ضمنهن الفتيات التي تعرفت
عليهن ولا واحدة منهن تقوم لأداء الصلاة .. على الرغم انه
المسجد في نفس الحي الذي نسكن به .. بل في كل مره اخرج من
المسجد وخاصة في صلاة العشاء أجدهن يجلسن بالقرب من
الشاطئ القريب جدا من المسجد .. وفي كل مره كلما أهم
بنصيحتهم أجد نفسي لا اعرف كيف ابتدئ .. فأنا اعلم بأنه علي
حق وواجب كمسلمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك
الصلاة شئ منكر علينا النهي عنه .. لكني لا اعرف لماذا لم أتجرأ
.. ربما لصغر سني .. فأنا أراهن جميعهن يكبرني بثلاث سنوات
واكثر ... فشعرت بأنه لن يقبلن نصيحة من فتاه صغيره .. أو
الخوف من أن يخرجوني بكلماتهن . بأنه لا دخل لي بشئونهن
الداخلية .. أو .. أو أعذار واهية كان الشيطان يرسمها في
مخيلتي كي ينقص من عزيمتي في إرشادهن .. إلى أن أتى ذلك
اليوم الذي كنت خارجة من صلاة العشاء . كان آخر يوم لنا هنا

..فقد انتهت الاجازة والكل يستعد للعودة .. ذهبت إليهن أقيت التحية لرغبتي بتوديعهن .. وجلست معهن .. كنت اعرف فقط ثلاثة منهن أما البقية تعرفت على أسمائهن أثناء جلوسي وكانت هـدى ضمن الفئة التي تعرفت على اسمها فقط دون أن اعرف من هي أو من تكون كانت كل واحدة تتحدث عن موقف حدث معها موقف مضحك أو مخرج .. إلى أن أتى دوري للحديث فكان علي أن اختار بين قصة جميلة أقصها أو موقف مضحك احكيه ... وهنا وأيقنت بأنه حان الأوان كي افعل شيئا .. لكن كيف .. إلى أن هداني تفكيري لهذا ... وقفت أمامهن .. وقلت ليس لدي قصة أو حكاية لكن لدى لعبة ارغب أن نلعبها سويا .. وأسئلة سأقوم بطرحها بشرط أن تجاوبوني عليها بكل صراحة فما رأيكن؟؟ فرأيت الحماس والموافقة منهن وبدأنا اللعبة بأول سؤال وهو :- ماذا لو قيل لكي بأنه اليوم هو آخر يوم في حياتك؟؟ ماذا تفعلين؟؟ فاختلقت إجابات الفتيات .. لكنهن جميعهن اتفقن على شيء مشترك وهو أن يقوموا بالصلاة .. فاستبشرت خيرا بهن ... وبعد ذلك سألتهم السؤال الثاني ... :- من منكن يعرف كم سيتمكث على هذه الحياة ..؟؟ فأجابني الجميع

بالصمت والاستغراب من سؤالي .. فقلت لهن .. لا احد منا يعلم متى سيموت .. ربما الآن ربما غدا .. وربما الشهر القادم أو السنة القادمة .. لكن الشيء المؤكد بأننا ذات يوم سنموت لكن متى الله اعلم .. ودخلت إلى السؤال الثالث :- باعتقادك أيهما أفضل الدنيا أم الجنة ..؟؟ فأجابني الجميع وبصوت واحد .. الجنة طبعاً فانتقلت لسؤالي الرابع ... :- الجنة للمسلمين والنار للكافرين .. لكن هناك فئة من المسلمين تدخل النار لماذا؟؟ فلم يجيبوني .. فعلمت بان عدم إجابتهن .. لحيائهم من الاجابه عليه .. لانهم استشفوا قصدى من هذا السؤال فكان سؤالي الأخير ... :- لو كان حقا اليوم هو آخر يوم في حياتك ..؟؟ اين ستكونين في الجنة ام النار ..؟؟؟ وايضا الصمت هو نصيبي منهن .. فوجدت نفسي قد هيتتهن لقبول حديثي .. وأيضا لكي يكون لي مدخل استطيع ان اقول كل ما ارغب في قوله ... فأكملت حديثي .. أنا لا اطلب منكن أن تجاوبوا على سؤالي الأخير .. لانه لا أحد منا يعلم أين ستكون آخرته فأنا والله الحمد أصلي صلواتي الخمس مع النوافل وأزكي وأتصدق واعتمر أن استطعت .. وأصوم شهري .. وأزيد عليها بأيام للعبادة .. وأقرأ القرآن .. ومتحجبة .. لكنني



أخشى يوم القيامة... هل تعلمون لماذا..؟؟ لأنني إلى الآن لم افعل شيء يتوجب عليه دخولي للجنة .. لكن طمعي برحمة الله كبيره .. لكن انتن .. !! كيف ستقابلن الله ... وانتم تسمعون المنادي ينادي للصلاة واراكن ترفضون أن تلبوه .. كيف ستقابلون الله .. وقد أمرنا الله بالحجاب .. فعصيتم ذلك .. كيف ستقابلون الله وحصيلتكم من الحسنات تكاد تكون لا شيء بجانب سيئاتكم!!!! قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يوصي معاذ بن جبل حينما ولاه على أحد البلدان : « يا معاذ علمهم كتاب الله وأحسن أدبهم على الأخلاق الصالحة ، وانزل الناس منازلهم - خيرهم وشرهم - وانفذ فيهم أمر الله... وأمت أمر الجاهلية إلا ما سنّه الإسلام ، واطهر أمر الإسلام كله ، صغيره وكبيره ، وليكن أكثر همك الصلاة فإنها رأس الإسلام بعد الإقرار بالدين ، وذكر الناس بالله واليوم الآخر واتبع الموعدة » فأنتي قطعتي رأس الإسلام بتجاهلك لصلاتك .. فكيف يعيش جسد بلا رأس ...؟؟ وهل تعلمين أنتِ أو أنتِ أو أنتِ .. عندما تضعين رأسك على الوسادة لتنامي ربما تكون تلك آخر ليلة لك .. ولن تستيقظي أبدا

إلا وأنتِ بين ملكين يحاسبانك على كل صغيرة وكبيرة .. وعندما يسألونك عن صلاتك .. بماذا ستعذرين ...؟؟ وعن حجابك بماذا ستعللين ..؟؟ وكيف سيكون قبرك يومها اهو روض من رياض الجنة .. أم باب يفتح لكِ على جهنم فيضيق قبرك بكِ.. وستكون رفيقتك أفعى كبيره .. تلتف حول جسدك الضئيل وتعصرك فتسمعين صوت عظامك وهي تتكسر وتتفتت .. لا تقولي بأنك صغيرة وشابهه .. فالموت أعمى لا يرى من يأخذ .. فالطفل والشاب والعجوز سواء لديه .. وأكد قد رايتي أو سمعتي بأنه هناك من مات في وهو طفل أو في ريعان شبابه ... يا ترى هل هذا الشاب لو سألوه قبل أن يموت بأسبوع متى ستموت .. هل يعلم بأنه لم يتبقى من عمره سوى سبعة أيام فقط ... والله اعلم من منا الآن أيامه تكاد تكون معدودة .. أخواتي إنى انظر إليكن وكأني أنظر لـورودٍ جميلة لكنها غدت باهته اللون لأن غبار الدنيا قد أترسها بقذارته .. فأزيحي الغبار عنك .. وتحجبي .. واجعلي تلك الورود لا تنظر إلا لمن يحق له النظر إليها .. واعذروني إن كنت تطفلت عليكن بحديثي هذا .. لكني لـرغبتى بان تكونوا معي في جنات الفردوس إن كان لي فيها نصيب .. ولخوفي

الشديد عليك من نار تحرق الأجساد وتذيب العظام .. فأنت لا تتحملين عود ثقاب يشتعل بإحدى أصابعك .. فما بالك بنار تأكلك وأنت حية لا تموتين فيها أبدا .. والله أنى لاستبشرت خيرا عندما رأيت انه أول ما فكرتم به هو الصلاة .. لإيمانكم الداخل بأنه حق وواجب .. لكني متى ستتخذين قرارك بالقيام بهذا الحق .. وهل لديك الوقت الكافي ..؟؟ ألا تري بأن الوقت الآن يرحل وأنت تنتظرين بان تستمتعي بدنيا زائفة .. وتتركي نعيما ما بعده نعيم .. يأخذك الشيطان كيفما أراد وشاء .. وكأنه أسرك وعينك عبداً لديه ولشهواتك ..وقد حررك إسلامك ورفع من شأنك .. بسم الله الرحمن الرحيم : (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرُونَ بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم) هذه الايه أخواتي هي التي أمرتني بان أتى إليكن الآن وأقول لكم كل ذلك .. فلكوني مؤمنه ومسلمة كان حق علي وواجب أن أمر بالمعروف وانهي عن المنكر حتى وان رفضتما الاستماع إلي . فمن صلح حاله فهو الفائز ومن لم يفعل فهو الخاسر في الدنيا والأخر...

وتركتهن في صمتهن يتفكرون .. وذهبت إلى البيت .. كي أوضب الحقائق .. وفي الصباح الباكر وجدتهن بالموقف ،تبادلنا السلام وأيضا أرقام الهواتف .. وودعنا بعض .. وأنا لدى أمل بأن يصلح الله شأنهن . نظرت لي حنان وأنا أقص عليها سر هذه اللعبة الي النهاية ووجهها قد أغرقته الدموع وهي تقول " هـدى منذ تلك الرحلة تغيرت كلياً فأصبحت تحافظ على صلواتها الخمس .. وتهتم بصيام رمضان بأكمله .. وانعزلت عن مجموعته كبيره من صديقاتها ... بل عندما تخرجت غيرت رغبتها في الدخول من كلية التجارة إلى كلية الشريعة كي تتعلم بشكل صحيح أركان دينها الإسلامي.. فنحن يا أختي ولدنا ولم نجد من يرشدنا إلى الصواب .. فأبى مهتم بتجارته وماله .. وأمى حفلاتها وعضويتها في الجمعية أهم ما لديها .. أخي الكبير سافر للعيش في أمريكا .. ولم يتبقى إلا أنا وأختي الصغيرة هـدى يرحمها الله .. " أخذت تحكي لي .. وأنا اشعر بأن قلبي اخذ يتقطع .. بل أخذت أحاول أن امنع ادمعي من أن تتساقط .. لكنها أبت إلا أن تعلن حزنها على حال مسلمينا من ضياع .. فكم أسره تعيش هكذا .. وكم شاب وشابه ضاعوا في دروب الشيطان والأسباب أب وأم

لا يعرفون قيمة أبنائهم .. يركضون وراء ملهيات الدنيا .. تاركين ورائهم كنز لا يقدر بثمن !! تركتني حنان وعينها تملؤها الدموع .. ولا اعرف لماذا .. هل هي دموع حزن لفراق شقيقتها ..؟؟ أم دموع فرح لحسن خاتمة أختها؟؟ أم لحالها هي ..!!! وقبل أن ترحل طلبت منها أن تتصل علي كي اطمئن عليها فعاهدتني بذلك .. وبعد رحيلها فتحت تلك الرسالة وأنا اشعر بأنه يدي ترتجفان .. ولا اعرف لماذا .. لكنني شعرت برجفة كبيره ودقات قلبي التي يكاد صوتها يصم أذاني .. كنت أتمنى أن اكتب لكم تلك الرسالة بالكامل لكن اعذروني لا أستطيع لان فيها أمور تعتبر من الخصوصيات ... لكنني سأقطف منها بعض الفقرات .. التي تصف لكم حال هذه المسلمة "بسم الله الرحمن الرحيم ((كنت أعيش في وحل الدنيا .. لم أجد من يرشدني إلى الطريق الصواب .. افعل ما أشاء وقتما أشاء .. لكل ما افعله صواب وان كان خاطئ .. غاييتي أن أكون سعيدة .. وان كانت سعادة زائفة .. لكنني اشهد لك بانني لم أهني في نومي .. كنت في خوف رعب لا اعرف مصدره .. شعور بالضياح .. بل ما أنا فيه هو الضياح بعينه .. قلبي دائما مقبوض .. سعادتني ممزوجة بمرارة لا اعرف مصدرها ... وأمي



وأبي لم يكونوا بقدر الأمانة التي وهبها الله لهم .. فهم قد ساهموا في ضياعي وضياع بقية أخوتي .. ولماذا ..؟؟؟؟؟؟ من اجل مال لن انعم به أنا الآن .. فأنا الآن لا املك سوى مساحه متر في مترين .. ليس معي شيء سوى عملي .. أما مالهم ومركزهم وهيبتهم لن تنفعني الآن وأنا بين يدي الملائكة وهي تحاسبني .. ولن تنفعهم أيضا غدا عندما يأتون لهذا المكان .. ولن يسلموا من عذاب الله") لكن بعد ذلك اليوم وتلك اللعبة قررت أن اغتال تلك الفتاه التي بداخلي .. لتولد فتاه أخرى .. فتاه استدللت على الطريق الصواب .. رغم مشقه هذا الطريق لكني كنت انعم بنوم هادئ .. بقلب مطمئن .. بشعور كبير بالأمان ... بسعادة متناهية .. بدعاء يومي بان يصلح ويهدي أبي وأمي مما فيه من ضلال ... ((تلك مقطفات من رسالة هدى .. رحمها الله وادخلها جنات الفردوس .. تلك الرسالة أبكت قلبي قبل عيني ولم يسعني إلا أن أقول كلمه واحده فقط الحمد لله كثيرا...

كلمة تجعل أربع طبيبات يدخلن في الإسلام

قال د. عبدالله : دُعيت لمؤتمر طبي بأمريكا .. فخطر لي أن أحضره بملابسي العادية ثوب وغترة .. وصلت إلى هناك .. دخلت الصالة فرأيت طبيباً عربياً فجلست بجانبه .. فقال : بدّل هذه الملابس (لا تفشلنا أما الأجنب) .. فسكتُ .. بدأ المؤتمر .. مضت ساعتان .. دخلت صلاة الظهر فاستأذنت وقمت واصلت .. كان مظهري ملفتاً للنظر ثم دخلت صلاة العصر فقامت أصلي فشعرت بشخص يصلي بجانبني ويكي فلما انتهيت فإذا صاحبي الذي انتقد لباسي يمسح دموعه ويقول : هذه أول صلاة منذ أربعين سنة !! فدهشت ! فقال : جنّت أمريكا منذ أربعين سنة وأحمل الجنسية الأمريكية ولكني لم أركع لله ركعة ولما رأيتك تصلي الظهر تذكرت الإسلام الذي نسيتته وقلت : إذا قام هذا الشاب

ليصلي ثانية فسأصلي معه .. فجزاك الله خيراً .. ومضت ثلاثة أيام .. والمؤتمر يقدم بحوث لأطباء ، تمنيت لو أن أحدهم سألني عن الإسلام لكنهم مشغولون .. وفي الحفل الختامي سألوني لِمَ لم تلبس لباس الأطباء ؟ فشكرت اهتمامهم وقلت : هذه ملابسنا ولست في مستشفى ، ثم أردت أن انتهز الفرصة لدعوتهم فأشار المدير أن وقتي انتهى فخطر لي أن أضع علامة استفهام وأجلس .. فقلت : مؤتمر يكلف الملايين لبحث ما بداخل الجسم فهذا الجسم لماذا خلق أصلاً؟! ثم ابتسمت ونزلت فلاحظ المدير دهشتهم فأشار أن استمر .. فتحدثت عن الإسلام وحقيقة الحياة والغاية من الخلق ونهاية الدنيا فلما انتهيت قامت أربع طبيبات وأعلنن رغبتهن في الدخول في الإسلام..

مَتَّ

لا تبرج ولا عطور، وعمل مع النساء فقط

قال لي : سافرت إلى هناك للعلاج وكانت سارة ممرضة المختبر في المستشفى .. كلهم يعرفونها يرَوْنَ تبرجها ويشمون عطرها .. رأنتني فتناولت ملفي وتبسّمت .. خفضت رأسي ، قالت : أهلين فلان سلامات ؟ سكتّ .. أنهيت التحليل وخرجت متأسفاً لتبرجها وجرأتها أدركت أنها خطوة من خطوات الشيطان .. قال لي الشيطان : أعطها رقمك فإذا اتصلت بك انصحها !! ما أروع أفكارك يا إبليس ! أنصحها دقائق ثم أهوي معها في حفرة الشيطان .. قرّرت أن أهديها كتاباً مؤثراً .. فكتبت بمقدمته : " أختي !! حدّر النبي صلى الله عليه وسلم من نساء كاسيات عاريات لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها .. نساء يلبسن لباس إغراء ويضعن غطاء فائناً والمرأة المتعطرة التي تعرض ريحها شبيهة بالزانية التي تعرض جسدها فهل تخسرين الجنة بسبب زينة يستمتع بها

غيرك؟! الأمر خطير لا يمرّ بهذه السهولة " .. ذهبت للمستشفى .. دخلت المختبر لم أجدها .. لحظات وأقبلت إليّ : أهلين كيف حالك .. قلت : الحمد لله .. تفضلي وناولتها الكتاب .. هزت رأسها شاكرة فاستأذنت ومضيت .. سمعت بعض من رأني يردّد : جزاك الله خيراً .. بعدها جنّت لإكمال التحاليل فاستلقيت على سرير المختبر جاءني ممرّض ! تعجبت أين سارة !! وبجانبنا ستار ويفصلنا عن قسم النساء .. أول ما ذكرت اسمي سمعتها تقول من وراء الستار : جزاك الله خيراً ، ثم مرّت بنا فإذا الحجاب يغطي زينتها لا تبرّج ولا عطور ، وعمل مع النساء فقط ..

توبة فتاة نصرانية

سنة* فتاة مصرية نصرانية، كتب الله لها الهداية واعتناق الدين الحق بعد رحلة طويلة من الشك والمعاناة، تروي قصة هدايتها فتقول "نشأت كأبي فتاة نصرانية مصرية على التعصب للدين النصراني، وحرص والدي على اصطحابي معهما إلى الكنيسة صباح كل يوم أحد لأقبل يد القس، وأتلو خلفه التراتيل الكنسية، وأستمع إليه وهو يخاطب الجمع ملقنا إياهم عقيدة التثليث، ومؤكدا عليهم بأغلب الأيمان أن غير المسيحيين مهما فعلوا من خير فهم مغضوب عليهم من الرب، لأنهم - حسب زعمه- كفرة ملاحدة. كنت أستمع إلى أقوال القس دون أن أستوعبها، شأني شأن غيره من الأطفال، وحينما أخرج من الكنيسة أهرع إلى صديقتي المسلمة لألعب معها، فالطفولة لا تعرف الحقد الذي يزرعه

القسيس في قلوب الناس. كبرت قليلا، ودخلت المدرسة، وبدأت بتكوين صداقات مع زميلاتي في مدرستي الكائنة بمحافظة السويس.. وفي المدرسة بدأت عيناى تتفتحان على الخصال الطيبة التي تتحلّى بها زميلاتي المسلمات، فهن يعاملنني معاملة الأخت، ولا ينظرن إلى اختلاف ديني عن دينهن، وقد فهمت فيما بعد أن القرآن الكريم حث على معاملة الكفار – غير المحاربين – معاملة طيبة طمعا في إسلامهم وإنقاذهم من الكفر، قال تعالى : (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين). إحدى زميلاتي المسلمات ربطتني بها على وجه الخصوص صداقة متينة، فكانت لا أفارقها إلا في حصص التربية الدينية، إذ كنت – كما جرى النظام أدرس مع طالبات المدرسة النصرانيات مبادئ الدين النصراني على يد معلمة نصرانية. كنت أريد أن أسأل معلمتي كيف يمكن أن يكون المسلمون – حسب افتراضات المسيحيين – غير مؤمنين وهم على مثل هذا الخلق الكريم وطيب المعشر؟ لكنني لم أجرو على السؤال خشية إغضاب المعلمة حتى تجرأت يوما وسألت، فجاء سؤالي مفاجأة للمعلمة التي حاولت كظم

غيتها، وافتعلت ابتسامة صفراء رسمتها على شفتيها وخاطبتني قائلة: " إنك ما زلت صغيرة ولم تفهمي الدنيا بعد، فلا تجعلي هذه المظاهر البسيطة تخذعك عن حقيقة المسلمين كما نعرفها نحن الكبار..". صمت على مضمض على الرغم من رفضي لإجابتها غير الموضوعية، وغير المنطقية. وتنتقل أسرة أعز صديقتي إلى القاهرة، ويومها بكينا لألم الفراق، وتبادلنا الهدايا والتذكريات، ولم تجد صديقتي المسلمة هدية تعبر بها عن عمق وقوة صداقتها لي سوى مصحف شريف في علبة قطيفة أنيقة صغيرة، قدمتها لي قائلة: " لقد فكرت في هدية غالية لأعطيك إياها ذكرى صداقة وعمر عشناه سويا فلم أجد إلى هذا المصحف الشريف الذي يحتوي على كلام الله". تقبلت هدية صديقتي المسلمة شاكرة فرحة، وحرصت على إخفائها عن أعين أسرتي التي ما كانت لتقبل أن تحمل ابنتهم المصحف الشريف. وبعد أن رحلت صديقتي المسلمة، كنت كلما تنأهى إلي صوت المؤذن، مناديا للصلاة، وداعيا المسلمين إلى المساجد، أعمد إلى إخراج هدية صديقتي وأقبلها وأنا أنظر حولي متوجسة أن يفاجئني أحد أفراد الأسرة، فيحدث لي مالا تحمد عقباه. ومرت الأيام وتزوجت من "شماس"

كنيسة العذراء مريم، ومع متعلقاتي الشخصية، حملت هدية صديقتي المسلمة "المصحف الشريف" وأخفيته بعيدا عن عيني زوجي، الذي عشت معه كأبي امرأة شرقية وفيه ومخلصة وأنجبت منه ثلاثة أطفال. وتوظفت في ديوان عام المحافظة، وهناك التقيت بزميلات مسلمات متحجبات، ذكرنني بصديقتي الأثرية، وكنت كلما علا صوت الأذان من المسجد المجاور، يتملكني إحساس خفي يخفق له قلبي، دون أن أدري لذلك سببا محددًا، إذ كنت لا أزال غير مسلمة، ومتزوجة من شخص ينتمي إلى الكنيسة بوظيفة يقتات منها، ومن مالها يطعم أسرته. وبمرور الوقت، وبمحاورة زميلات وجارات مسلمات على دين وخلق بدأت أفكر في حقيقة الإسلام والمسيحية، وأوازن بين ما أسمعه في الكنيسة عن الإسلام والمسلمين، وبين ما أراه وألمسه بنفسي، وهو ما يتناقض مع أقوال القسس والمتعصبين النصارى. بدأت أحاول التعرف على حقيقة الإسلام، وأنتهز فرصة غياب زوجي لأستمع إلى أحاديث المشايخ عبر الإذاعة والتلفاز، علي أجد الجواب الشافي لما يعتمل في صدري من تساؤلات حيرى، وجذبتني تلاوة الشيخ محمد رفعت، والشيخ عبد الباسط عبد الصمد للقرآن

الكريم، وأحسست وأنا أستمع إلى تسجيلاتهم عبر المذياع أن ما يرتلانه لا يمكن أن يكون كلام بشر، بل هو وحي إلهي. وعمدت يوماً أثناء وجود زوجي في الكنيسة إلى دولابي، وبيد مرتعشة أخرجت كنزي الغالي "المصحف الشريف" فتحته وأنا مرتبكة، فوقعت عيناى على قوله تعالى: (إن مثل عيس عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) . ارتعشت يدي أكثر وصببت وجهي عرقاً، وسرت في جسمي قشعريرة، وتعجبت لأنى سبق أن استمعت إلى القرآن كثير في الشارع والتلفاز والإذاعة، وعند صديقات المسلمات، لكنى لم أشعر بمثل هذه القشعريرة التي شعرت بها وأنا أقرأ من المصحف الشريف مباشرة بنفسى. هممت أن أوصل القراءة إلا أن صوت أزيز مفاتح زوجى وهو يفتح باب الشقة حال دون ذلك، فأسرعت وأخفيت المصحف الشريف في مكانه الأمين، وهرعت لأستقبل زوجى. وفي اليوم التالى لهذه الحادثة ذهبت إلى عملى، وفي رأسى ألف سؤال حائر، إذ كانت الآية الكريمة التى قرأتها قد وضعت الحد الفاصل لما كان يؤرقنى حول طبيعة عيسى عليه السلام، أهو ابن الله كما يزعم القسيس - تعالى الله عما يقولون- أم أنه نبي كريم كما يقول القرآن؟ فجاءت

الآية لتقطع الشك باليقين، معلنة أن عيسى، عليه السلام، من صلب آدم، فهو إذن ليس ابن الله، فإلهه تعالى : (لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد). تساءلت في نفسي عن الحل وقد عرفت الحقيقة الخالدة، حقيقة أن "لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله". أيمكن أن أشهر إسلامي؟ وما موقف أهلي مني، بل ما موقف زوجي ومصير أبنائي؟ طافت بي كل هذه التساؤلات وغيرها وأنا جالسة على مكتبي أحاول أن أودي عملي لكني لم أستطع، فالتفكير كاد يقتلني، واتخاذ الخطوة الأولى أرى أنها ستعرضني لأخطار جمة أقلها قتلي بواسطة الأهل أو الزوج والكنيسة. ولأسابيع ظللت مع نفسي بين دهشة زميلاتي اللاتي لم يصارحنني بشيء، إذ تعودنني عاملة نشيطة، لكني من ذلك اليوم لم أعد أستطيع أن أنجز عملا إلا بشق الأنفس. وجاء اليوم الموعود، اليوم الذي تخلصت فيه من كل شك وخوف وانتقلت فيه من ظلام الكفر إلى نور الإيمان، فبينما كنت جالسة ساهمة الفكر، شاردة الذهن، أفكر فيما عقدت العزم عليه، تناهي إلى سمعي صوت الأذان من المسجد القريب داعيا المسلمين إلى لقاء ربهم وأداء صلاة الظهر، تغلغل صوت الأذان داخل نفسي، فشعرت بالراحة النفسية التي أبحث عنها، وأحسست

بضخامة ذنبي لبقائي على الكفر على الرغم من عظمة نداء الإيمان الذي كان يسري في كل جوانحي، فوقفت بلا مقدمات لأهتف بصوت عال بين ذهول زميلاتي: "أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله"، فاقبل علي زميلات وقد تحيرن من ذهولهن، مهنئات باكيات بكاء الفرح، وانخرطت أنا أيضا معهن في البكاء، سائلة الله أن يغفر لي ما مضى من حياتي، وأن يرضى علي في حياتي الجديدة. كان طبيعيا أن ينتشر خبر إسلامي في ديوان المحافظة، وأن يصل إلى أسماع زملائي وزميلاتي النصارى، اللواتي تكفلن- بين مشاعر سخطنهن- بسرعة إيصاله إلى أسرتي وزوجي، وبدأن يرددن عني مدعين أن وراء القرار أسباب لا تخفى. لم آبه لأقوالهن الحاقدة، فالأمر الأكثر أهمية عندي من تلك التخرصات: أن أشهر إسلامي بصورة رسمية، كي يصبح إسلامي علنا، وبالفعل توجهت إلى مديرية الأمن حيث أنهيت الإجراءات اللازمة لإشهار إسلامي. وعدت إلى بيتي لأكتشف أن زوجي ما إن علم بالخبر حتى جاء بأقاربه وأحرق جميع ملابسني، واستولى على ما كان لدي من مجوهرات ومال وأثاث، فلم يؤلمني ذلك، وإنما تألمت لخطف أطفالي من قبل

زوجي ليتخذ منهم وسيلة للضغط علي للعودة إلى ظلام الكفر..
 ألمني مصير أولادي، وخفت عليهم أن يتربوا بين جدران الكنائس
 على عقيدة التثليث، ويكون مصيرهم كأبيهم في سقر.. رفعت ما
 اعتمل في نفسي بالدعاء إلى الله أن يعيد إلي أبنائي لتربيتهم تربية
 إسلامية، فاستجاب الله دعائي، إذ تطوع عدد من المسلمين
 بإرشادي للحصول على حكم قضائي بحضانة الأطفال باعتبارهم
 مسلمين، فذهبت إلى المحكمة ومعني شهادة إشهار إسلامي، فوقفت
 المحكمة مع الحق، فخيرت زوجي بين الدخول في الإسلام أو
 التفريق بينه وبينني، فقد أصبحت بدخولي في الإسلام لا أحل لغير
 مسلم، فابى واستكبر أن يدخل في دين الحق، فحكمت المحكمة
 بالتفريق بيني وبينه، وقضت بحقي في حضانة أطفالي باعتبارهم
 مسلمين، لكونهم لم يبلغوا الحلم، ومن ثم يلتحفون بالمسلم من
 الوالدين. حسبت أن مشكلاتي قد انتهت عند هذا الحد، لكنني
 فوجئت بمطاردة زوجي وأهلي أيضا، بالإشاعات والأقاويل بهدف
 تحطيم معنويات ونفسياتي، وقاطعتني الأسر النصرانية التي كنت
 أعرفها، وزادت على ذلك بأن سعت هذه الأسر إلى بث الإشاعات
 حولي بهدف تلويث سمعتي، وتخويف الأسر المسلمة من

مساعدتي لقطع صلتهن بي. وبالرغم من كل المضايقات ظللت قوية متماسكة، مستمسكة بإيماني، رافضة كل المحاولات الرامية إلى ردتي عن دين الحق، ورفعت يدي بالدعاء إلى مالك الأرض والسماء، أن يمنحني القوة لأصمد في وجه كل ما يشاع حولي، وأن يفرج كربتي. فاستجاب الله دعائي وهو القريب المجيب، وجاءني الفرج من خلال أرملة مسلمة، فقيرة المال، غنية النفس، لها أربع بنات يتامى وابن وحيد بعد وفاة زوجها، تأثرت هذه الأرملة المسلمة للظروف النفسية التي أحياها، وتملكها الإعجاب والإكبار لصمودي، فعرضت علي أن تزوجني بابنها الوحيد "محمد" لأعيش وأطفالي معها ومع بناتها الأربع، وبعد تفكير لم يدم طويلا وافقت، وتزوجت محمدا ابن الأرملة المسلمة الطيبة. وأنا الآن أعيش مع زوجي المسلم "محمد" وأولادي، وأهل الزوج في سعادة ورضا وراحة بال، على الرغم مما نعانية من شظف العيش، وما نلاقه من حقد زوجي السابق، ومعاملة أسرتي المسيحية. ولا أزال بالرغم مما فعلته عائلتي معي أدعو الله أن يهديهم إلى دين الحق ويشملهم برحمته مثلما هداني وشملي برحمته، وما ذلك عليه - سبحانه وتعالى - بعزير.

عودة بعد توارى الأمل

وضع أحمد حقائبه أمام باب شقته ، وقبل أن يضع يده على مقبض الباب ، أدار وجهه الى صندوق البريد ... هم بدخول البيت لكن شيئاً ما ألح عليه بفتح الصندوق ... عاد ثانية يحملق في الصندوق وفي نفسه تساؤلات شتى .. ترى ما بداخله؟؟ فاتورة الهاتف والكهرباء .. وماذا أيضاً؟؟ مد يده وفتح الصندوق ، وجد رسالة كل ما عليها (مستشفى الأطفال) مستشفى الأطفال؟؟ وما علاقتي به؟؟ أدخل الرسالة في جيبه .. ودخل شقته .. كل شيء فيها يوحي بالكآبة ... الغبار كسا أثاث البيت .. رائحته تخنق الأنفاس .. ولج غرفته وجدها كما هي عليه حتى (التقويم) وجده كما هو .. لم يتغير تاريخه بعد سفره ١٥/٣/١٤٢١

تناول سماعة الهاتف أدار قرصه متصلاً " على بيت أهل زوجته يسأل عن خلفهما وحيدتين .. زوجته وابنته (أمل)

_ نعم _ السلام عليكم يا عمي .. _ وعليك السلام .. لا تقل يا عمي

.. والله لم أرد عليك السلام الا احتراما" لتحية الإسلام وإلا فلست كفتاً" لأن أرد عليك ، وباختصار لن نعطيك زوجتك وأغلق السماعة ...!! شعر بالضيق من هذا الاستقبال السيئ وأراد أن يحطم كل ما أمامه.. لكنه وجد في (التقويم) ما يشغله .. أخذ يطوي أوراقه الى أن وصل الى تاريخ وصوله ١٥/٦/١٤٢١ يا الهى ثلاثة أشهر وأنا هناك ...!! ألقى بنفسه على السرير غير أبه بما عليه من غبار .. لم يشعر الا ويده تمتد الى جيبه ويخرج الرسالة ... ترى ممن هذه الرسالة؟! (والدي الحبيب .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... أبعث اليك هذه الرسالة التي تضج بالألم والجراح .. أبعث اليك هذه الرسالة وأنا لا أعلم على أي عنوان أرسلها. إلى تايلاند .. أم الى السويد .. أم الى باريس.. أم الى أي بلد؟ واذا أرسلتها فعلى أي مرقص أو على أي حانة أم على أي فندق؟ نعم يا والدي.. لقد كبرت وفهمت معنى كلماتك التي ترددها عندما تريد السفر (أمل أبوك تعب من العمل سيذهب للاستجمام) لقد فهمتها يا والدي ويا ليتني لم أفهمها أفي الحرام يا والدي تبحث عن السعادة؟ انك بذلك تذهب من السعة الى الضيق .. من سعة

الطاعة الى ضيق المعصية... والدي الحبيب..
سبعة عشر خريفا" مرت من عمري وأنا أنتظر
سبعة عشر خريفا" وكلما سمعت صوت سيارة هرعته الى
الباب..والدي قد عاد سبعة عشر خريفا" وأنا أتمنى أن أصرخ :
أبي عد الينا .. هذه قطرات دمي على الورق ..انني أسعل دما"
..كم كنت بحاجة اليك وأنا أنتظر من يتبرع ويوصلني الى
المستشفى .. كم كنت بحاجة اليك تضمني الى صدرك ..تطوقني
بحنانك ..قبل أن يضمني القبر بوحشته...
أبي ان تكن الايام فرقت بيننا..فعد الى الله حتى ألقاك في الجنة .
ابنتك حطام أمل ١٤٢١/٤/٢٩ سقطت الرسالة من يده ... تحدرت
الدموع على خديه .. حقا" لقد خسرت الكثير.. خسرت
زوجتي..خسرت أملي ..وخسرت ديني..نعم لقد خسرت ديني؟؟
تعالى نحيبه يشق عنان السماء ..يخرق أسوار الصمت ..تجاوبه
الأصداء تعاتبه ..بل تعاقبه... صوت ندي عاتب (قل يا عبادي
الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر
الذنوب جميعا")..انه هو الغفور الرحيم ((
أدار وجهه.. واذا بزوجه تأخذ بيده وتقول : لقد أوصتني (أمل)



الموسوعة الأكبر والاضخم في قصص الفتيات-قصص مبكية ومؤثرة جدا جدا

رحمها الله ألا أتخلى عنك .. وما زال في العمر بقية وما زال باب
التوبة مفتوح .. فلنبدأ من جديد ..

ماتت

الأم المثالية لمصر

حصلت على لقب الأم المثالية الأولى لمدينتها وقرينتها بصعيد مصر ، لمحافظة سوهاج ، لجمهورية مصر العربية .تزوجها والدي وعمرها ١٤ عاما وهو ابن عمها بعد رحلة عذاب مع زوجة أبيها ، سافرت من صعيد مصر للقاهرة حيث كان عمل الوالد .

رغم صغر سنها أنجبت ٥ ذكور في خمسة سنوات . اعتنت بهم أعظم عناية رغم ثقافتها البسيطة .
القصة الأولى : (وهي تشبه قصة إحدى الصحابيات)
حدث في عام ١٩٤٨ مرض فتاك لجميع أطفال مصر وهو الطاعون ، فكانت صابرة ومحتسبة لله ودعت " اللهم أقدم إحدى

أبنائي هدية لك في سبيل إنقاذ باقي أطفالي الأربع " وسبحان الله مرض الطفل الأصغر وقبل الله الدعاء ومات في ثاني يوم . وعاد المرحوم بإذن الله والذي من العمل وهو مجهد ، أخفت الأم دموعها ووضعت ابنها المتوفى على السرير ووضعت عليه الملاءة وكأنه نائم . تجملت الأم وتزينت لاستقبال الوالد ، وأعدت له أشهى الطعام وأفضل من كل يوم ، وعند دخول الوالد سألت عن الابن المريض فقالت له إنه في أحسن حال من الأول ويرقد في فراشه .

أكل الوالد ، واستراح ، وقضى حاجته ، ثم لاحظ الدموع في عين الوالدة ، فقال لها ماذا حدث ؟ قالت- بثبات الأم المثالية المؤمنة بقضاء الله وقدره- : لقد أعارك الله شيئاً ، وقد رد الله عاريته ، البقاء لله لقد مات ابنك . قال لها الوالد: إنني أعترف بأن إيمانك أقوى وأعظم من إيماني ، رغم أن سنك لم يتجاوز ١٨ عاماً وأنا الآن بن ٤٨ عاماً . إنك بالضبط تمثلي نفس قصة الصحابية الصابرة أيام الرسول عليه السلام.

هذه هي البداية للأم المثالية ، وبعد هذا الحادث بأشهر قليلة كان حملها وقد عوضها الله بالابن الآخر . لكن على رأي المثل لم تتم الفرحة ، فبعد حوالي ٦ أشهر من حملها كان الإختبار الأعظم ، لقد توفى الوالد فجأة وترك لها الأبناء الثلاث والرابع في بطنها . وصبرت واحتسبت ذلك عند الله .

لكن ما العمل ؟

حملت أطفالها وعادت من القاهر إلى بلدتها مركز طما بمحافظة سوهاج حيث العائلة الفقيرة . لا مصدر للرزق فقد مات الكفيل ، لكن الرزاق الله موجود ..

بهذا الإيمان بدأ مشوار الحياة ، كانت تملك القليل من المال فاشتريت ماكينة حياكة ، فكانت تجيد هذه المهنة من معلمتها بالمدرسة ، وبدأت تحيك الملابس للأسر بالبلدة والقرى المجاورة ، وكانت الكهرباء لم تصل للبلدة ولا المياه ، فكانت تخط الملابس على لمبة الكيروسين ، وتأتي بالمياه من البئر أو من الأقارب .

تجمعت العائلة وكان القرار (حيث أنها كانت جميلة وذات السن ١٩ عاما) أنه لا بد لها من الزواج لحمياتها وتربية الأطفال .

رفضت كل العروض رغم الإغراءات الشديدة وقالت قوتها المسموعة لكل أفراد العائلة " الزوجة تتزوج رجل واحد لكن أنا تزوجت ٤ رجال ، إنهم أبنائي " من الآن كرست كل حياتي لهم حتى الموت .

اعتنت بنا بل كانت تذاكر لنا الدروس لأنها كانت تجيد القراءة والكتابة ، بل اعتنت بنظافتنا ومأكلنا وملبسنا من القروش القليلة من الخياطة ، والإعانة الشهرية التي كان يقدمها لنا فقط المرحوم الخال .

انتهت مرحلة التعليم المتوسط والثانوي بمدينة طما محافظة سوهاج وقال الأقارب " كفى " ولا بد من إيجاد عمل للأولاد وتزوجي ، رفضت وقالت بإذن الله سأستمر في التعليم حتى أعلى المراحل حتى الجامعة وبإذن الله الدكتوراه .

بهذا الإصرار انتقلنا إلى محافظة أسيوط حيث الجامعة وكنا لم نترك الوالدة وحدها في هذا الكفاح ، بدأنا في العمل مع الدراسة أحدها أمين مكتبة ، والآخر سكرتير بمستشفى ، ... لقد علمت الإبرة والخياطة في أصبع الوالدة وعلم ذلك في أصبعها

، وقل بصرها فبدأت في لبس النظارة .
استمرت قصة الكفاح سنوات ، سنوات لكن لا بد من اختصار
القصة لأنها تحتاج لمجلدات ومجلدات .

ظهرت ثمرة الكفاح للأُم المثالية الأولى لمصر
فالولد الأكبر كبير بمعهد الإدارة العامة بالمملكة العربية السعودية
وسلطنة عمان أما الأصغر مهندس اتصالات سلكية ولاسلكية
بالمملكة العربية السعودية ، الأصغر والذي كان ببطن أمه يوم
وفاة الوالد دكتور ورئيس قسم الصيدلانيات لكلية الصيدلة جامعة
الزقازيق ، دكتوراه في علاج أمراض السرطان والحاصل على
أعلى جائزة لخبير مصري لكليات الصيدلة للجامعات العربية .

في هذا الصيف وبعد زيارة للأُم المثالية بالإسكندرية وعودتي
للعمل بدولة الكويت جاء خبر جلطة دموية في المخ للوالدة سلبت
منها الذاكرة . سافرت فورا للقاهرة ، وتحسنت الأحوال وعدت
للكويت ، وفي أول رمضان ، وفي يوم الجمعة ، ماتت أغلى أم في
الوجود . لقد بشرت بالجنة من رسول الله لما معناه . ماتت ولها
أربعة أبناء، ماتت بمرض ، ماتت يوم الجمعة ، ماتت في
رمضان من هذا العام .

قصة بنت أسمها ((ملاك))

حدثت لفتاه عمانيه سكنت في عمان . واللذين رروا القصة هم اقرب الناس إليها وبعض أفراد عائلتها...

بدأت القصة عندما تزوج شاب عماني من امرأة أجنبية. حيث ظلت المرأة على ديانتها المسيحية لكنها ذهبت لتعيش في عمان مع زوجها . وكان الرجل ذا منصب مرموق و مال . أنجبوا أطفال و لكنهم افتقروا التربية ... هذه قصه محزنه لأنها تروي الحقيقة ... تروي حقيقة احد بنات هذا الرجل ... وسأطلق على هذه الفتاه اسم (ملاك) ولا يوجد اسم أفضل من ذلك لأنها بالفعل أصبحت (ملاك)... عاشت (ملاك) عيشه مترفة وكانت تملك كل ما يتمناه المرء من أشياء ... كان لديهم بيت فخم ، المال الكثير ،

السيارات ، الملابس ... وكل ما يخطر على البال ... وفي معظم الأوقات كانت تفعل ما يحلو لها في أي وقت شاءت. وكان الأب كثير السفر ، و الأم غير جديرة باسم أم ... كانت الفتاه تفتقد الحنان ... كانت تريد أن تجد من يسمعها ويقضي الأوقات معها... من يفهمها و تثق به، أحست بشعور غريب لم تشعر به قط .. ولأول مره في حياتها شعرت أن حياتها بلا معنى أو مغزى .. كانت تبحث فقط عن مكان يريحها .. كرهت كل شيء كانت تتمتع به في الماضي .. كرهت الموسيقى .. كرهت اللوحات ... كرهت البيت و المال .. الملابس... عائلتها... كل شيء .. كرهت كل شيء لأنها لم تجلب لها غير البؤس و العار ... ذهبت لترتاح في غرفتها ... ولكنها وجدت تلك الصور و الملصقات و هي تحديق بها.. بدأت بتقطيع الملصقات و تكسير الصور... شعرت بالتعب .. ولكنها أفرغت ما بداخلها .. والآن حان وقت الصلاة .. ذهبت للصلاة لهدوئها كي تصلي .. أرادت أن تصلي .. لكنها لم تعرف كيف !! ذهبت إلى الحمام و اغتسلت لأنها لم تعرف كيف تتوضأ !! ثم وقفت على سجادة صلاة جدتها .. لم تعرف ما تفعل ... فوجدت نفسها ساجدة عليها تبكي وتدعو الله ... ظلت على هذه

الوضعية ما يقرب ساعة ... أفرغت ما بقلبها لخالقها .. شعرت بارتياح .. لكن كان هناك المزيد ... ثم تذكرت عمها الذي لم تره من زمن بعيد.. لضعف العلاقات العائلية... كان هو من يستطيع مساعدتها .. قررت الذهاب إليه ولكنها لم تجد ملابس مناسبة لهذه الزيارة ... كانت ملابسها تظهر مفاتها وأجزاء من جسمها ... حينها تذكرت أن عمها قد أهدتها عباءة و حجاب وقرآن ... لبست ما يليق بهذه الزيارة و نادت سائق جدتها ليوصلها إلى بيت عمها ... عندما طرقت الباب خرجت زوجة عمها فارتمت في حضنها باكيه ... ففهمت زوجة عمها بالأمر ... وحظر عمها .. ففعلت نفس الشيء لم يعرفها عمها في بادئ الأمر ... لكن بدا يطمئنها حلما عرف أنها ابنة أخيه و بدا بالحديث معها ... قالت (ملاك) فيما بعد أن هذه هي أول مره لها تشعر بالحنان و الحب والاهتمام... ثم طلبت أن ترى إحدى بنات عمها لتعلمها الصلاة و الوضوء وما يتعلق بالدين ... ثم طلبت منهم عدم الدخول عليها و سألت عمها عن المدة اللازمة لحفظ القرآن ... فقال خمس سنين ... فحزنت .. وقالت ... ربما أموت قبل أن تنفسي خمس سنين ! وبدأت في رحلتها ... بدأت في حفظ القرآن الكريم ... كانت

(ملاك) سعيدة بهذا النمط الجديد من الحياة .. كانت مرتاحة له كلياً .. وبعد حوالي شهرين .. علم الأب أن ابنته ليست في البيت !!! أي أب هذا !!!؟ ذهب الرجل إلى بيت أخيه ليأخذ ابنته فرفضت ... ثم وافقت على أن تعيش في بيت جدها لحل الخلافات ... حققت (ملاك) حلمها بحفظ القرآن... لكن ليس في خمس سنين ... و لا ثلاثة سنين.. و لا سنة .. إنما في ثلاثة أشهر ... !!! سبحان الله .. أي عزيمة و إصرار هذا !! نعم حفظته في ثلاثة أشهر ... ثم قرروا أن يحتفلوا بهذه المناسبة فدعت الجميع للحضور... كان الجميع فرحين مبهجين ... وعندما وصلوا... قالوا لهم أنها تصلي في غرفتها ... طال الانتظار و لم تخرج !! فقرروا الدخول عليها ... وجدوها ملقاة على سجادة الصلاة وهي تحتضن القرآن الكريم بين ذراعيها و قد فارقت الحياة... فارقت الحياة و هي محتضنة القرآن بجانب القلب الذي حفظه ... كان الجميع مذهولين لوفاتها ... قرروا غسلها و دفنها ... اتصلوا بابيها... وقد أوصت (ملاك) جدها بمنع أمها من الحضور إذا لم تغير ديانتها للإسلام ... وحظر إخوانها وأخواتها ... وبدؤوا بغسلها ... كانت أول مره لابنة عمها أن تغسل ميت ... ولكنهم

فعلوا .. وقالوا بأنهم أحسوا أن هناك من كان يساعدهم في الغسيل... كانوا غير مرئيين !!! جهزوا الكفن ... وعندما أرادوا أن يكفنها.. اختفى الكفن .. بحثوا عنه فلم يجدوه !! ... ظلوا يبحثون فلم يجدوا غير قماش اخضر في ركن البيت تنبعث منه أروع روائح العطر... فلم يجدوا غيره ليكفنها به... وعندما صلوا عليها كان ستة رجال من بين المصلين يلبسون ثياب خضراء... وبعد الصلاة حمل هؤلاء الرجال (ملاك) إلى المقبرة ودفنوها ... لم يكونوا هؤلاء الرجال احد أفراد العائلة واختفوا بعد الدفن هؤلاء الرجال الستة ... ولم يعلم احد من هم أو من أين أتوا وأين ذهبوا ... !!! ولكن لا شك في أنهم ملائكة بعثوا من عند الله ليعاملوا روحها كما أمر الله عز وجل ...

(قصة ياسمين)

كان ذلك في يوم من أيام صيف ١٩٩٦ في مدينة الدمام في المملكة العربية السعودية وبالتحديد في فندق الأوبروي .. حيث كنت على موعد مع صديق لشرب القهوة العربية بعد صلاة العصر . وصلت إلى الفندق وتحديداً إلى قاعة المقهى المكيف الجميل ذي الديكورات الخلابه وذلك قبل الموعد بساعة .. دخلت المقهى ولم أكن اعرف أين اجلس أو انظر ، إلا أن جمال المكان شدني للتجوال في أنحاءه لرؤية كل زاوية فيه ، وبالفعل تنقلت بين روعة الفن والديكور والأعمال الخشبية والزجاجية الجميلة حتى وصلت إلى زاوية في آخر المقهى حيث وضع أثاث جميل وهادئ الألوان.. وإضاءة خفيفة جدا ، ولا يرى الإنسان هناك إلا صفحة الوجه.. شدني ذلك الديكور الرائع .. وتقدمت قليلا وبهدوء شديد إلى الجالس على تلك الأريكة ، فقط لكي أهنته على حسن اختياره

لتلك الزاوية.. ولكنني رأيت رجلا في الخمسينيات نحيف الوجه ،
 قد خط فيه الزمن خطوطه..وعيناه غائرتان ومليئتان بدمعتين من
 الحجم الكبير جدا..وكان يجاهد لكي يمنعها من التدحرج على
 خديه. تقدمت إليه فرايته غارق في فكر بعيد جداً ..يخترق بنظرته
 الخمسينية ما وراء الفندق والدمام والكرة الأرضية كلها.. فقلت له:
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فنظر إلي نظرة استغراب لأنه لا يعرفني ولا اعرفه..
 وقال: وعليك السلام .. وسكت.

فقلت له: هل يمكنني الجلوس على الأريكة المقابلة أم أنها
 محجوزة؟!..

فقال كالمنزعج لانقطاع حبل أفكاره: لا..نعم..تفضل..تفضل..
 فعرفت من طريقة كلامه بأنه من أهل الشام وبالتحديد من
 لبنان..فجلست وأنا ساكت..ولكن كيف للثرثار بان يجلس دون
 تعذيب لسانه..فقلت:

عفوا..ولكن لماذا تعذب عينيك وتمنع دمعتيك من التدحرج على
 خدك..لو كنت مكانك لأرحت عيني من تحمل حرارة الدمع
 الحزينة وأرسلتها على خدي.. فما إن سمع كلامي حتى تدحرجت

الدموع على خديه وسلكت التقاطيع الكثيرة في وجهه ولكنه لم
يمسحها بمنديل..

قلت: لا بد انك تذكرت أناس أعزاء عليك!!

قال: وما يدريك؟! قلت: أرى معزتهم في عينيك ومحياك..

قال: نعم أعزاء جدا جدا ..

قلت: ومتى ستلتقيهم؟

قال: والله أتمنى في كل لحظة السفر إليهم ولكن المسافة بعيدة جدا
جداً ..

قلت: وأين سكناهم؟

قال: آخر لقائي بها كان في أمريكا قبل ثلاث سنوات ولكننا افترقنا
فلم نكن نلتقي إلا في المنام أو الأحلام ..

قلت: أيها العاشق اخبرني بقصة عشقك إن لم يكن في ذلك تدخل
شخصي في حياتك..

قال وبابتسامة صغيرة: لا أبدا.. ليس هناك بيني وبين ياسمين أية
أسرار بل وستكون سعيدة حسب ظني بها لو أنني قصصت عليك
قصة حبنا الكبير.. ولكن دعني أصح لك معلومة صغيرة وهي إن

ياسمين هي ابنتي التي كانت تبلغ من العمر عشر سنوات..
ففوجئت بالمعلومة..

ثم استطرده قائلاً:- هل تحب أن تسمع قصة حبنا الكبير!؟
قلت متحمسا: نعم وبكل شوق..

قال: عشت في الدمام عشر سنين ورزقت فيها بابنة واحدة أسميتها
ياسمين ، وكان قد ولد لي من قبلها ابن واحد وأسميته احمد وكان
يكبرها بثمان سنين وكنت اعمل هنا في مهنة هندسية..فأنا مهندس
وحائز على درجة الدكتوراه .. كانت ياسمين آية من الجمال لها
وجه نوراني وملائكي زاهر..ومع بلوغها التسع سنوات رايتها من
تلقاء نفسها تلبس الحجاب وتصلي وتواظب على قراءة القرآن
بصورة ملفتة للنظر.. فكانت ما إن تنتهي من أداء واجباتها
المدرسية حتى تقوم على الفور وتفترش سجادة صلاتها الصغيرة
وتأخذ بقرآنها وهي ترتله ترتيلا طفوليا ساحرا..كنت أقول لها
قومي العبي مع صديقاتك

فكانت تقول: صديقي هو قرآني وصديقي هو ربي ونعم الصديق،
ثم تواصلت قراءة القرآن.. وذات يوم اشتكت من ألم في بطنها عند
النوم..فأخذتها إلى المستوصف القريب فأعطاها بعض المسكنات

فتهدأ آلامها ليومين.. ثم تعاودها.. وهكذا تكررت الحالة.. ولم أعط الأمر حينها أي جدية.

وشاءت الأقدار أن تفتح الشركة التي اعلم بها فرعاً في الولايات المتحدة الأمريكية ، وعرضوا علي منصب المدير العام هناك فوافقت.. ولم ينقضي شهر واحد حتى كنا في أحضان أمريكا مع زوجتي واحمد وياسمين.. ولا أستطيع وصف سعادتنا بتلك الفرصة الذهبية والسفر للعيش في أمريكا هذا البلد العملاق الذي يحلم بالسفر إليه كل إنسان . بعد مضي قرابة الشهرين على وصولنا إلى أمريكا عاودت الآلام ياسمين فأخذتها إلى دكتور باطني متخصص.. فقام بفحصها وقال: ستظهر النتائج بعد أسبوع ولا داعي للقلق. ادخل كلام الطبيب الاطمئنان إلى قلبي.. وسرعان ما حجزت لنا مقاعد على اقرب رحلة إلى مدينة الألعاب (أور لاند) وقضينا وقتا ممتعا مع ياسمين.. بين الألعاب والتنزه هنا وهناك .. وبينما نحن في متعة المرح؛ رن صوت هاتفي النقال.. فوقع قلبي.. لا أحد في أمريكا ..

يعرف رقمي.. عجباً أكيد الرقم خطأ.. فترددت في الإجابة.. وأخيراً ضغطت على زر الإجابة..

- الو..من المتحدث؟؟ - أهلا يا حضرة المهندس..معذرة على الإزعاج فأنا الدكتور ستيفن..طبيب ياسمين هل يمكنني لقائك في عيادتي غدا؟

- وهل هناك ما يقلق في النتائج؟! في الواقع نعم..لذا أود رؤية ياسمين..وطرح عدد من الأسئلة قبل التشخيص النهائي..
- حسنا سنكون عصر غد عند الخامسة في عيادتك إلى اللقاء..
اختلطت المخاوف والأفكار في رأسي..ولم ادر كيف أتصرف فقد بقي في برنامج الرحلة يومان وياسمين في قمة السعادة لأنها المرة الأولى التي تخرج فيها للتنزه منذ وصولنا إلى أمريكا.
وأخيرا أخبرتهم بان الشركة تريد حضوري غدا إلى العمل لطارئ ما..وهي فرصة جيدة لمتابعة تحاليل ياسمين فوافقوا جميعا على العودة بشرط أن نرجع إلى (أور لاند) في العطلة الصيفية..
وفي العيادة استهل الدكتور ستيفن حديثه لياسمين بقوله: - مرحبا ياسمين كيف حالك؟ - جيدة والله الحمد..

ولكني أحس بالآم وضعف، لا ادري مم؟ وبدأ الدكتور يطرح الأسئلة الكثيرة..وأخيرا طأطأ رأسه وقال لي: - تفضل في الغرفة

الأخرى.. وفي الحجرة انزل الدكتور على رأسي صاعقة.. تمنيت عندها لو أن الأرض انشقت وبلعتني .

قال الدكتور: - منذ متى وياسمين تعاني من المرض ؟ قلت: منذ سنة تقريبا وكنا نستعمل المهدئات وتتعافى ..

فقال الطبيب: ولكن مرضها لا يتعافى بالمهدئات.. أنها مصابة بسرطان الدم في مراحله الأخيرة جدا.. ولم يبق لها من العمر إلا ستة أشهر.. وقبل مجيئكم تم عرض التحاليل على أعضاء لجنة مرضى السرطان في المنطقة وقد اقرروا جميعا بذلك من واقع التحاليل .. فلم أتمالك نفسي وانخرطت في البكاء وقلت: مسكينة.. والله مسكينة ياسمين هذه الوردة الجميلة.. كيف ستموت وترحل عن الدنيا وسمعت زوجتي صوت بكائي فدخلت ولما علمت أغمى عليها.. وهنا دخلت ياسمين وابني أحمد وعندما علم أحمد بالخبر احتضن أخته وقال: مستحيل أن تموت ياسمين.. فقالت ياسمين ببراءتها المعهودة: أموت.. يعني ماذا أموت ؟ فتلعثم الجميع من هذا السؤال.. فقال الطبيب: يعني سترحلين إلى الله.. فقالت ياسمين: حقا سأرحل إلى الله؟! .. وهل هو سيئ الرحيل إلى الله ألم تعلماني يا والدي بان الله أفضل من الوالدين والناس وكل

الدنيا.. وهل رحيلي إلى الله يجعلك تبكي يا أبي ويجعل أمي يغمى عليها.. فوق كلامها البريء الشفاف مثل صاعقة أخرى فياسمين ترى في الموت رحلة شيقة فيها لقاء مع الحبيب.. عليك الآن أن تبدئي العلاج.. فقالت: إذا كان لابد لي من الموت فلماذا العلاج والدواء والمصاريف..

نعم يا ياسمين.. نحن الأصحاء أيضا سنموت فهل يعني ذلك بان نمتنع عن الأكل والعلاج والسفر والنوم وبناء مستقبل.. فلو فعلنا ذلك لتهدمت الحياة ولم يبق على وجه الأرض كائن حي.. الطبيب: تعلمين يا ياسمين بان في جسد كل إنسان أجهزة وآلات كثيرة هي كلها أمانات من الله أعطانا إياها لنعتني بها.. فأنت مثلا.. إذا أعطتك صديقتك لعبة.. هل ستقومين بتكسيروها أم ستعتنين بها؟

ياسمين: بل سأعتني بها وأحافظ عليها..

الطبيب: وكذلك هو الحال لجهازك الهضمي والعصبي والقلب والمعدة والعينين والأذنين، كلها أجهزة ينبغي عليك الاهتمام بها وصيانتها من التلف.. والأدوية والمواد الكيميائية التي سنقوم بإعطائك إياها إنما لها هدفان.. الأول تخفيف آلام المرض والثاني

المحافظة قدر الإمكان على أجهزتك الداخلية من التلف حتى عندما تلتقين بربك وخالقك تقولين له لقد حافظت على الأمانات التي جعلتني مسئولة عنها..ها أنا ذا أعيدها لك إلا ما تلف من غير قصد مني.. ياسمين : إذا كان الأمر كذلك..فأنا مستعدة لأخذ العلاج حتى لا أقف أمام الله كوقوفي أمام صديقتي إذا كسرت لعبها وحاجياتها.. مضت الستة أشهر ثقيلة وحزينة بالنسبة كأسرة ستفقد ابنتها المدللة والمحبوبة.. وعكس ذلك كان بالنسبة لابنتي ياسمين فكان كل يوم يمر يزيدنا إشراقاً وجمالاً وقرباً من الله تعالى..قامت بحفظ سور من القرآن..وسألناها لماذا تحفظين القرآن ؟ قالت: علمت بان الله يحب القرآن..فأردت أن أقول له يا رب حفظت بعض سور القرآن لأنك تحب من يحفظه..وكانت كثيرة الصلاة وقوفاً..وأحيانا كثيرة تصلي على سريرها..فسألتها عن ذلك فقالت: سمعت إن رسول الله (ص) يقول: (قرة عيني الصلاة) فأحببت أن تكون لي الصلاة قرة عين..

وحان يوم رحيلها..وأشرق بالأنوار وجهها..وامتلأت شفاتها بابتسامة واسعة.. وأخذت تقرأ سورة (يس) التي حفظتها وكانت تجد مشقة في قراءتها إلى أن ختمت السورة ثم قرأت سورة الحمد

وسورة (قل هو الله أحد) ثم آية الكرسي.. ثم قالت: الحمد لله العظيم الذي علمني القرآن وحفظني وقوى جسمي للصلاة وساعدني وأثار حياتي بوالدين مؤمنين مسلمين صابرين ، حمدا كثيرا أبدا.. واشكره بأنه لم يجعلني كافرة أو عاصية أو تاركة للصلاة.. ثم قالت: تنح يا والدي قليلا ، فان سقف الحجرة قد انشق وأرى أناسا مبتسمين لابسين البياض وهم قادمون نحوي ويدعونني لمشاركتهم في التحليق معهم إلى الله تعالى.. وما لبثت أن أغضت عينيها وهي مبتسمة ورحلت إلى الله رب العالمين ثم أجهش الأب بالبكاء وبكى بكاء مريرا جعل كل من في قاعة المقهى في الفندق يلتفتون إلى الزاوية التي نحن فيها فقلت له: هون عليك فهي في رحمة الله وكنفه ورعايته ، فليرحمها الله ويلهم قلوبكم الصبر على فراقها.. فقال: رحمة الله عليها فقد كانت ابنة بارة مؤمنة قانئة لم تترك صلاتها ولا قرآنها حتى آخر لحظات عمرها.. تغمدها الله بواسع رحمته وأسكنها فسيح جنانه

قصة واقعية الغامدية و موظفة الكاشير

هذه قصة ليست من نسج الخيال ولا من الخرافة والأساطير بطلتها امرأة غامدية عاشت حياة ملتزمة طائعة لربها لا تفرط بالنوافل فضلاً عن الفرائض بداية القصة هي البعثة التي حصل عليها زوجها فأشار عليها بالسفر معه إلى الولايات المتحدة الأمريكية فوافقت وعندما وصل إلى الولايات المتحدة استأجر في فندق ، وكان تحت الفندق سوبر ماركت أي سوق تجاري فكانت الغامدية تأتي إلى هذا السوق ولكن كيف تأتي وعلى أي هيئة تأتي هل تركت لباسها الشرعي بعد أن بعدت عن أعين الهيئة وعن أعين من يعرفونها أبداً والله وذلك لأنها تعلم علم اليقين أن هناك عين تراها ولا تغفل عنها ، هي عين الله تبارك وتعالى ، فكانت محتشمة محافظة على لباسها الشرعي ، وكانت تأتي إلى هذا السوق التجاري وتشتري ما تحتاجه ، وكانت هناك أمريكية تعمل على الكاشير وحينما ترى الغامدية قد نزلت بهذا اللباس الأسود

الغريب ، تترك الأمريكية مكانها وتتجه إلى الغامدية وتقوم على مساعدتها والسير معها إلى حين الانتهاء من الشراء وذلك لأن الأمريكيين بطبعهم عندهم حب الاستطلاع ، وتكررت هذه الحادثة لأكثر من مرة ، حتى أيقنت الغامدية بأن هذه الأمريكية لديها رغبة في التعرف على سر هذا اللباس وشدة الالتزام لديها ، فعرضت عليها بعض الكتيبات باللغة الأمريكية للتعريف بالإسلام وسماحته ومحافظته على المرأة وعلى أن لا تكون سلعة رخيصة ، وبعد هذه الكتيبات اقترحت عليها الغامدية أن تجرب هذا اللبس الشرعي وأعطتها لباساً ساتراً كالتالي تلبسه وفعلاً إستئذنت الأمريكية من صاحب العمل لساعات معدودة وأخبرته بأن لديها أمراً مهماً واتجهت بهذا اللبس إلى بيتها وارتدته ثم عادت إلى العمل بهذا اللباس الأسود وهذا الاحتشام المهيّب وهي تجلس به على كرسي الكاشير وتقوم بخدمة الزبائن مما أدى إلى أمر غريب فقد كثر الزبائن على هذا السوق التجاري من الأمريكيين لما يرونه من هذا اللباس وسبحان الله كما قلت بأن هذا الشعب لديه حب الاستطلاع وعندما رأي صاحب العمل هذا الازدحام أمر الموظفة بأن يكون هذا لبسها الرسمي في العمل ، وبعد فترة

أسلمت الأمريكية في ظل الكتيبات والنصائح التي كانت تعطيها الغامدية لهذه الأمريكية، وبعد إسلامها حدث أمر غريب حيث اتجهت الغامدية إلى زوجها لتخبره بأنها تريد تزويج الأمريكية به فاستغرب هذا الزوج كيف يتزوج من هذه الأمريكية وكيف تطلب زوجته ذلك ولكن الغامدية أصرت على ذلك فما كان من الزوج إلا أن قبل بهذا الزواج وتزوج الأمريكية وعادوا إلى أرض الحرمين وبعد فترة قدر الله لهذه الغامدية أن تصاب بمرض خطير فكانت الأمريكية تسهر على علاجها وتمريضها حتى ماتت الغامدية أسأل الله العلي القدير أن يجعل الجنة دارها وقرارها والأمريكية الآن لديها أبناءاً يشهد الحي الذي يعيشون فيه بصلاحهم وحسن تربيتهم .

وفي الليل لهن شأننا

يحدثني أحد الأخوة من طلب العلم يقول : كان لدي مجموعة من الأخوات الكريمات .. أقوم بتدريسهن بعض المتون العلمية في مركز من المراكز النسائية.

يقول : أقدم أحد الشباب الأخير لخطبة واحدة منهن .. وفي ليلة زواجها .. بل وبعد صلاة العشاء .. وبينما أنا في مكتبتي .. وإذا بها تتصل علي .. فقلت في نفسي : خيرا إن شاء الله تعالى .. وإذا بها تسأل عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي رواه أبو هريرة أن النبي عليه الصلاة والسلام قال " رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى فأيقظ امرأته فإن أبي نضح في وجهها الماء ورحم الله

امرأة قامت من الليل فصَلَّت فأيقظت زوجها فإن أبى نضحت في وجهه الماء " أتدرون لماذا تسأل ؟ .. هي تسأل هل من المستحسن أن أقوم بأمر زوجي بصلاة الليل ولو كانت أول ليلة معه يقول هذا الأخ : فأجبتها بما فتح الله علي ..

فقلت في نفسي : سبحان الله تسأل عن قيام الليل في هذه الليلة وعن إيقاظ زوجها .. ومن رجالنا من لا يشهد صلاة الفجر في ليلة الزفاف ! .. ولا أملك والله دمعة سقطت من عيني فرحاً بهذا الموقف الذي إذا دلّ على شيء فإنما يدل على الخير المؤصل في أعماق نساءنا .. حتى يقول: كنت أضن أن النساء جميعاً همهن في تلك الليلة زينتهن ولا غير.. وأحمد الله تعالى أن الله خيَّب ظني في ذلك وأراني في أمتي من نساءنا من همتهن في الخير عالية .

وهذه والددة إحدى الفتيات تقول: ابنتي عمرها سبعة عشر فقط، ليست في مرحلة الشباب فقط لكنها مع ذلك في مرحلة المراهقة .. حبيبها الليل كما تقول والدتها .. تقوم إذا جنّ الليل .. لا تدع ذلك لا شتاء ولا صيفا.. طال الليل أم قصر .. تبكي لطالما سمعت خرير الماء على أثر وضوءها .. لم أفقد ذلك ليلة واحدة .. وهي مع ذلك تقوم في كل ليلة بجزأين من القرآن.. بل قد عاهدت نفسها على

ذلك إن لم تزد فهي لا تنقص.. إنها تخرم القرآن في الشهر مرتين في صلاة الليل فقط.. كنت أرأف لحالها كما تقول والدتها لكنني وجدت أن أنسها وسعادتها إنما هو بقيام الليل .. فدعوت الله لها أن يثبتها على قولها الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وأن يحسن لنا ولها الخاتمة ..

مَشَتْ

طفلة بريطانية تهتدي للإسلام من تلقاء

نفسها

"كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه" .. وجورجيا تلك الطفلة الإنجليزية فطرت على الإسلام إذ أنها نطقت بحروف عربية وذكرت اسم الله معلنة أنها مسلمة رغم أنها آنذاك لم تتعد الخمس سنوات .

هذه هي قصة جورجيا مع الإسلام إنها قصة غريبة بكل المقاييس.. لنفصح المجال لوالدتها سامانثا لتسرد لنا تفاصيل الحكاية ...

تقول سامانثا والتي غيرت اسمها إلى سميرة بعد أن أعلنت هي شخصيا تحولها إلى دين الإسلام، إن ما حدث مع طفلي شيء يشبه أساطير الأولين .

لقد اشترت طفلي قطعة شوكولاتة من أحد المحال التجارية وكان عليها كلمات عربية لم تتمكن من فهمها لكنها بدأت تسأل دائما عن هذه الحروف والشعوب التي تنتمي إلى هذا الخط فلم أكن املك شيئا سوى ردعها من خلال التوضيح لها بأن العرب إرهابيون ومسئولون عن موت العديد من الأرواح البريئة غير أن هذه الروايات لم تجد نفعاً مع الصغيرة التي امتلأ قلبها بنور الإيمان وبدأت تلح على الجميع أنها تريد اقتناء كتاب الله الذي قمت بشرائه كهدية في عيد ميلادها الخامس مع ملابس خاصة للصلاة تأتي (مجانية) لكل من يشتري هذا الكتاب المقدس لدى المسلمين كتشجيع للفتيات الصغيرات على الصلاة.

وماذا حدث ؟

اشتعل في البيت حريق كبير أتى على كل ما فيه عدا المصحف الشريف وكان ذلك في مدينتنا "كنت" القريبة من لندن العاصمة ومن ذلك اليوم أعلنت حمايتي لطفلي وكذلك والدي الذي طلب من الجميع أن يكفوا عن توبيخها ومضايقتها لأن ما حدث معجزة حقيقية واكبر مثال على أن عهد المعجزات لم ينته بعد. والغريب أيضا أنها عمدت إلى ارتداء ملابس الصلاة التي كانت هدية



مجانية لكل من تشتري قرآنا كريما وبدأت تضع السجادة على الأرض وتصلي .

ومن علمها الصلاة ؟

لا أحد لقد كانت تقوم بذات الحركات التي يقوم بها المسلمون أثناء صلواتهم دون أن تتكلم .

*ما هو رد فعلك على ما يجري وهل أنت متأكدة أنها لم تتأثر بإحدى صديقاتها المسلمات حيث أن لندن تعج بالمسلمين ؟

بداية أوكد لكم أننا نعيش في مدينة لا يقطنها مسلم واحد ولا يوجد فيها مساجد وابنتي تدرس في مدرسة تدعى "هادلو" وقمت بزيارة سابقة لها وتأكدت من خلو المدرسة من طلبة مسلمين.

**نحن عائلة غير متدينة لم نعتد الذهاب إلى الكنيسة كما أن الاحتفال بعيد الميلاد المجيد عبارة عن مناسبات اجتماعية وليست دينية ذات إطار تقليدي قديم .

*وأنت ما الذي جعلك تتحولين إلى الإسلام؟ ** إن ما حدث مع ابنتي دفعني للبحث في الانترنت عن هذا الدين .

*وما هو وما هي شعائره وطقوسه ولماذا هذه الحرب الشعواء التي يقودها الغرب بزعامة أميركا ضده؟

**لقد قرأت العديد من المعلومات الهامة والخطيرة والتي لمست قلبي كما أن ما حدث مع ابنتي جعلني أتخذ قرارا قد يكون الأهم في حياتي وهو إتباع دين الإسلام والدخول في هذا الدين الحنيف بأسلوب صحيح فذهبت بصحبة طفلاتي إلى المسجد المركزي في لندن والتقيت الدكتور منصور مالك الذي أمدني بالكثير من الكتب والمعلومات المفيدة ولم يحاول أن يدفعني للقيام بأي شيء غير مؤمنة به بل بدأ معنا بشكل تدريجي. وهناك نطقت طفلاتي بالشهادتين وتم تغيير اسمها من جورجيا إلى جميلة وتبعتها على نفس الخطى الثابتة ونطقت بدوري بالشهادتين وتم تغيير اسمي إلى سميرة.

*ما هو السبب وراء زيارتكم إلى الإمارات؟

** لقد رأيت مناسك الحج عبر التلفزيون فطلبت من الأخ منصور مساعدتنا في زيارة هذه الأراضي المقدسة لكنه أبلغني صعوبة الذهاب إلى السعودية فهي بحاجة إلى وجود محرم فرتب لنا زيارة إلى الإمارات حيث يقيم ابنه الذي أعد لنا برنامجا لزيارة مساجد المسلمين .

* هل راودتك أية مخاوف بعد تحولكما إلى الإسلام وما هي ردود أفعال الأصدقاء والمقربين على هذا الفعل ؟

** لا لم تراودني أية مخاوف ولم أتعرض إلى أية مضايقات لكن البعض قابل هذا التحول بالاستغراب والتساؤل حيث ان إحدى صديقاتي سألتني "ما الذي جرى لكم هل جننتم؟! .." أما زوجي فقد انفصل عني اثر تحولي إلى الإسلام في حين ولدي جاكوب (١٣ عاما) وابنتي ميجان (١٠ أعوام) لم يتضايقا مما حصل وقدمتا الدعم لي ولأختهما الصغيرة.

* كيف كانت حياتك قبل الإسلام وبعده ؟

** كانت حياتي عبثية صاخبة مليئة بالخطايا لكن حين لمس الإسلام قلبي تحولت حياتي إلى هدوء وسكينة وطمأنينة.

*ما الخطة التي أعدتها لكم (دبي) أثناء تواجدكم في الدولة ؟
**لقد تم تنظيم رحلة لنا لزيارة المساجد كما تمت استضافتنا من قبل أسرة مواطنة لنطلع عن كثر على طريقة حياة المسلمين كما قامت (أوقاف دبي) بتنظيم رحلة إلى الأراضي المقدسة لأداء العمرة وتم طرح فكرة لتدريس (جميلة) مناهج الإسلام وذلك في مدارس إسلامية متخصصة سواء هنا في دبي أو في بريطانيا كان هذا بترتيب من إيمان الهاشمي رئيسة قسم المسلمات الجدد التي فسرت ما حدث مع ابنتي بأنه معجزة وسابقة لم تحدث من قبل أو قد تكون رؤية نهائية جاءت الطفلة ولكن أيا كان ما حدث فإنه هدية سماوية مباركة.

قصة تنزلت الأرض منها

سيدة توفى زوجها وهي في الشهور الأولى من الحمل وكانت لديها منه ابنة في الرابعة من عمرها تقريبا وعندما اقتربت الولادة شعرت السيدة بأنها قد يتوفاها ملك الأرض والسماوات أثناء هذه الولادة فطلبت من أخيها أن يراعي ابنتها (والمولود الجديد) في حالة وفاتها ويبدو أنها كانت شفافة الروح وكانت تشعر بما ينتظرها من مجهول فعندما دخلت المستشفى لإجراء عملية الولادة توفاهها ملك الموت في الوقت الذي رزقها الله فيه مولودا لها. وبعد أن قام الأخ بدفنها عاد إلى بيته ومعه ابنة أخته والمولود الجديد وإذا بزوجته تثور في وجهه وتخبره انه إما هي أو أبناء أخته؟؟؟ فقام هذا الخال للأبناء والعياذ بالله بالتوجه ليلا إلى المقابر وقام بفتح قبر أخته ووضع المولود في القبر بجانب أمه الميتة وعندما أراد أن يضع الطفلة الصغيرة بنت الأربع أعوام

بكت البنت من شدة خوفها من سواد ذلك الليل المظلم التي ما رأت قبله من سواد ذلك الليل فقام خالها بإعطائها (خرخيشة) وقال لها لا تخافي أمك الآن ستقوم لك يجب إن تجدك بجانبها فاستأمنت البنت خالها وقال لها عندما يبكي الطفل قومي بالخرخشة له وقال لها ساتي كل يوم لك لإحضار الطعام واطمأن عليك وعلى أمك والمولود.. ثم أغلق القبر وانصرف وفي صباح اليوم التالي وأثناء مرور التربي بجوار القبر فسمع صوت بكاء الطفل وخرخشة داخل القبر فخاف رعبا وانصرف على الفور ثم عاد مرة أخرى وفي اليوم التالي سمع نفس الأصوات فانصرف على الفور من الخوف وظل يفكر ما الذي يحدث في ذلك القبر ولكنه لم يذهب إليه فترة طويلة مدة ((١٥)) يوما ثم عاد من جديد ليلمع نفس الأصوات فذهب واحضر مجموعة من الأشخاص ورجال الدين فتوجهوا معه إلى القبر وهناك سمعوا بالفعل أصوات البكاء والخرخشة فقاموا بفتح القبر (وهناك كانت المفاجأة التي تزلزل لها الأبدان الطفلة والمولود أحياء) بجوار جثة الأم فقاموا بإبلاغ الشرطة والنيابة العامة والطب الشرعي .

وبسؤال الطفلة عما حدث فروت لهم ما حدث من خالها،
فسألوها : وكيف قضيتي الفترة وأنتي ما زلتني على قيد الحياة
بدون طعام ولا شراب أنتي والمولود الصغير ؟

فأجابت : عندما كان يبكي أخي أقوم بالخرخشة له فتقوم أمي من
نومها فترضعه ثم تنام من جديد وعندما كنت اشعر بالجوع
كان يحضر لي (عمو لا اعرفه يلبس ملابس بيضاء ويعطيني
الطعام وينصرف) وكنا بببيت واسع ومضيء وجميل
وبسؤال طبيب الطب الشرعي عن حالة الجثة عندما اخرجوا
الطفلين فأجاب ؟ جثتها دافئة كما لو كانت على قيد الحياة
وليس بعد مرور عشرين يوما من دفنها فسبحان الله تعالى ..

قصة تقشعر لها الأبدان

هذه قصة حقيقية رويت عن مغسلة للأموات في الرياض تكنى بأم أحمد.

تقول: طلبت في أحد الأيام من أحد الأسر لأقوم بتغسيل ميتة (شابة) لهم، وبالفعل ذهبت وما أن دخلت البيت حتى أدخلوني في الغرفة التي توجد بها الميتة وبسرعة أغلقوا علي الباب بالمفتاح فارتعش جسدي من فعلتهم ونظرت حولي، فإذا كل ما أحতاجه من غسول وحنوط وكفن وغيره مجهز، والميتة في ركن الغرفة مغطاة بملاية، فطرقت الباب لعلي أجد من يعاونني في عملية الغسل، ولكن لا من مجيب، فتوكلت على الله وكشفت الغطاء عن الميتة فصدمت لما رأيت .. !!

رأيت منظر تقشعر له الأبدان، وجهه مقلوب وجسم متيبس ولونها أسود كالح سواد ظلمة .. غسلت كثير ورأيت أكثر لكن مثل هذه لم أرى، فذهبت أطرق الباب بكل قوتي لعلي أجد جواباً لما رأيت لكن كأن لا أحد في المنزل، فجلست أذكر الله وأقرأ وأنفث على نفسي حتى هدأ روعي، ورأيت أنني الأمر سيطول ثم أعانني الله وبدأت التمسح كلما أمسكت عضو تفتت بين يدي كأنه شيء متعفن فأتعبنى غسلها تعباً شديداً، فلما انتهيت ذهبت لأطرق الباب وأنادي عليهم أفتحوا الباب افتحوا لقد كفنت ممتلككم وبقيت على هذه الحال فترة ليست قصيرة بعدها فتحوا الباب وخرجت أجري لخارج البيت لم أسألهم عن حالها ولا عن السبب الذي جعلها بهذا المنظر.

بعد ان عدت بقيت طريحة الفراش لثلاثة ايام من فعل العائلة بإغلاق الباب ومن المشهد المخيف ثم اتصلت بشيخ وأخبرته بما حدث فقال أرجعي لهم أسألهم عن سبب غلق الباب و الحال الذي كانت عليه بنتهم . فذهبت وقلت لهم أسألكم بالله سؤالين ،أما الأول :فلما أغلقوا الباب علي؟ والثاني: ما الذي كانت عليه بنتكم ؟ فقالوا: أغلقن عليك الباب لأننا أحضرنا سبعاً قبلك فعندما يرونها

يرفضن تغسيلها . وأما حالها فكانت لا تصلي ولا تغطي وجهها.)
(بمعنى الحجاب وستر الجسم... الخ) فلا حول ولا قوة إلا بالله
هذه حالها و هي لم تدخل القبر بعد فكيف حاله في قبرها ويوم
تلاقي الله عز وجل..

مَتَّ



امرأة عربية في أوروبا

امرأة عربية سافرت إلى أوروبا ، وكعادة بعض نساءنا عندما يُسافرن إلى أوروبا يخلعن جلباب الحياء ويتقشّرن ! من ملابسهن سافرت تلك المرأة إلى بلد أوروبي ، لبست القصير لتظهر بمظهر (حضاري !) وبينما كانت في أحد الأسواق إذا بها ترى منظراً غريبا في تلك البلاد ترى امرأة قد غطت من رأسها إلى أخمص قدميها لا يرى منها شعر ولا ظفر.

توجّهت المرأة العربية (المُقشّرة) ! إلى الأخرى المحجبة خاطبتها بحدّة وزجرتها : مثل هذا اللباس تلبسينه هنا ؟ فضحتينا بلباسك !! فشلتينا !!

لم تفهم المرأة المحجبة كلمة واحدة ، لكنها فهمت أنها هي المقصودة بتلك النبذة !!

قالت لها بلغة أجنبية : تتكلمين الإنجليزية ؟ قالت : نعم
(ثم تغيّرت لغة الحوار إلى الإنجليزية)

قالت : ماذا كنت تقولين ؟ قالت : ما هذا اللباس ؟ هذا اللباس يُلبس في بلادنا ! أنت هنا في أوروبا ! هذا اللباس تخلف !
ردّت المحجبة بكل هدوء : لكنني لست عربية!! أنا ألمانية .
- ونزل الجواب الثاني نزول الصاعقة- : وأنا أسلمت منذ ستة أشهر فقط !

صُعقت المرأة العربية (المُقسّرة) أصابها ما يُشبه الدوار وهي تسمع تلك الكلمات...

كيف ؟ وتوارد سيل من الأسئلة على ذهنها !!
كيف تمسكت بلباسها وهي لم تُسلم إلا منذ ستة أشهر ؟
كيف تخلّيت عن لباسي الإسلامي ، وأنا التي وُلدت من أبوين مسلمين ؟

كيف .. وأنا التي نشأت في بلد عربي مسلم ؟



الموسوعة الأكبر والاضخم في قصص الفتيات-قصص مبكية ومؤثرة جدا جدا

كانت تلك الكلمات أقوى من كل موعظة وتلك الكلمات إنما جرّها
تمسّك تلك المسلمة بلباسها .. فسبحان الله كيف يصنع الإسلام مثل
تلك النساء ، فله درها ، والله در ما صنعت ...

مَسْت

كيف أسلم هؤلاء .. سبحان الله

"لقد كنت حقا ظالما لنفسي" هذا اقل تعبير عن حالتي بل هو اشمل تعبير لأن الله استخدمه حين وصف العصاة كنت مدمنا^١ لغرف الدردشة (الشات) وكانت تحتل اهتماما^٢ كبيرا^٣ من شهواتي خاصة انا كنا نتحدث عن ما حرم الله وكنت أجد معها متعة غريبة ... لا أدري لماذا؟؟

ذات يوم تعرفت على فتاه من أمريكا ، كانت في عمر العشرين متزوجة ولها ولد جميل ... تعرفت عليها صدفة..

قالت لي : ما اسمك

قلت لها : اسمي " محمد "

ما كدت أن أقول تلك الكلمة إلا ووجدتها طارت من الفرح وتقول لي : إذن أنت مسلم، حقا أنت مسلم لا اصدق أريد أن اعرف عن الإسلام الكثير أرجوك لا تتركني كما تركوني أرجوك لدى آلاف الأسئلة التي أود أن اسألها أرجوك... قلت في نفسي يا لها من تعيسة تطلب الإسلام من ابعده واحد عنه... ربنا يستر !!!...

ولكنى شعرت بها حقا ... أول مرة في حياتي أعيش لحظة اهتم فيها بأمر ديني!! أول مرة أعيش فيها لهدف... شعرت بإحساس آخر غريب ؛ لأول مرة في حياتي اترك شهوتي لأجل شيء... حتى الآن لا اعلم هذا الشيء ... لا اعلم منه إلا اسمه الإسلام ... وقلت لعلها تسألني وأجيب مع يأسى التام على قدرتي على الإجابة ...

وبالفعل قالت لي : ما الإسلام ...

قلت لها : من فضلك ثانية واحدة .. فدخلت على مواقع إسلامية ... وظللت ابحت عن كل سؤال تسأله حتى أنى نجحت في الإجابة على معظم الأسئلة ...

قالت لي : من هي عائشة...

قلت لها : عائشة؟؟؟ كنت لا اعلمها... ظللت ابحث عنها في المواقع الإسلامية.. وبينما أنا ابحث اشعر بحماس ورغبة غريبة في مساعدتها...

قلت لها : أختي انتظريني أيام سأرسل لك كتاباً وغيره ،يعلمك ما الإسلام ...

لا تتصور مدى سعادتي من كلمة " أختي " أول مرة في حياتي أنادى فتاه بكلمة أختي.

الله ! أختي... لأول مرة اشعر بالطهارة... حتى ذرفت عيناى ... وما نمت ليلتي... ظللت اسأل أختي عن بعض الأسئلة التي سألتني إياها (هل الحجاب فريضة؟؟ وغير ذلك)...

ذهبت للمكتبة لشراء كتاب وقبل الذهاب فوجئت أنى لا املك من الأموال إلا يسيرا... قلت : ماذا افعل... كنت اشعر أن الموت يسابقني لها ويجب أن أكون أسرع منه لها قبل أن تموت وتدخل النار ...

لأول مرة احدث نفسي بهذه اللهجة... تعجبت من نفسي... ذهبت لأحد الأصدقاء السوء كان غنياً جداً واقترضت منه مبلغاً... كنت انوي ألا أرده ولكن بعد التزامي رددته لعلمي بأهمية رد

الدين ، والحمد لله... واشتريت لها كتابان قرأتها قبلها... وكنت طليق في الإنجليزية ، شعرت بأن هذا الدين عظيم .. واشتريت لها زيا إسلاميا جميلا مثل الزى التي ترتديه أختي لعلمي لصعوبة الحصول على هذه الأزياء الإسلامية هناك واشتريت لها مصاحف قرآن للغامدى والعجمى... وأرسلت كل هذا بالبريد السريع الدولي ليصل في اقصر فترة ممكنة

وبالفعل وصلت كل تلك الأشياء إليها ... وقرأت الكتابين... وقالت لي : هذا ما كنت أريد. ماذا افعل لكي ادخل في الإسلام ... حينها لا تتصور ما حدث لي بكيت كثيراً كثيراً ... وذرفت دموعي.. فقالت لي : لم تبكي .

فقد كانت تسمعي وكنت أتحدث معها بالمايك... قلت لها : لأن ميلادي مع ميلادك (لم تفهم معناها) ولكنى أخبرتها أن تردد الشهادتين وتذهب لتغتسل ... كنت قد سألت عن هذا لهذه اللحظة... لا تتصور وهى تردد بعدى " اشهد أن لا اله إلا الله وان محمد رسول الله" وكأني ارددها معها لأول مرة ... فلا أتذكر أنى قد قلتها قبل ذلك... وقالت لي : ما معناها ؟

فأخبرتها انه لا يوجد اله غير الله في الكون وان محمد رسول الله وظللت أتطرق في شرحها ولكن العجيب أنى لا أدرى ما هذه الكلمات وأنا اشرحها .. كل هذا المعاني كانت غائبة عنى ... أيقنت أن هذه الكلمة لها معاني عظيمة ...

ثم قالت : " محمد ؛ قل لا اله إلا الله " وضحكت .. قلتها وأنا أبكى من سعادتى أبكى بكاءً مريراً ...

ثم قلت : " قولي يا أختي محمد رسول الله " فقالت .. وضحكت بسعادة وقالت : محمد ... الآن وجدت حياتي ... لقد كنت محطمة وقلبي كسير حاولت الانتحار خمس مرات وكان زوجي ينقذني ... ولكنى الآن اشعر بسعادة غامرة واشعر أنى وجدت نفسي ووجدت سعادتى ...

قلت لها : إذن أنت ولدت هذه الليلة ...

قالت : حقا نعم ...

قلت لها : وأنا كذلك وحكيت عليها قصتي وكيف كنت مسلما بالإسم فقط ... والآن اشعر بأنى ولدت من جديد ...

قالت : الآن فهمت ميلادي مع ميلادك " ثم قالت : إذن " ردد

وقل لا اله إلا الله يا أخي "

قلت لها : نعم لا اله إلا الله رب العالمين" وضحكت وشعرت
 بأني أسلمت من جديد ، قامت واغتسلت واتفقا أن نتقابل بعد ٣٠
 دقيقة سمعت المؤذن لصلاة الفجر ... فقامت توضأت كنت لازلت
 اذكر الوضوء من المدرسة ودخلت مع الإمام ... وذرفت عيناى
 بالدموع شعرت بلذة غريبة كانت أذ بكثير من هذه اللذة التي كنت
 أدوقها مع الشهوات ... لذة الإيمان حقاً... إن له لذة غريبة .
 عدت إليها وأخبرتني من هي عائشة وظللت أتعلم منها عن عائشة
 وسيدنا محمد..

تتخيل ان اتعلم الدين من مَنْ كنت سبباً في إسلامها وهو عمره
 في الإسلام لحظات ، شيء غريب جعلني اذرف دموعي كثيراً
 ووجدتها غيرت اسمها المستعار لعائشة، وبعد يومين فوجئت
 بإسلام زوجها وسموا ابنهم احمد ... بكيت بكاءً شديداً... وحمدت
 الله كثيراً... أه لا استطيع أن اصدق أنى سببا في إسلام ثلاثة أنفس
 يأتون يوم القيامة في ميزان حسناتي ... وأنا ليس لي من الإسلام
 شيء...

منذ ذلك الحين ظللت أتعلم عن الإسلام الكثير ووجدت في
 مكتبة أختي التي تزوجت قبل إسلامي بأسبوع...

وظللت اقرأ وأقرأ وأتعلم ووجدت حالي ينصلح شعرت
 بلذة الصلاة ولذة العبادة وتركت كل شهواتي وكل أصدقائي
 الفاسقين في بلدي وفي العالم كله وكل حين اردد " اشهد أن لا اله
 إلا الله وان محمدا رسول الله " وأبكي وأبكي... وفرحت بذلك
 أمي؛ وقالت: حقا " كل شيء وله أوان "
 قلت لها: صدقت يا أمي...

وتحولت من البحث عن الفسوق، إلى البحث عن كل من
 يريد الإسلام ويريد أن يعرف عنه شيء... تخيل فوجئت بالكثير
 بالكثير من يريد المعرفة عن الإسلام .. وكلما عرفت احد أرسلت
 له نفس الكتابان ونسخة من القرآن الكريم ..حتى اسلم على يدي
 ثلاثة آخرين؛ اثنان من أمريكا وفتى من بريطانيا... وفرحت بذلك
 كثيرا... وكانت أم احمد-المرأة التي أسلمت- تساعدني في الحديث
 معهم... حتى أنها أقنعت أختها بالإسلام... والحمد لله رب
 العالمين..

تركية.. بكت وأبكتني!!

كنت في الحرم المكي فإذا بمن يطرق على كتفي..

(حاجة)!!! بلكنة أعجمية

إنفت فإذا امرأة متوسطة السن غلب على ظني أنها تركية
سلمت علي .. ووقعت في قلبي محبتها ! سبحان الله الأرواح جند
مجندة ..

كانت تريد أن تقول شيئاً .. وتحاول إستجماع كلماتها
أشارت إلى المصحف الذي كنت أحمله قالت بعربية مكسرة ولكنها
مفهومة

(إنتِ تقرأ في قرآن)

قلت : نعم ! وإذا بالمرأة يحمر وجهها

اغرورقت عيناها بالدموع ..

إقتربت منها .. وقد هالني منظرها بدأت في البكاء !! والله إنها
لتبكي كأن مصيبة حلت بها

قلت لها : ما بك ؟؟

قالت بصوت مخنوق حسبت أنها ستموت بين يدي..

قالت وهي تنظر إلي نظر عجيبة .. وكأنها خجلانة !!!

قالت : أنا ما أقرأ قرآن !!!

قلت لها : لماذا ؟؟

قالت : لا أستطيع ومع انتهاء حرف العين .. انفجرت باكية
ظللت أربت على كتفيها وأهدئ من روعها (أنت الآن في بيت
الله إسأليه أن يعلمك .. إسأليه أن يعينك على قراءة القرآن)
كفكفت دموعها وفي مشهد لن أنساه ما حبيت رفعت المرأة يديها
تدعو الله قائلة :

(اللهم افتح ذهني .. اللهم افتح ذهني أقرأ قرآن .. اللهم افتح
ذهني أقرأ قرآن)

قالت لي : أنا هموت وما قرأت قرآن .. قلت لها : لا ... إن شاء الله سوف تقرأينه كاملا وتختميه مرات ومرات قبل أن تموتي . سألتها : هل تقرأين الفاتحة ؟ قالت : نعم .. الحمد لله رب العالمين -الفاتحة -و.. جلست تعدد صغار السور

كنت متعجبة من عربيتها الجيدة إلى حد بعيد .. والسر كما قالت لي أنها تعرفت على بعض الفتيات العربيات المقيمات قريبا منها، وعلمت أنها بذلت محاولات مضنية لتتعلم قراءة القرآن ... ولكن الأمر شاق عليها إلى حد بعيد ..

قالت لي : إذا أنا أموت ما قرأت قرآن .. أنا في نار !! استطردت : أنا أسمع شريط .. دائما .. بس لازم في قراءة !!! هذا كلام الله كلام الله العظيم ..

ولم أتمالك نفسي من البكاء ! امرأة أعجمية .. في بلاد علمانية .. تخشى أن تلقى الله ولم تقرأ كتابه .. منتهى أملها في الحياة أن تختم القرآن ضاقت عليها الأرض بما رحبت وضاقت عليها نفسها لأنها لا تستطيع تلاوة كتاب الله..



الموسوعة الأكبر والاضخم في قصص الفتيات-قصص مبكية ومؤثرة جدا جدا

فما بالنا ؟؟؟ ما بالنا قد هجرناه ؟ ما بالنا قد أوتيناها فنسيناه ؟ ما بالنا
والسبل ميسرة لحفظه وتلاوته وفهمه .. فاستبدلنا الذي هو أدنى
بالذي هو خير ؟

مَشَتْ

صـر صور يتسبب في توبة فتاة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

هذي قصة فيها عظة وعبرة لمن يتعظ

حببت أنقلها لكم وان شاء الله الكل يستفيد منها. (تراها جايتني عن

طريق ايميل)

جلست في غرفتها بعد صلاة العشاء تمارس هوايتها المفضلة

وتقضي أمتع ساعاتها ..

تغيب عن الدنيا بما فيها وهي تسمعه يترنم بأعذب الألحان.

إنه المغني المفضل لديها ..

تضع السماعة على أذنيها وتنسى نداءات أم أهدودب ظهرها من

ثقل السنون:

بنيتي استعيزي بالله من الشيطان، واختمي يومك بركعتين لله بدل

هذا الغناء.

بضجر أجابت :

حسناً.. حسناً.

اتجهت الأم إلى مصلاها وبدأت مشوارها اليومي في قيام الليل.
نظرت إلى أمها بغير اكتراث .. انتهت الأغنية .. تمللت في
سريرها بضجر ...

جلست لتستعد للنوم فأخر ما تحب أن تنام عليه صوته ..

حلت رباط شعرها، أبعدت السماعات عن أذنيها،

التفتت إلى النافذة .. أوه .. إنها مفتوحة

قبل أن تتحرك لإغلاقها رأتها كالسهم تتجه نحوها ..

وبدقة عجيبة اتجهت نحو الهدف .. وأصابت بدقة طبلة الأذن ..

صرخت الفتاة من هول الألم، أخذت تدور كالمجنونة والطنين في

رأسها والخشخشة في أذنها.

جاءت الأم فزعة،

ابنتي ما بك ..؟؟

وبسرعة البرق إلى الإسعاف، فحص الطبيب الأذن واستدعى

المرضات.

وفي غمرة الألم الذي تشعر به، استغرق الطبيب في الضحك ثم
المرضات

أخذت الفتاة تلعن وتسب وتشتتم، كيف تضحكون وأنا أتألم...؟؟؟
أخبرها الطبيب أن صرصاراً طائراً دخل في أذنها ..!!!!!!
لا تخافي سيتم إخراجه بسهولة ، لكن لا أستطيع إخراجه لابد من
مراجعة الطبيب المختص

عودي في الساعة السابعة صباحا !!!!

كيف تعود والحشرة تخشخش في أذنها تحاول الخروج؟؟؟
والألم يزداد لحظة بعد أخرى

أخبرها الطبيب أنه سيساعدها بشيء واحد وهو
تخدير الحشرة إلى الصباح حتى لا تتحرك.

حقن المادة المخدرة في أذنها وانتهى دوره هنا ...

عادت إلى البيت كالمجنونة رأسها سينفجر لشدة الألم
ومر الليل كأنه قرن لطوله وما أن انتهت صلاة الفجر حتى
سارعت مع أمها إلى المستشفى ...

فحصها الطبيب لكن خاب ظن الطبيب المناوب ، لن يكون إخراج
الحشرة سهلاً.

وضع منديلا أبيض وأحضر الملقاط وأدخله في الأذن ثم أخرج
ذيل الحشرة فقط،
عاود الكرة، البطن .. ثم .. الصدر .. ثم الرأس .. هل انتهى ؟؟؟؟
لازالت تشعر بالألم !!!!
أعاد الطبيب الفحص ..
لقد أنشبت الحشرة ناباها في طبلة الأذن!!!!!!!
يستحيل إخراجها إنها متشبثة بشدة!!!!
وضع عليها الطبيب قطنه مغموسة بمادة معقمة وأدخلها في الأذن
وطلب الحضور بعد خمسة أيام فعمل الأنبياب تتحلل بعد انقطاع
الحياة عنها!!!
في تلك الأيام الخمسة بدأت تضعف حاسة السمع تدريجياً
حتى أصبحت ترى الشفاه تتحرك ولا تدري ماذا يقال ولا ماذا
يدور
كادت تصاب بالجنون!
عادت في الموعد المحدد حاول الطبيب ولكن للأسف لم يستطع
فعل شيء.
أعاد الكرة قطنه بمادة معقمة ..

عودي بعد خمسة أيام.

بكت وشعرت بالندم والقهر وهي ترى الجميع يتحدث ويضحك
وهي لا تستطيع حتى أن تسمع ما حولها أو تبادلهم الحديث ..
عادت بعد خمسة أيام إلى الطبيب ...

أيضاً لا فائدة

ستقرر لك عملية جراحية لإخراج النابيين

كادت تموت رعباً وهماً طلبت من الطبيب فرصة خمسة أيام
أخرى

أعادوا الكرة وبعد خمسة أيام ...

من الله عليها بالفرج واستطاع الطبيب أن يسحب النابيين دون
تدخل جراحي

وابتدأ السمع يعود إليها بالتدريج ... عندها فقط ...

علمت أن كل ما أصابها كان بمثابة الصفحة التي أيقظتها من الغفلة
وكانت من العائدين إلى الله ...

أراد الله بها خيراً فوقها للتوبة

فتاة في العشرين من عمرها أراد الله بها خيراً فوقها للتوبة والهداية..فتقول..كانت حياتي أشبه بحياة الجاهلية على الرغم من أني ابنة أناس محافظين..وتمسكين بالقيم الإسلامية..كنت لا أحافظ على أوقات الصلاة حتى إن صلاة الفجر لا أصليها إلا بعد العاشرة صباحاً..أرى اخوتي يسهرون لقيام الليل في رمضان..وقراءة القرآن..وأنا أحيي الليل بالسهر على أشربة الفيديو والنظر إلى ما يغضب الله وفي ليلة من الليالي وبعد أن أويت إلى فراشي رأيت فيما يرى النائم أني مع مجموعة من الصديقات (قريينات السوء)وكننا نلعب كعادتنا فمرت أمامي جنازة فجلست أنظر إليها وكن يحاولن صدي عنها..حاولت اللحاق بها فلم أستطع فجرئت وجريت إلى أن وصلت إليها وبعد مرورنا

بطريق وعر عجزت عن مواصلة الطريق فوجدت غرفة صغيرة مظلمة فدخلتها وقلت: ما هذا؟ قالوا لي: هذا قبرك هذا مصيرك عندها أردت أن أتدارك عمري فصرخت بأعلى صوتي أريد مصحفاً.. أريد أن أصلي.. أريد أن أخرج دمعة تنجيني من عذاب الله الأليم فجاء صوت من خلفي قائلاً: هيهات.. انقضي عمرك وأنت منهكة في الملذات وفجأة استيقظت على صوت الإمام في صلاة الفجر وهو يتلو قوله تعالى: "ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله". صدق الله العظيم.

شريط حياتي أخذ ينطوي أمامي وقد تداركتني نعمة ربي بأن أتوب قبل الوفاة.

ماذا فعلت عندما توفي احب أبنائها إليها ؟

"يشهد الذي ساقف بين يديه صدق ما أقول"

امرأة توفي عنها زوجها ولديها ٥ أولاد و ٣ بنات في حادث سيارة أليم وأكبر أولادها لم يزل في المرحلة الابتدائية وكانت أحوالهم المادية سيئة للغاية فقد كانت تسكن في قرية نائية جدا عن العمران ولا توجد لديهم أي وسيلة مواصلات وكان التقاعد الذي تصرفه هذه المرأة على أبنائها الـ ٩ مبلغا زهيدا جداً...

فكانت هذه المرأة تقطع المسافات البعيدة على رجلها لإحضار أي شيء من المدينة برفقه احد أولادها الصغار ..تقدم لخطبتها الكثيرون لكنها رفضت وآثرت قول الرسول عليه الصلاة والسلام (أنا وكافل اليتيم كهاتين)...؟

امرأة معروفة بتدينها فربت أولادها وأنشأتهم نشأة دينية وكانت تهون عليهم ما هم فيه من ضنك العيش بأحاديثها عن الآخرة وما

اعد الله للصابرين فيها فتصبر نفسها وأولادها بما وعد الله؟
الذي يحدثكم الآن هو الابن الرابع لهذه الأم... نعم فأنا فخور جدا
بأمي... ولما علم من صبر هذه الأم وتجلدها على الحياة.. قال لي
احد الأشخاص والله العظيم لو كانت هذه أمي لنسبت اسمي إليها
مفتخرا بها؟

كانت والله لنا هي الأم والأب فهي تقوم بكل أعمال البيت في
الداخل من تنظيف وطبخ وحنان الأمومة مع قسوة الأيام؟
وتشتري لنا حاجاتنا من السوق على رجليها فتصل وهي منهكة
فنكمل والله باقي شؤون المنزل؟ وهي محدثتنا وشيختنا؟ وهي
كل أقاربنا بعد ماتخلى عنا معظم أقاربنا حتى شقيق أبي الوحيد
الذي لم يكن يسأل عنا بحجة رفض أمي الزواج منه؟

لقد ثمن الله تعب هذه المرأة وكبرنا أنا وأخواني والحمد لله ومن
الله علينا بوظائف. وانتقلنا جميعا إلى الرياض... لا أريد أن أطيل
عليكم فوالله لو كتبت ألف صفحة اشرح فيها معاناة أمي مع هذه
الحياة لن أوفيتها حقها؟

ولكن سأذكر لكم احدى قصصها عندما توفي ابنها الذي يصغرني
ب ٣ سنين وهذه الحادثة قبل سنين قليلة... ابدا واقول...

غاب اخي عن المنزل بضعة ايام وكان عمره مايقارب ٢٢ سنه
وكان احب شخص في البيت لامي؟

بحثنا عنه في كل مكان فلم نجده وبلغنا عنه قسم الشرطه وامي
ماتزال في دعاء الله عز وجل...وذات يوم ذهبت الى البيت وانا
خارج من العمل فوجدت اخي واقف على الباب ينتظرني وهو في
حاله خوف شديد وقال اتاني هاتف من شرطة (خريص) وقال
احضر فوراً ..؟ على الفور أخذته وذهبنا مسرعين الى ذلك القسم
وأخذنا مايقارب الساعتين في الطريق وعندما وصلنا وجدنا
سيارة اخي واقفة عند باب الشرطه سليمه وليس فيها اي خدش
وعندها تضحكنا انا واخي فرحا وظننا بان اخي ربما كان مخالفا
لانظمه المرور وانه في التوقيف؟.....

ولكن الخبر جاءنا كالصاعقه عندما علمنا بأن اخي اوقف سيارته
على جانب الطريق وقطع الشارع الى الناحية الاخرى لا ندري لم
؟ وعند عودته فاجأته سياره نقل كبيره (تريله)لتدهسه تحت
عجلاتها....بكيت انا واخي كثيرا هناك ولكن تهدئه رجال الامن لنا
هي التي جعلتنا نكتم غيضا ونكمل باقي الاوراق واخبرونا ان
الجثه في مستشفى الملك فهد بالاحساء؟

عدنا الى البيت ونحن نتساءل كيف سنخبر امنا بالخبر وهذا اخونا(علي) ونحن نعلم مقدار حب امنا له ...؟! ولكن اشار علي اخي ان نذهب الى احدى خالاتنا وناخذها معنا لكي تمسكها اذا ناحت او اغمي عليها .. وفعلا اخذنا خالتنا معنا واخبرناها الخبر في السيارة فبكت فاجبرناها ان تكتم دموعها وان لاتظهر الهلع امامها فيشتد حزنها فقبلت ذلك... ومن شدة خوفي ولاريد ان ارى امي في هذا المنظر ..نزلت خالتي وذهبت الى ابن خالتي في البيت ..وماهي الا دقائق حتى اتاني زوج خالتي وخالتي واخي وكانت امي معهم فسألت زوج خالتي كيف امي كيف تحملت الخبر هل ...اصابها مكروه...هل...وانا ابكي؟؟؟

فقال لي امك معنا افضلنا نفسا واهدأنا حالا ..وتذكرنا بالله ... هي افضل منك بكثير ايها الرجل؟

فانطلقت الى السيارة وانا غير مصدق ...ففتحت الباب وانا اقول امي كيفك كيف حالك؟ فاذا هي مبتسمة راضيه بقضاء الله وقدره ثابتة كالطود الشامخ ...كما عهدتها منذ صغري لديها من اليقين بالله مايهون عليها مصائب الدنيا؟ مازالت تذكرني بالله وتقول انه امانه واخذ الله امانته ...؟واصبحت تهدأنا كلنا ووالله مارأيت

في عينيها دمعة واحده بل تضحك...وتشكر الله ؟
 فقلت ياامي لقد مات علي مدهوسا ..الى اين انتم ذاهبون لا استطيع
 ان اتخيل انه مات فكيف تريدوني ان اراه وهو اشلاء
 فقالت ياولدي لا تخف فسوف اكون بجانبك.....؟؟؟
 ياالله اي امرأه هذه اي محتسبه هذه ..اي جبل هذا الذي استند
 اليه؟؟؟

الان ولان فقط عرفت هذه السيده ..فوالله انها هي التي
 تصبرنا...وتصبر خالتي وزوجها .. وأخي الاكبر في ابنها؟؟؟
 الان مسحت دموعي واستحييت من ربي ومن نفسي؟؟
 الى الان والله لم اذكر لكم اي شي من القصة.....اسمعو..
 كنت في الطريق اسأل نفسي يا ترى أتراها تصطنع ذلك ..ماذا
 ستفعل اذا جد الموقف ونحن نرى الجثة في ثلاجة الموتى ؟
 دجلنا المستشفى وذهبنا إلى ثلاجة الموتى وكان معنا عمي وخالي
 ...ذهبنا سويا إلى الجثة وأنا أترنح في مشيتي وهي بقربي كالطود
 الشامخ...؟! اخرجو الجثة انزلوها على الأرض وقال العامل هناك
 افتحوها وتأكدومنها والله ماستطاع احد ان يقترب لكي يفكها ؟
 اقتربت امي منها كما عهدتها تستغفر له وتسبح وتدعو له بالرحمه

قال لها اخوها ما تريدان ان تفعلني واراد اخراجها وقال لن تتحملي المنظر لم ترد عليه وما زالت في ذكرها مع الله وتفتح الاكفان عليه وابتعدت كل ما عليه وتقلبه يمينا ويسارا وتدعوله بالرحمه ووالله اننا كلنا متأخرين عنها خائفين مذهولين حتى الشخص العامل هناك سألنا ماتصير له هذه المرأه فأخبرناه انها امه فلم يصدق...وقبلته بين عينيه ودعت له ثم ارجعت غطاءه واخذت ملابسها في كيس وهي تحمد الله وتشكره ووالله مارأيت في عينها دمعه..؟

وذهبت الى السياره وجلست في مقعدها تنظر الى ملابسها تشكر الله وتحمده وتدعو لولدها.....

وبعد ايام والله على مااقول شهيد

سمعت كأن ابنا يناديها من تحت قلبها وهي جالسة في اليقظه ويقول ياامي ان الملائكه تتسابق لكي تراني واسمعهم يقولون اين ابن الصابره اين ابن المحتسبه والله لوكنت عندك ياامي لقبلت اقدامك.....

صوتٌ عظيمٌ يشقُّ سماءَ مكة

كاد يجنُّ من الفرح ، و يطير من فرط السعادة ؛ ولم تسعه ثيابه
 كما يقال ؛ عندما سمع نبأ قبوله في البعثة الخارجية إلى فرنسا .
 كان يشعر أنه سيمتلك الدنيا ويصبح حديث مجالس قومه ؛ وكلما
 اقترب موعد السفر ، كلما شعر أنه أقبل على أبواب العصر
 الحديث التي ستفتح له آفاقاً يفوق بها أقرانه وأصحابه ..
 شيءٌ واحدٌ كان يؤرقه .. ويقضُّ مضجعه .. كيف أترك مكة !
 سنين طوالاً وقد شغف بها فؤادي وترعرعت بين أوديتها ،
 وشربت من مائها الحبيب من زمزم العذب ، ما
 أنشز عظامي وملاها لحمًا ! ؛ وأمي ..أمي الغالية من سير عاها
 في غيابي .. إخوتي يحبونها .. لكن ليس كحبي لها .. من

سيوصلها من الحرم لتصلي فيه كل يوم
كعادتها؟! .. أسئلة كثيرة .. لا جواب عليها . أزف الرحيل ..
وحزم الحقائب ؛ وحمل بيده التذاكر .. وودع أمّه وقبل رأسها
ويديها .. وودع إخوته وأخواته
.. واشتبكت الدموع في الخدود .. وودع مكة المكرمة والمسجد
الحرام .. وسافر والأسى يقطع قلبه ...
قدم إلى فرنسا بلاد لا عهد له بها .. صُعق عندما رأى النساء
العاريات يملأن الشوارع بلا حياء .. وشعر بتفاهة المرأة لديهم ..
وحقارتها وعاوده حنينٌ شديد
إلى أرض الطهر والإيمان .. والستر والعفاف ..
انتظم في دراسته ؛ كان يدخل
قاعة الدرس ورأسه بين قدميه حياءً وخجلاً
أتقن اللغة الفرنسية في أشهر يسيرة . مرت الأشهر ثقيلة عليه ..
وانخرط في الذنوب والمعاصي..ترك الصلاة والعبادة..
عاش سنين كئيبة حتى كلامه مع أهله في الهاتف قَدَّ .. أدبه
وروحانيته واحترامه الذي كانوا يعهدونه منه .. اقتربت الدراسة
من نهايتها .. وحنان موعد

الرجوع .. الرجوع إلى مكة. نزل في مطار جدة .. بلبس لم يعهده أهله .. وقلبٍ « أسود مر باداً كالكوز مجخياً .. لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً » .. عانق أمّه ببرودٍ عجيبٍ .. رغم دموعها .. وفرحة إخوته وأخواته .. إلا أنه

أصبح في وادٍ ؛ وهم في وادٍ آخر .. أصبح بعد عودته منزوياً كئيباً حزيناً .. و يخرج لوحده في سيارته إلى حيث لا يعلم به أحدٌ .. لاحظ أهله عليه أنه لم يذهب إلى الحرم أبداً طيلة أيامه التي مكثها بعد عودته ؛ ولفت أنظارهم عدم أدائه للصلاة .. فحدثوه برفق فتار في وجوههم وقال

لهم: " كل واحد حر في تصرفاته .. الصلاة ليست بالقوة " .. أما أمّه فكانت تواري دموعها عنه وعن إخوته كثيراً وتعتزل في غرفتها تصلي وتدعو له

بالهداية وتبكي حتى يُسمع نسيجها من وراء الباب !!

في يوم .. دخلت أمه عليه .. وقالت له:-

قم أوصلني بسيارتك ! وكان لا يرد لها طلباً ! فقام .. فلما ركبا في السيارة .. قال لها :- إلى أين !

قالت : إلى الحرم أصلي العشاء .. وحاول الاعتذار .. ثم ذهب بها ..

فلما وصل إلى الحرم .. قال لها بلهجة حادة .. انزلي أنت وصلي ..
 .. وأنا سأنتظرك هنا ! ؛ فأخذت الأم الحبيبة ترجوه وتتودد إليه

ودموعها تتساقط على خدها

"يا ولدي .. انزل معي .. واذكر الله .. عسى الله يهديك ويردك
 لدينك .. يا وليدي .. كلها دقائق تكتب فيها الأجر " .. دون جدوى
 .. أصر على موقفه

بعنادٍ عجيب .

فنزلت الأم .. وهي تبكي .. وقبع هو في السيارة .. أغلق زجاج
 الأبواب .. وأدخل شريطاً غنائياً (فرنسياً) في جهاز التسجيل ..
 وخفض من صوته .. وألقى برأسه إلى الخلف يستمع إليه .. قال:-
 فما فاجأني إلا صوتٌ عظيمٌ يشق سماء مكة وتردده جبالها .. إنه
 الأذان العذب الجميل ؛ بصوت الشيخ / علي ملا .. الله أكبر .. الله
 أكبر .. أشهد ألا إله إلا الله ...

... فدخلني الرعبُ .. فأطفت (المسجل) وذهلت .. وأنا أستمع إلى
 نداءٍ ؛ كان آخرُ عهدي بسماعة قبل سنوات طويلة جداً ؛ فوالله وبلا
 شعورٍ مني سألت دموعي على خديّ

.. وتملكتني موجة عارمة من البكاء لفتت أنظار كل من مر

بجواري في طريقه إلى الحرم . فنزلت من السيارة .. وركضت
 مسرعاً إلى (دورات المياه) فنزعت ثيابي واغتسلت .. ودخلت
 الحرم بعد غياب سبع سنواتٍ عنه! . فلما
 رأيت الكعبة سقطت على ركبتيّ من هول المنظر ؛ومن إجلال
 هذه الجموع الغفيرة الخاشعة التي تؤم المسجد الحرام ؛ ومن
 ورعب الموقف .. وأدركت مع الإمام ما بقي من
 الصلاة وأزعجت ببكائي كل من حولي .. وبعد الصلاة .. أخذ
 شابٌ بجواري يذكرني بالله ويهدأ من روعي .. وأن الله يغفر
 الذنوب جميعاً ويتوب على من تاب .. شكرته
 ودعوت له بصوت مخنوق ؛ وخرجت من الحرم ولا تكاد تحملني
 قدماي .. وصلت إلى سيارتي فوجدت أمي الحبيبة تنتظرني
 بجوارها وسجاداتها بيدها .. فانهرت على أقدامها
 أقبلها وأبكي .. وهي تبكي وتمسح على رأسي بيدها الحنون برفق
 .. رفعت يديها إلى السماء .. وسمعتها تقول : _ "يا رب لك الحمد
 .. يا رب لك الحمد .. يا رب ما خيبت دعائي .. ورجائي .. الحمد
 لله .. الحمد لله " .. فتحت لها بابها وأدخلتها السيارة وانطلقنا إلى
 المنزل ولم أستطع أن أتحدث معها من كثرة البكاء

.. إلا أنني سمعتها تقول لي: _ " يا وليدي .. والله ما جيت إلى
الحرم إلا علشان أدعي لك .. يا وليدي .. والله ما نسيتك من دعائي
ولا ليلة ..! وأنا أمك لا تترك الصلاة علشان الله يوفقك في حياتي
ويرحمك"

نظرت إليها وحاولت الرد فخنقتني العبرة فأوقفت سيارتي على
جانب الطريق .. ووضعت يديّ على وجهي ورفعت صوتي
بالبكاء وهي تهدئني .. وتطمئنني .. حتى شعرت أنني
أخرجت كل ما في صدري من همّ وضيق! .. بعد عودتي إلى
المنزل أحرقت كل ما لدي من كتب وأشرطة وهدايا وصور ..
ومزقت كل شيء يذكرني بتلك

الأيام السوداء.. لولا أن الله تعالى قيّض لي من يأخذ بيدي .. شيخاً
جليل القدر .. من الشباب المخلصين ؛ لازمني حتى أتممت حفظ
ثلاثة أجزاء من القرآن الكريم في

فترة قصيرة ولا يدعني ليلاً ولا نهاراً .. وأكثر ما جذبني إليه
حسن خلقه وأدبه العظيم .. جزاه الله عني خيراً .. اللهم اقبلني فقد
عدت إليك وقد قلت يا ربنا في كتابك الكريم { قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ
يَنْتَهُوا يُعَفِّرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ } ..وأنا يا رب انتهيت فاغفر لي ما قد

سلف .. وقلت : { قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ
 الْعَفُورُ الرَّحِيمُ } .. وأنا يا رب قد أسرفت على نفسي في الذنوب
 كثيراً كثيراً .. ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك
 وارحمني إنك أنت
 الغفور الرحيم

عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع
 الرحمن كقلب واحد

يصرفه حيث يشاء » وكان من دعاء الرسول الله صلى الله عليه وسلم :
 وسلم :

« اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك » رواه مسلم
 .. آمين ..

اشهدوا أيها الناس أنني زوجت ابنتي

تقول راوية القصة : بالأمس كنت حاضرة في محاضره دينية في بيت الشيخ حميد النعيمي .. وكانت المحاضرة تتكلم عن الصحابي الجليل أبو الدرداء .. وكانت تلك أول مرة أرتاح فيها للمرأة التي تحاضر و الحق يقال كان أسلوبها مشوق و رائع أطال الله في عمرها و جعل ذلك في ميزان حسناتها ..

المهم شد إنتباهي قصه أحزنتني على حالنا و حال شبابنا الله يهدينا و يهديهم إن شاء الله تعالى ..

لن أطيل عليكم ودعونا نبدأ في سرد القصة الواقعية .. وقعت أحداث القصة في الشام ، في حواري دمشق .. حيث كانت هناك فتاة يانعة في مقتبل العمر وتذهب كل يوم إلى الجامعة لتنهل

من العلوم وتستزيد من الآداب ووالدها كان رئيس شعبة في هذه الجامعة ..

في يوم من الأيام كانت الدنيا باردة وكانت السماء ملبدة بالغيوم وما أن أتى المساء حتى أرعدت السماء وبدأ المطر في الانهيار والبرد ذو الحبات الكبيرة التي تكاد تخرق رؤوس الناس و هم يجرون للاحتماء تحت أي ظل ..

خرجت الفتاة من الكلية و هي تجري عليها تجد ملاذ من هذه العاصفة الهوجاء وكانت مبتلة و ترتجف ولا تدري أين المفر ..
وعندما زاد نزول البرد طرقت باب بيت شعبي في أحد الأزقة
وإذا بشاب يستقبلها ويرحب باستضافتها في بيته لحين أن تهدأ العاصفة ولم يتعارفا بالأسماء مجرد أنه طالب في نفس الجامعة وأعزب يعيش لوحده في غرفه و ليوان خارجي مغطى و حمام منفصل عن الغرفة ..

طلب الشاب منها أن ترتاح في الغرف لحين هدوء العاصفة وأدخل عليها المدفئة وطلب منها أن ترتاح وأنه سيخرج المدفئة بعد فترة ..

بعد مضي فتره من الزمن وهي جالسه ترتجف على السرير غلبها
 النعاس فألقت بنفسها مستلقية على السرير .. ودخل الشاب وإذا به
 يراها و هي نائمة وكأنها أميره من حور الجنة وأخرج المدفئة و
 لكن الشيطان قام يداخله في شغاف قلبه و يغرر له بصورة الفتاة
 المستلقاة في الغرفة بجانبه ..

انتبهت الفتاة وإذا بها ترى نفسها مرمية على السرير لا تعلم ماذا
 جرى فركضت نحو الباب فترى الشاب مرمي في الخارج مغمى
 عليه وأخذت تجري ولا تلتفت خلفها حتى وصلت لبيتها ورمت
 بنفسها في حضان أبيها والذي كان طوال الليل يبحث عنها في كل
 مكان !!

سردت له كل الأحداث التي مرت عليها وأقسمت له أنها لا تعلم
 ماجرى .. فما كان من الأب إلا أنه ذهب للجامعة و أبلغ عن
 الشباب المتغيب في هذا اليوم .. فإذا بهم شابان اتضح أن أحدهم
 مسافر خارج البلاد والآخر في المستشفى ..

ذهب الأب ليرى ذلك الشاب في المستشفى ليروي غليله و ينتقم
 منه فإذا به يرى شاباً قد لفت يده باللفافات البيضاء فسأل الطبيب
 عما جرى ..

أخبره الطبيب أنه أتى إليهم محترق الأصابع .. نعم أصابعه
محترقة ..

قال الأب للشباب : بالله عليك ما الذي جرى من غير أن يخبره أنه
والد الفتاه ..

قال : لقد إلتجأت لدي فتاة بالأمس طلبا للحماية من المطر فأويتها
في الغرفة لكن الشيطان أخذ يراودني عن نفسي في الفتاه فدخلت
لأخذ المدفئة، وكنت كلما ضعفت نفسي أحرقت إصبعاً من
أصابعي لأتذكر نار جهنم و عذابها حتى إحترقت أصابعي فأغمرني
علي و لم أدري إلا وأنا في المستشفى فصرخ الأب وقال : أشهدوا
يا ناس أني زوجته إبنتي !!

أرى في المنام كلباً أسود

شيخ كبير في السن كان سببا في هداية أسرة كاملة غافله لاهية تقضي معظم أوقاتها أمام شاشة التلفاز لمشاهدة الصور المحرمة والمسلسلات الحب والغرام والهيام. لنترك المجال للشيخ:
في يوم من أيام شهر رمضان المبارك كنت نائما في المسجد بعد صلاة الظهر فرأيت فيما يرى النائم رجلا اعرفه من أقاربي قد مات ولم أكن اعلم أن في بيته تلفاز. جاءني فضربني بقدمه ضربه كدت اصرع من ضربته وقال لي (يا فلان) اذهب إلى أهلي وقل لهم يخرجون التلفاز من بيتي.

قال الشيخ: وكنت أرى هذا التلفاز في بيته وكأنه كلب اسود والعياذ بالله وقال فاستيقظت من نومي مذعورا واستعدت بالله من الشيطان الرجيم وعدت إلى نومي فجاءني في المنام مرة أخرى وضربني ضربة أقوى من الأولى وقال لي: قم واذهب إلى أهلي وقل لهم يخرجون التلفاز من بيتي لا يعذبونني به قال: فاستيقظت مرة ثانية وهممت أن أقوم ولكني تثاقلت وعدت إلى نومي فجاءني في المرة الثالثة وضربني في هذه المرة ضربة أعظم من الضربتين الأوليين وقال لي: يا فلان قم اذهب إلى أهلي وقل لهم يخلصونني مما أنا فيه خلصك الله قال: فاستيقظت من نومي وعلمت أن الأمر حقيقة فلما صليت التراويح من ذلك اليوم ذهبت إلى بيت صاحبي وهو قريب لي فلما دخلت فإذا بأهله وأولاده قد اجتمعوا عليه ينظرون إليه وكان على رؤوسهم الطير فجلست فلما رأوني قالوا مستغربين: ما الذي جاء بك يا فلان في هذا الوقت فليس هذا من عادتك قال: فقلت لهم جئت لأسألكم سؤالا فأجيبوني عليه.. لو جاءكم مخبر وأخبركم أن أباكم في نار جهنم أو يعذب في قبره هل ترضون بذلك قالوا: لا ندفع كل ما نملك مقابل نجاة أبينا من العذاب.

قال: فأخبرتهم بما رايتهم في المنام من حال أبيهم فانفجروا جميعا بالبكاء وقام أكبرهم إلى الجهاز التلفاز وكسره تكسيرا أمام الجميع معلنا التوبة..

قال الشيخ فرايته بعد ذلك في النوم فقال لي: خلصك الله كما خلصتني.

نسال الله العفو والعافية

موتها .. تكون سبب توبته

داعية ولكن من نوع وتوجه آخر ... خط لنفسه طريقاً وهدفاً ولكن كان يؤدي إلى الهلاك والفساد !!
مضى في تنفيذ مخططه حتى سقط ضحية فتاة عرفت كيف تتعامل مع أمثاله ..

ما أجمل الماضي وما أقساه ، صفتان اجتمعتا في ذكرى رجل واحد ، صفتان متضادتان ... أحاول أن أتذكر الماضي من أجل أن أرى طفولتي البريئة فيها ... وأحاول أن أهرب من تذكره كي لا أرى الشقاء الذي عشته في عنفوان شبابي ... فحينما وصلت إلى سن الخامسة عشرة كنت في أشد الصراع مع طريقين هما طريق الخير وطريق الشر ... لكن من سوء حظي أنني اخترت طريق الشر ، فقلدتني الشياطين أغلى وسام لديها ، وصرت تبعاً لها ...

بل لم تمضي أيام حتى تمردت عليها فأصبحت هي التابعة لي ، فأخذت مسلك الشر وأستسقيت من منهاله المر الذي أشد من مرارة العلقم وأيم الله ... فلم أتخلى يوماً عن المشاركة في تفتيت روابط القيم والشيم الرفيعة ، حتى أصبح إسمي علماً من أعلام الغواية والضلال ...

ذات مرة أسترعى انتباهي فتاة كانت في الحي الذي أسكن فيه ، وكانت كثيراً ما تنظر إليّ نظرة لم أعي معناها ... لكنها لم تكن نظرات عشق ، ولا غرام ، رغم أنني لا أعرف العشق ولا الغرام حيث لم يكن لي قلب وقتها ... وتغلغلت في أفكار تلك النظرات التي استوقفتني كثيراً ، حتى هممت أن أضع شراكي على تلك الفتاة ...

بعد فترة أخذت منظومة شعرية يقولون أنها منظومة عشق ، فأرسلتها لها عبر باب منزلها ، ولكن لم أجد منها رداً بذلك ولا تجاوباً ... وأخذتني بعدها العزة بالأثم لأغوين تلك الفتاة شاءت أم أبت ، فكتبت فيها قصيدةً شعرية من غير ذكر اسم لها ... حتى وصلها الخبر بذلك ، لكنها لم تتصرف ولم يأتي منها شيء ، وذات ليلة كنت عائداً إلى منزلي الساعة الرابعة فجراً ، فأنا ممن هو

مستخفي بالنهار وساربُ بالليل ... وإذا بي أجد عند الباب كتاباً
عن الأذكار النبوية ، فاحمر وجهي لذلك وأستحضرت جميع
إرادات الشر التي بداخلي ، حيث عرفت أن التي أرسلته لي هي
تلك الفتاة ...

بهذا فهي قد أعلنت حرباً معي ، ففكرت وقتها على أن أكتب
قصيدة عن واقعة حب بيني وبينها وأنشرها بالحي ، وبعدها أكون
قد خدشت بشرفها ... وجلست أستوحي ما تمليه الشياطين على من
ذلك الوحي الشعري ، ففرغت من قصيدتي تلك وأرسلت بها إلى
دارها مهدداً إياها بأن ذلك سوف ينشر لدى كافة معارفك ...

وجاءني المرسل الذي بعثت معه القصيدة بتمرات ، وقال لي إن
الفتاة صائمة اليوم وهي على وشك الإفطار وقد أرسلت معي هذه
التمرات لك هدية منها لك على قصيدتك بها ، وتقول لك إنها
ستدعو الله لك بالهداية ساعة الإفطار ... فأخذت تلك التمرات
وألقيتها أرضاً ، وأحمرت عيناها بالشر ، وتوعدتها بالإنقام
عاجلاً أم آجلاً ، ولن أدعها على طريق الخير أبداً ما حبيت ...

وأخذت أتصيد فترات روحاتها وجياتها للمسجد بإلقاء عبارات السخرية والإستهزاء بها فكان من معها من البنات يضحكن عليها أشد الضحك ، ومع ذلك لم تحرك تلك الإستهزاءات ساكناً فيها ... ومرت الأيام ورأيت أنني فشلت في محاولاتي تلك بأن أضل تلك الفتاة وأستمرت هي بإرسال كتيبات دينية لي ، وكل يوم إثنين وخميس وهي الأيام التي كانت تصوم فيهما كانت ترسل التمر لي ، وكان لسان حالها يقول أنها قد انتصرت عليّ ، هذا ما كنت أظنه من تصرفاتها تلك ...

وماهي إلا أشهر إلا وسافرت خارج البلاد باحثاً عن السعادة واللذات الدنيوية التي لم أرها في بلدي ، ومكثت قرابة أربعة أشهر ، وكنت وأنا خارج بلدي منشغل الفكر بتلك الفتاة ، وكيف نجت من جميع الخطط التي وضعتها لها ... وفكرت فور وصولي لبلدي أن أبدأ معها المشوار مرة أخرى بأسلوب أكثر خبثاً ودهاءاً وقررت أنني سوف أردّها عن تدينها وأجعلها تسير على درب الشر ...

وجاء موعد الرحلة والرجوع لبلدي وكان يومها يوم خميس ، وهو من الأيام التي كانت تصومه تلك الفتاة ، وحينما قدم لنا القهوة

والتمر بالطائرة أخذت بشرب القهوة أم التمر فألقيت به [حيث كان رمزاً للصائمين ويذكرني بها] ...

وهبطت الطائرة بمطار المدينة التي أسكن بها وكان الوقت الواحدة ظهراً ، وركبت سيارة الأجرة متوجهاً لمنزلي ، وهناك زارني أصدقائي فور وصولي ، وكلاً منهم قد حصل على هديته مني وكانت تلك الهداية كلها خبيثة ، وكانت أكبرها قيمة وأعظمها شراً هدية خصصتها لتلك الفتاة ، كي أرسلها لها ، ولأرى ما تفعله بعد ذلك ...

وخرجت ذاهباً لأتصيد الفتاة عند مقربة من المسجد قبل صلاة المغرب ، حيث كانت حريصة على أداء الصلاة في المسجد لأن بالمسجد كان جمعية نسائية لتحفيظ القرآن ...

وما أن أذن المغرب وفرغ من الأذان وجاء وقت الإقامة ، ولم أرى الفتاة .. استغربت .. وقلت في نفسي قد تكون الفتاة تغيرت أثناء سفري وهجرت المسجد وتخلت عن تدينها ذلك ... !!

فعدت لمنزلي ، وأنا كلي أمل بأن تكون توقعاتي تلك محلها ، وأثناء ما كنت أقلب في كتبي وجدت مصحفاً مكتوب عليه إهداء

إليك لعل الله أن يهديك إلى صراطه المستقيم ، التوقيع / اسم الفتاة...

فأبعدهت عني وسألت الخادمة من أحضر هذا المصحف إلى هنا فلم تجبني ، وخرجت في يومي الثاني منتظراً الفتاة عند باب المسجد ومعى المصحف كي أسلمها إياه وأقول لها أنني لست بحاجة إليه ، كما أنني سوف أبعدك عنه قريباً ، وانتظرت الفتاة عند المسجد ولكن لم تأت !!

وكررت ذلك عدة أيام لكن دون فائدة فلم أرها ، فذهبت إلى مقربة من منزلها وسألت أحد الصبيان الصغار الذين كانوا يلعبون مع إخوة لتلك الفتاة ، فسألتهم: هل فلانة موجودة ؟ فقالوا لي : ولماذا هذا السؤال ! ربما أنت لست من هذا الحي !!

قلت بلى ولكن لدي رسالة من صديقة لها كنت أود أن تذهبوا بها لها ، فقالوا لي إن من تسأل عنها قد توفاه الله وهي ساجدة تصلي بالمسجد قبل أكثر من شهرين ... !!

عندها ما أدري ما الذي أصابني فقد أخذت الدنيا تدور بي وأوشكت أن أقع من طولي ، ورق قلبي وأخذ الدمع من عيني

يسيل ، فعيناى التي لم تعرف الدمع دهرأ سالت منها تلك الدموع
بغزارة ، ولكن لماذا كل هذا الحزن ؟

أهو من أجل موتها وحسن خاتمتها أم من أجل شئ آخر ؟
لم أقدر أن أركز وأعلم سبباً وتفسيراً لذلك الحزن الشديد ، أخذت
بالعودة لمنزلي سيرأ على الأقدام وأنا هائم لا أدري أين هي
وجهتي وإلى أين أنا ذاهب ... وجلست أطرق باب منزلي بينما
مفتاح الباب بداخل جيبى ، لقد نسيت كل شئ نسيت من أنا
أصبحت أنظر وأتذكر نظرات تلك الفتاة في كل مكان تلاحقني ...
وأيقنت بعدها أنها لم تكن نظرات خبث ولا شئ آخر بل نظرات
شفقة ورحمة علىّ ، فقد كانت تتمنى أن تبعدني هي عن طريق
الشر ... فقررت بعد وفاتها أن أعتزل أهلي ، وفعلاً أعتزلت أهلي
والناس جميعاً أكثر من سنة وسكنت بعيداً عن ذلك الحي وتغيرت
حالي ، وصار خيالها دوماً أراه لم يتركني حتى في وحدتي ،
أصبحت أراها وهي ذاهبة للمسجد وحينما تعود ، وحاول الكثير
من أصدقائي أن يعرفوا سبب بعدي عن المجتمع وعن رغبتى
واختياري للعيش وحيداً لكنني لم أخبرهم بالسبب ...

وكان المصحف الذي أهدتني إياها لا يزال معي ، فصرت أقبله وأبكي وقيمت فوراً بالوضوء والصلاة لكنني سقطت من طولي فكلما حاولت أن أقوم أسقط ، لأنني لم أكن أصلي طوال عمري ، فحاولت جاهداً فأعانني الله ونطقت بإسمه ، ودعيت وبكيت لله بأن يسامحني وبأن يرحم تلك الفتاة رحمة واسعة من عنده ، تلك الفتاة التي كانت دائماً ما تسعى لإصلاحها ...

وكنت أنا أسعى لإفسادها ، لكن تمنيت لو انها لم تمت لأجل تراني على الإستقامة ، لكن لا راد لقضاء الله ، وصرت دوماً أدعو لها وأسأل الله لها الرحمة وأن يجمعني بها في مستقر رحمته وأن يحشرني معها ومع عباده الصالحين !!

المقارنة الصعبة؟!؟

منذ عرفت معنى الحياة، وهي لا تعرف سواه .. هو زوجها وحببيها، وقبل كل شيء ابن عمها .. كان اختيار أهلها واختيارها كذلك .. وافقت عليه بلا تردد .. وافقت مع أنه ما يزال طالباً يأخذ مصروفه من والده .. تزوجا، ولم ينتظر، طار بها إلى أمريكا بلاد الحرية والأحلام مثلما يظن ليكمل دراسته ..

هناك... معه تحررت مما يغطيها ويحجبها عن الأنظار، لقد عرف هواء الشوارع الطريق إلى وجهها، وصار يداعب خصلات شعرها!! هو لم يمنعها... بل لماذا يمنعها؟! هو لا يرضى أن يقال عنه رجعي في بلد متقدم ..

أنجبت أحمد طفلها الأول، لقد قلب موازين حياتهم، إنه فرحتهما الأولى، أصبح يأخذ كل وقتها .. لم تعد تشعر بالملل حين ينشغل عنها أبو أحمد بدراسته ..

تغيّرت أمورها أكثر حين تعرّفت على أم عمر .. كانت امرأة متحجبة ذات خلق ودين .. أيام الغربة جمعتهما، همومهما الصغيرة مشتركة، الزوج والطفل، فأمر عمر كان لها طفل واحد .. اطمأن أبو أحمد لتلك العلاقة التي بدأت تنمو بين زوجته وزوجة صديقه الحميم .. أصبحتا تخرجان للتسوق معاً .. كانت أم أحمد في البداية لا تهتم بما ترتديه حين خروجها، بدأت تلاحظ مدى اهتمام أم عمر بحجابها، تعاملها مع الباعة كان في حدود ضيقة .. جعلها ذلك تزداد احتراماً لها، أحست باختلاف بينهما، بدأت تنظر لأم عمر بعين أخرى.

** ** * * * * *

- هيا يا أم أحمد، لقد تأخرنا ..

صاحت من غرفتها ...

- لحظات وأنتهي ..

أخيراً ظهرت أم أحمد، هي الآن مستعدة للذهاب لتناول العشاء،

نظر إليها أبو أحمد ملياً ...

- لماذا تنظر إليّ هكذا؟! وكأنك تراني للمرة الأولى!.

- متأكدة أنك أم أحمد.

- لا أم سلطان!!!!!!

ضحك قائلاً...

- ما هذه الموضة الجديدة؟!..

- موضة!!! إنه حجابي وليس موضة..

- هل قالت لك أم عمر شيء؟! هل انتقدت ملابسك... مظهرك؟!..

- لا... لم يحدث من هذا شيء، بالعكس لم أصادف يوماً من هي

في أدبها الجم وأخلاقها العالية..

ردّ مستغرباً...

- ما الحكاية إذن؟! (ثم أكمل) عموماً لن أغضب إن خلعتِه ..

لم يكذب ينتهي من آخر كلمة حتى سقطت دموعها، تورّدت وجنتاها،

واحمرّت أرنبه أنفها، هي المرة الأولى التي يرى دموعها منذ

تزوّجا .. حاول تدارك الموقف، قال لها:

- عزيزتي... لماذا البكاء؟! هل أزعجتك؟! ضايقتك بكلماتي؟!..

هزّت رأسها نافية...

- إذن لماذا هذه الدموع؟!..

لأول مرة يحس أبو أحمد أن زوجته مريم صغيرة، فهي لم تتجاوز الـ ١٨ من عمرها، قطع تفكيره بكاء أحمد، مسحت مريم دموعها وأمسكت بابنها محاولةً تهدئته .. بعد هدوء أحمد، قال لها:

- هل أستطيع الآن أن أعرف سبب دموعك تلك؟!
لم ترفع وجهها، قالت له بهدوء...
- إنه عدم غضبك ..

استغرب منها...

- سبحان الله! تبكين لعدم غضبي!..

مرّت لحظة صمت ثم أكمل مازحاً محاولاً تلطيف الجو...

- ماذا كنت ستفعلين إن غضبت؟!
لم ترد عليه...

مريم صارحيني... ما بك؟!
- كل ما في الأمر أنني انتبهت فجأة إلى شيء كنت غافلة عنه منذ

أتينا إلى هنا ..

أتينا إلى هنا ..

- غافلة!! غافلة عن ماذا؟! مريم أنت لم تهمليني كي تقولي هذا الكلام .. لم أشعر منك تقصيراً .. أنت تقومين بواجباتك المنزلية على خير ما يرام..

- عزيزي... لم أقصد هذا.

- إذن ماذا تعنين؟! أريد أن أفهم.

- علي هل جلبنا معنا مصحف؟!!

أجاب متردداً...

- علي ما أعتقد نعم.

- أين هو؟!!

- لا أذكر... ربّما في الدولاب أو المكتب... أو الحقيبة...

ظلاً ساعة كاملة يبحثان عنه في الشقة حتى عثر عليه علي.

- ها هو... لقد وجدته.

حين اقترب منه ليلمسه... صاحت به:

- لحظة لا تلمسه.

- لماذا؟!!

- هل أنت على وضوء؟!!

حين سمع سؤالها أبعد يده عنه... أمّا هي فأمسكت به. مسحت ما عليه من غبار قائلة:

- لا تخف فأنا على وضوء.

ثم أكملت...

- منذ وصولنا وأنا أحس أنّي إنسانة أخرى، ليست مريم التي أعرفها. رغم سعادتي معك إلا أنّي أحس بفراغ يملأ روحي، حتى بعد قدوم أحمد لم يفارقني ذلك الإحساس.. لكن حين تعرفت على أم عمر عرفت سر الفراغ أو الخواء الروحي الذي كان يملكني دائماً.. إنّه البعد عن الله...

كان يتأملها وهو غير مصدق أن هذه التي تتحدث زوجته، استوقفته كلماتها، وأنصت لها...

- علي منذ قدومنا لم نعد نهتم بالصلاة، القرآن هجرناه، عبادتي خلعتها، وشيلتي نسيتهما منذ حطت قدمي المطار.. كانت تلك الأمور شيء عادي بالنسبة لي ولك، وهي لم تكن كذلك يوماً.. مرة صحبتني أم عمر إلى إحدى الأخوات الأمريكيات المسلمات.. لا تعرف يا علي كم أحسست بالخجل أمامها! الفرق شاسع بيننا ولا مجال أمامنا للمقارنة..

نظر إليها علي، لكن هذه المرة اختلفت نظرتة لها... وقف، سألتة
مريم...

- إلى أين؟! -

- سأتوضأ لأصلي، عسى الله أن يغفر لي السنوات التي فرطتها
في غربتي ..

سقطت دمعة حارة بللت حجابها الجديد، وهي تردّد...
- الحمد لله... الحمد لله...

** ** * * * * *

ربّ اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء .. ربّ لا
تزعج قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت
الوهاب..

امرأة على باب المقبرة

قالت : كنا منصرفين قبيل المغرب من زيارة عائلية في منطقة الوثبة متجهين إلى حيث نسكن في أبو ظبي، وحاول زوجي أن يسرع ليلحق بصلاة المغرب جماعة، ولذا فقد عرج في الطريق ناحية المقبرة ليدرك الصلاة في المسجد المقام خارجها، وبمجرد أن دخلت بنا السيارة تلك المنطقة في سكون الليل الموحش أحسست أن بدني كله يرتجف من مفرق رأسي إلى أخمص القدم، خيل إلي أنها الزيارة الأخيرة ووداع الدنيا برمتها.

فحانت مني التفاتة إلى الخلف كي أملأ عيني بأنوار الطريق التي أخذت تتباعد، وتواردت عشرات الخواطر على عقلي حول الحياة والموت، والأحياء والأموات، والسعادة والشقاء، والميلاد والوفاة، والحقائق والأوهام، وعشرات الأقارب والأصدقاء الذين استقروا

تحت التراب، وخيل إلي أن شريطاً طويلاً يمر أمام عيني وعشرات بل مئات وآلاف الجنازات تتوالى تشيعها أصحابها إلى دار جديدة يكون بابها الأول حفرة في التراب ومنها يجدون أنفسهم في عالم آخر لا تساوي الدنيا بالنسبة له إلا كما تساوي بطن أم بالنسبة للدنيا كلها !! أما أهل الجنازة، فما أسرع ما يهيلون التراب على صاحبهم وحبيبهم كميات التراب والحصى والحجارة ثم يعودون إلى حيث كانوا يسمرون، وليست سوى أيام حتى ينسى الجميع ما أصابهم !!

ووقفت السيارة في مواجهة بوابة المقبرة تماماً، كأنما تستعد للدخول حالما يفتح الباب وزاد هذا من هلعي، كانت الدنيا قد دخلت في الظلام وكان لهذا الجو أثره النفسي الرهيب على قلبي، حتى قد انعقد لساني كله وأنا أحاول أن أنطق لأطلب من زوجي أن يغير مكان السيارة، غير أنه سرعان ما تركني وحدي وأوجه قدرتي، وبقيت مع أفكارتي التي تفور وتشتعل بألوان من المخاوف والمفاجآت التي قد تظهر بغتة من هذه البوابة أو من على هذه الأسوار !!

الموت .. الموت .. وما أدراك ما الموت .. ثم ما أدراك ما الموت
!!؟ هذا الغول الذي يفتك بالكبار والصغار بلا موعد ثم يكون
مستقر الجميع هاهنا..

وراء هذه الأسوار : أغنياء وفقراء وصعاليك وأمراء، وأقوياء
وضعفاء، وظلمة ومظلومين، الكل يتوارون تحت التراب ويلاقى
كل منهم ما قدم من خير أو شر.

يا إلهي !! كيف لو أن قلبي سكت الآن فجأة، وبدلاً من أن أعود
إلى صغاري الذين يتشوقون لعودتي، إذا بي أرف إلى حفرة
مظلمة ضيقة في الأرض، لا أنيس معي، ولا حبيب بقربي ولا
أهل أصرخ بهم لنجدي، أنا وحدي والظلام والعذاب والسؤال
والحساب، ويرتجف بدني من جديد، وأحس بدبيب يسري في كل
خلية من كياني، وأكاد أبكي، وأشرع في فزع إلى إغلاق نوافذ
السيارة وأبقى محمقة في ذهول نحو أسوار المقبرة وبواباتها و
خفقات قلبي يتصاعد وقعها، ولساني لا أدري كيف انطلق ذاكراً
لله مسجاً مستغفراً داعياً متضرعاً باكياً، يطلب المهلة من أجل
توبة صادقة، أما رجلاي فلم أشعر بهما أبداً، وأما يداي فقد كانتا
ترتعشان وهما تلفان العباءة حول جسدي في إحكام، كانت هذه هي

أول مرة أرى فيها المقبرة، وكأني رأيت الموت عياناً، وخيل إلي أن هذا الزوج قد تعمد الإتيان بي إلى هنا لإعطائي هذه الجرعة الروحية أو هذا الدرس الذي يبلغ مستقر العظم.

يا لكثرة نصائح هذا الزوج لي، وتوجيهاته إياي وتوصياته ومواعظه، غير أن كل ذلك لم يهز في شعرة فيما يبدو، وأبقى شامخة بأنفي كأنما المعني بكل ذلك سواي، وكان صبره لا ينفذ، فكان لا يمل من تكرار مواعظه في ود وحب وإصرار كذلك، الآن أحسست أن شرارة ما انقذت لتحدث هذا التفاعل العجيب مع تلك المواعظ.

الآن أيقنت أن النار كانت كامنة تحت الرماد، الآن فقط أيقنت تماماً أن كلمة الخير لا تضيع وأن النصيحة الخالصة تبقى مخزونة مع الأيام، لقد كرر أمام عيني في تلك اللحظة شريط طويل من نصائحه ومواقفه معي وترهيبه إياي، وركوب رأسي في استخفاف، نعم لقد خطر لي خاطر سوء وقتها هو أن أحمل عليه حملة شعواء بلا هوادة حين يعود، ولكنى عدلت عن هذا الخاطر وأنا أتذكر الموت والموتى والمقبرة والقبور والليل الموحش والحساب والنعيم والجحيم، وعدت باللائمة على نفسي، وقررت

أن أستفيد من هذه النفحة الروحية، لقد قفز في ذهني خاطر عجيب، لماذا لا يكون ما حدث هذه الليلة خير عظيم ساقه الله لي، وعليّ أن أستفيد منه.

لذا فقد ركزت فكري كله في تلك الوصايا والتوجيهات التي كان يكيلها بلا حساب على مسامعي وذهبت أستعيد الشريط بشكل مذهل وعجيب، وأخذت الوصايا والمواقف والتعليقات تتقاذف في ذهني بصورة مثيرة حية، وأيقنت لحظتها أنه ما فعل ذلك كله إلا حباً لي وحرصاً على وشفقة بي وإرادة الخير لي في الدنيا والآخرة وأدركت كم كنت غبية وأنا أتجاهل ذلك كله راكبة رأسي مع هواي وشيطاني ونفسي الأمارة، وسبحت مع أفكارى الجديدة المشرقة منقطعة عن كل ما حولي كما ينقطع الأموات عن الحياة والأحياء حتى لقد أغمضت عيني وأنا أتوهم انطفاء آخر شمعة في حياتي ودخولي في ليل مظلم حالك، وإقبالي على أهوال لا توصف وانتظاري ملائكة الله للسؤال والحساب، وههنا تفرعت بل بكيت، وحملت في حذر وأخذت أتلفت في جزع وكانت النسائم التي تهب كأنما تحمل معها أرواح الموتى من حولي !! ورغم أنني سقطت من عيني دموع كثيرة، لقد كانت لحظات لا توصف ولا يمكن

التعبير عن الشحنات الروحية التي فيها، ولن يدرك حقيقتها إلا من وقع تحت تجربتها وذاق سحرها.

ولقد كان لتلك الليلة ما بعدها، لقد شعرت بأنني خرجت من المقبرة بغير القلب الذي دخلت به إليها، ولقد وطنت نفسي منذ تلك الساعة على أن أكون عاقلة، على أن أستعد للقاء هذه النقلة إلى هذا المكان الموحش، فعزمت عزماً أكيداً على الإقبال على الله بنشاط وشوق وفي همة، فهنا على أعتاب هذه الدار سوف يتركك أحب الأحاب إلى قلبك بعد أن تترك أنت أعز الأشياء إلى نفسك، سوف ينفذ أربابك أيديهم من تراب قبرك، لينسوك بعد فترة قد تطول وقد تقصر ليعودوا إلى ممارسة حياتهم العادية، في اللحظة التي تواجه فيها ما يشيب له شعر الصغير، جميع أحابك سوف يتركونك وحيداً لتواجه مستقبلاً مجهولاً.

فإذا كان لديك رصيد من طاعات وقربات وحسنات وأذكار فيا لفوزك ويا لفرحتك وما أروعك يومها وما أعظمك، وأما إذا كانت الأخرى فلا تلومن إلا نفسك ولقد أعذر من أنذر، وصدق رسول الله صلي الله عليه وسلم حيث يخبر أن العاقل الحقيقي هو الذي يحاسب نفسه ويعمل لما بعد الموت، وأن العاجز الغبي هو الذي

يتابع هواه في كل الميادين ثم يتمنى على الله الأمانى وهو الذي لم يفكر أن يجعل حياته على وفق ما يريد الله سبحانه، أما أنا فلكم حمدت الله كثيرا على تلك الزيارة المفاجئة إلى المقبرة، فلقد نفضت نفسي على نفسي وأشرققت أرض قلبي بنور ربها والله الحمد والمنة والفضل والثناء الحسن، اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون.

كلمة (الله) على جسد الراقصة

شاب كويتي من محافظة الجاهراء .. مسرف على نفسه في شرب الخمر وارتكاب الفواحش.. يقضي إجازة الصيف في إحدى دول أوروبا الشرقية .. ومعروف لدى الناس أن الشيوعية التي حكمت المناطق الأوروبية أغرقته الخمر وسعرها رخيص كرخص التراب.. فكان البعض من الخليج إلى المحيط إذا أرادوا المتعة الحرام .. ذهبوا الى هناك.

وفي أحد الكباريهات أو البارات .. كانت الراقصة على المسرح تؤدي الواجب!!! (خوش واجب) وكان شلة من العرب من جنسيات عديدة يتحلقون على طاولة .. وفي هذه الدول تكثر المافيا .. ولهذا فإن العرب الأثرياء وتجار القمار يؤجرون حماية (بودي جارد) تتمثل برجل مفتول العضلات قوي البنية يلزم سيده..

وبينما كان العرب يتبادلون كؤوس الخمر .. كانت الراقصة ترقص وتتعرى على المسرح .. وكانت تستعرض أعلام الدول على جسدها العاري ، فمن علم أوروبي إلى علم أفريقي إلى علم آسيوي وفجأة قال الشاب لرفاقه .. يا جماعة ألا ترون معي كأن كلمة (الله) على جسد الراقصة؟!.. وكان الشاب في نصف حالة سكر (يعني توه ما بعد طينها وارتفع كثير) ..

فقال له زملائه: نعم إنها ترقص بالعلم السعودي - قبحها الله - فقال الشاب: هذا لا يجوز السكوت عليه .. وقام منتفضاً غاضباً وصعد إلى المسرح .. والراقصة والجمهور يعتقدون أنه سيضع في فتحة صدرها دولارات كالعادة التي يمارسها الخمارين ... وإذ به ومن غير مقدمات يصفعها كفاً وينتزع العلم منها ويقول: الله اكبر... فما كان من رجال الحماية الخاصة بالراقصة إلا أن انهالوا عليه بالضرب واللكمات والركلات وهو متشبث بالعلم .. وهنا انتصر له أخواته العرب ومن معهم من حماية (رغم انهم مرتفعين ومؤجرين الدور العلوي من المخ) ودبت الفوضى وانتهى الأمر بصاحبنا الكويتي الى المستشفى مضرجاً بدمائه متشنجاً في أطرافه .. فلما أفاق واسترخى قليلاً كانت إحدى كفيه

منقبضة بعنف فلما فتحها وجد فيها قطع من العلم السعودي وفيها جزء من كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) ...

كانت هذه الغيرة الصادقة وهذا الحادث العنيف منعطفاً حاداً في حياة الشاب مما جعله يطلق دنيا الفساد وينتبه إلى نفسه ويرجع إلى ربه فتاب وأناب والله الحمد.

أقول إنه موقف مشرف يدل على النزعة الخيرة التي هي في نفوس جميع الناس حتى المسرفين على أنفسهم أما أن أن يبعث الإنسان منا هذا الدفين الإيماني ليعيش حياة نظيفة..؟!!

من مقال للكاتب والشيخ / محمد العوضي

جدتي .. سبب هدايتي

بعد ليلة طويلة ، قضيتها مع أصحاب السوء ، مع المثقلين بالسيئات ، المبعدين عن الطاعات ، قضيتها معهم باللهو والسهر والغناء ، وديدن رتيب ممل مضحك مبكي ، يشعر العاقل في خضمه أنه لا قيمة له ، ولا حاجة إليه ..

كل ليلة على هذا المنوال ، فلما تدرجت عقارب الساعة ، واستقرت على ضفاف الهزيع الأخير من الليل ، ركبت سيارتي وعدت إلى المنزل ، فكانت الساعة وقتئذ تشير إلى الثالثة بعد منتصف الليل ، فتحت باب المنزل ودخلت ، فإذا بجدتي - يرحمها الله - قد افترشت سجادتها ، في ناحية من البيت ، ومضت في صلوات كثيرة وطويلة ، لم أحص لها عدا ..

إلا أنني أذكر أنها كانت تصلي وهي جالسة ، فقد تعبت من الوقوف ، فأثرت الوقوف بين يدي الرءوف الرحمن ، فاستمرت في صلاتها قاعداً ، فاستوقفتني لحظات الرحمة والتوفيق من الغفور الرحيم لأقف أنظر إليها وهي تصلي ، غير عابئة بالنائمين ، ولا مكترثة بالداخلين والخارجين ، فأحسست من تلك اللحظة ، بشيء غريب ينتابني ..

وكان شيئاً ما سيحدث في حياتي ، ثم دخلت غرفتي ، حاولت النوم ، فلم يكن لي منه نصيب ، فأصبحت صورة جدتي في مخيلتي ، وأمام عيني ، ومن حولي ، وفي كل مكان من غرفتي ..

يا الله ، ماذا أصابني ، ثم عدت أرسل الفكر والتأمل في نفسي وحياتي ، وشبابي وصلابة عودي ، وقوتي وفتوتي ، كيف أبدد هذه النعمة في معصيةٍ أهبها ، وجدتي التي جلست على حافة القبر ، تتهجد وهي جالسة ، تعبت من الوقوف ، لا شك بأنها تحب أن تصلي وهي واقفة ، فما الذي منعها ؟

إنه الكبر والهرم ، إذاً لا شك إنها تتمنى أنها في شبابي ، وأنا أضيّع هذا الشباب ، ثم من يضمن لي أن أعيش حتى أبلغ ما بلغت

من العمر ، فسرحت في تأملات ، خالطها صوت المؤذن وهو ينادي لصلاة الفجر (الصلاة خير من النوم) ..

قلت أين النوم ، الأمر أعظم من النوم ، القضية مفترق طريق ، ولا بد أن أتخذ قراراً سريعاً ، فسألت الله عز وجل أن يعينني ، فإذا بي أشم رائحة التوبة ، وأذوق طعمها ، وإذا بقلبي يخضع لوابل الرحمة فتتفجر منه أنهار الأيمان (وإنَّ من الحجارة لما يتفجرُّ منه الأنهار) ، فشعرت كأنني أولد من جديد .

ثم خرجت إلى المسجد ، وكنت أول الداخلين من المصلين بعد المؤذن ، فصليت سنة الفجر ، وتناولت المصحف ، وشرعت أتلوا آياته ، وأتأملها ، فإذا بها تخاطبني ، وتواسيني ، وتزيل عني هموم الذنوب والخطايا ، بسعة رحمة رب البرايا ..

فما زلت كذلك ، فإذا بيد تمتد نحوي لتصافحني ، فمددت يدي ، ونظرت إلى صاحبها ، فإذا به والدي رحمه الله رحمة واسعة، وكان كل شيء يتوقعه مني ، إلا أن يجدني في المسجد..

فنظر إليَّ نظرةً لا تغيب عني أبداً ، نظرة لا أستطيع وصفها ، بها كل الأحاسيس والمشاعر مختلطة ، احتضنتها عبرةٌ جاشت في

فؤاده رحمه الله ، فارتمت على آثارها المدامع فوق خدييه ، وكان
لسان حاله يقول :

سبحان من فتق القلوب أنارها *** بمحاسن التقوى جلى أبصارها
ما كنت أحسب أن مثلك يهتدي *** أم أن يميز ليلها ونهارها
فلطالما قد جنّت نحوك ناصحا *** أن تعرف الأصحاب كي تختارها
أن تترك الملهيات جميعها *** أعودها أقواسها أوتارها
فنظرت نحوي عاتبا مستكثراً *** أني أريك طريقها ومسارها
ولدي أحبك صائماً ومصلياً *** ومن البرية قد صحبت خيارها
ولدي أحبك زاد حبك بعدما *** تتلوا من السور الكرام قصارها

من محاضرة : (سبب هدايتي جدتي) للداعية عبد الله السالم .

سألت الفتاة القاتل: هل تذكرني؟

هذه قصة حقيقية وحدثت فعلاً في لندن .. أحداثها تقشع لها الأبدان .. إليكم التفاصيل وبدون مقدمات :

خرجت فتاة عربية (مسلمة) إلى حفلة أو عزيمة لأحد أصدقائها وأمضت معظم الليل عندهم، ولم تدرك ذلك إلا عندما دقت الساعة مشيرة إلى أن الوقت قد تعدى منتصف الليل، الآن هي متأخرة عن المنزل والذي هو بعيد عن المكان الذي هي فيه .. نصحت بأن تذهب إلى بيتها بالحافلة مع أن القطار (subway) قد يكون أسرع ، وكما تعلمون أن لندن (مدينة الضباب) مليئة بالمجرمين والقتلة وخاصة في مثل ذلك الوقت !! وبالأخص محطات القطارات فحاولت أن تهدئ نفسها وأن تقتنع بأن ليس

هناك أي خطر .. وهنا أود أن أخبركم بأن الفتاة ليست من النوع الملتزم بتعاليم الدين الحنيف ولكن قد تكون من الغافلين جزئياً !!

قررت الفتاة أن تسلك طريق القطار لكي تصل إلى البيت بسرعة ، وعندما نزلت إلى المحطة والتي عادة ما تكون تحت الأرض ، استعرضت مع نفسها الحوادث التي سمعتها أو قرأتها عن جرائم القتل التي تحدث في تلك المحطات في فترات ما بعد منتصف الليل ، فما أن دخلت صالة الانتظار حتى وجدتها خالية من الناس إلا ذلك الرجل ، خافت الفتاة في البداية لأنها مع هذا الرجل لوحديهما ، ولكنها استجمعت قواها وحاولت أن تتذكر كل ما تحفظه من القرآن الكريم ، وظلت تمشي وتقرأ حتى مشت من خلفه وركبت القطار وذهبت إلى البيت ..

في اليوم التالي كان الخبر الذي صدمها .. قرأت في الجريدة عن جريمة قتل لفتاة حدثت في نفس المحطة وبعد خمسة دقائق من مغادرتها إياها، وقد قبض على القاتل .. ذهبت الفتاة إلى مركز الشرطة وقالت بأنها كانت هناك قبل خمسة دقائق من وقوع الجريمة، تعرفت على القاتل .. هنا طلبت الفتاة أن تسأل القاتل سؤالا ، وبعد الإقناع قبلت الشرطة الطلب ..

سألت الفتاة الرجل: هل تذكرني؟

رد الرجل عليها: هل أعرفك؟

قالت: أنا التي كنت في المحطة قبل وقوع الحادث!!

قال: نعم تذكرتك.

قالت: لم لم تقتلني بدلا عن تلك الفتاة؟!

قال: كيف لي أن أقتلك، وإن قتلتك فماذا سيفعل بي الرجلان

الضخمان اللذان كانا خلفك؟؟

توقف القلب وبقيت على

لسانها الشهادتان

أدخلت إلى قسم الإسعاف امرأة في الخامسة والخمسين من عمرها... وذلك إثر ذبحة صدرية شديدة ، أدت إلى توقف قلبها .. اتصل بي الزملاء .. وطلبوا مني الإسراع لرؤيتها ، وكان ذلك في الساعة صباحاً تقريبا ..

هرعت إلى الإسعاف لعل الله أن يكتب لها الشفاء على يدي ... فلما وصلت .. وجدت أن الذبحة الشديدة أدت إلى فصل كهرباء القلب عن القلب .. فطلبت نقلها بسرعة إلى قسم قسطرة القلب لعمل القسطرة وتوصيل الكهرباء لها ...

وفي أثناء تدليك قلبها ومحاولة إنعاشه ورغم أن الجهاز يشير إلى توقف قلبها إلا أنه حدث شيء غريب ، لم أره ، ولم أعهده من قبل!

أندرون ما هو؟! لقد انتبهت المرأة وفتحت عيناها .. بل تكلمت
!!! لكن .. أندرون ماذا قالت!؟

قالت أشهد أن لا إله إلا الله .. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ثم
... ثم ماذا تتوقعون!؟

توقف القلب مرة أخرى ... وصاح الجهاز معلناً توقف قلبها ...
فحاولت مرة أخرى بالتدليك وإنعاش القلب مرة ثانية ...
وسبحان الله!! تكرر الأمر مرة أخرى ... فُتحت العينان ... ونطق
اللسان بالشهادتين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد رسول
الله.

وهل تصدقون أن ذلك تكرر أمام ناظري ثلاث مرات يتوقف
القلب ... ثم ينطق اللسان بالشهادتين ولا أسمع كلمة أخرى ..
لا أنين .. ولا شكوى .. ولا طلب دنيوي .. إنما فقط ذكر الله ونطق
بالشهادتين!!

ثم بعد ذلك توفيت رحمها الله ورأيت أمراً عجباً.. لقد استنار
وجهها!! نعم ... صدقوني ... والله الذي لا إله إلا هو لقد استنار
وجهها ... لقد رأيتهُ يُشع نوراً...

فخرجت إلى زوجها معزياً فوجدته رجلاً بسيطاً ... متواضع
 الملبس ... يظهر أنه فقير الحال ... فواسيته وعزيتته وذكرته بالله
 ، فلم أر منه إلا التسليم والاسترجاع والرضا بما قدر الله تعالى ...
 ورأيت في وجهه نور الإيمان والطاعة...

فقلت له : يا أخي الكريم لقد حصل من زوجتك أمراً عجباً بل أمور
 تبشر بالخير والحمد لله ولكني أحب أن أسألك سؤالاً ... كيف
 كانت حياتها ... وماذا كانت تصنع !؟

قال وبكل بساطة وبدون تعقيد : لقد تزوجتها منذ أكثر من خمسة
 وثلاثين عاماً ... ومنذ تلك الفترة وطيلة حياتها معي لم أرها تترك
 صلاة الوتر وقيام الليل في ليلة من الليالي إلا أن تكون مريضة أو
 معذورة ...!!

توبة فتاة في رياض القرآن

تقول صاحبة القصة :

أنا طالبة في المرحلة الثانوية ، كنت مغرمة بمشاهدة التلفزيون .. كنت لا أفارقه لحظة .. لا أترك مسلسلاً ولا برنامج أطفال ولا أغنية ولا تمثيلية إلا وأشاهدها ، فإذا ما جاء برنامج ثقافي أو ديني فسرعان ما أغلق الجهاز ، فتسألني أختي : لم فعلت ذلك؟! فأجيبها محتجة بكثرة الواجبات المدرسية و المنزلية ، فتقول لى : الآن تذكرت الواجبات !! أين كنت عند مشاهدتك تلك المسلسلات والأغاني والبرامج التافهة؟! فلا أرد عليها .. أختي هذه كانت بعكسي تماماً .. منذ أن علمتها أمي الصلاة لم تتركها إلا لعذر ، أما أنا فلا أحافظ عليها ، بل لا أكاد أصليها إلا في الأسبوع مرة أو مرتين ..

لقد كانت أختي تتجنب التلفاز بقدر الإمكان ، وقد أحاطت نفسها بصديقات صالحات يساعدها على فعل الخير ، وقد بلغ من صلاحها أن خالتي لما أسقطت طفلها و هي في المستشفى و كانت فى غيبوبة ، رأت أختي وهي تلبس ملابس بيضاء جميلة وهي تطمئنها ، فاستيقظت خالتي وهي سعيدة مطمئنة القلب ..

كانت دائماً تذكرني بالله وتعظني ، فلا أزداد إلا استكباراً وعناداً ، بل كانت ساعات جلوسي أمام التلفاز تزداد يوماً بعد يوم ، والتلفاز يتفنن في عرض أنواع المسلسلات التافهة والأفلام الهابطة ، والأغاني الماجنة التي لم أدرك خطورتها إلا بعد أن هداني الله عزوجل ، فله الحمد والشكر ..

كنت دائماً أفعل ذلك كله وأنا في قرارة نفسي على يقين تام من أن ذلك حرام ، وأن طريق الهداية واضح لمن أراد أن يسلكه ، فكانت كثيراً ما تلومني ، وضميري يعذبني بشدة ، لاسيما وأن الأمر لم يكن مقتصراً على ارتكاب المعاصي بل تعداه إلى ترك الفرائض .. لذا كنت دائماً أتجنب الجلوس بمفردي حتى عندما أخلد إلى النوم والراحة فإنني أحاول أن أشغل نفسي بكتاب أو مجلة حتى لأدع مجالاً لتوبيخ النفس أو تأنيب ضمير.

وظللت على هذه الحال مدة خمس سنوات حتى كان ذلك اليوم الذي اختار الله لي فيه طريق الهداية ..

كنا في إجازة نصف السنة ، وأرادت أختي أن تلتحق بدورة في تحفيظ القرآن الكريم بإحدى الجمعيات الإسلامية ، فعرضت علي أن أذهب معها ، فوافقت أمي و لكني رفضت .. بل رفضت بشدة ، وأقمت الدنيا وأقعدتها ، وقلت بأعلى صوتي : لا أريد الذهاب .. و كنت في قرارة نفسي عازمة على العكوف أمام ذلك الجهاز الذي أصبح جزءاً لا يتجزأ من حياتي العابثة .. فما لي ولحلقات تحفيظ القرآن ..

حب القرآن و حب ألحان الغنا *** في قلب عبد ليس يجتمعان!!
 حضر أبي فشكوت له ما حدث فقال : دعوها ، ولا تجبروها على الذهاب و اتركوها على راحتها .. وكانت لي عند أبي معزة خاصة لأنني ابنته الوسطى فليس لي سوى أختي الكبرى ، وأخي الذي يصغرني بكثير ، وقد قال ذلك و هو يظن أنني محافظة على صلاتي ، و لم يكن يعلم بأن الأمر مختلف جداً .. صحيح أنني لم أكن أكذب عليه حينما يسألني (أصليت ؟) فأقول : نعم .. فقد استطاعت أختي أن تخلصني من داء الكذب ، ولكن كنت أقوم

فأصلي أمامه عندما يكون موجوداً ، فإذا ذهب إلى عمله تركت الصلاة ، وكان أبي يمكث في عمله من ثلاث إلى اربعة أيام .. ذات يوم ، طلب مني أبي بلطف أن أرافق أختي ولو مرة واحدة ، فإن أعجبنى الحال داومت على الحضور معها وإلا فلتكن المرة الأولى و الأخيرة ، فوافقت لأنني أحب أبي ولا أرد له طلباً .. انطلقت إلى روضة القرآن .. وهناك رأيت وجوهاً متوضئة مشرقة بنور الإيمان ، وأعيناً باكية لا تدمن النظر إلى الحرام مثل ما كنت أفعل ؛ فتملكني شعور فياض لا أستطيع له وصفاً .. شعور بالسعادة والرهبة ، يخالطه إحساس بالندم والتوبة ، وأحسست بأني قريبة من الله عزوجل ، فرق قلبي ، وانهمرت دموعي ندماً على الأوقات التي ضيعتها في غير مرضاة الله أمام شاشة التلفاز ، أو في مجالس اللغو مع رفيقات السوء اللاتي لا هم لهن إلا القيل والقال ..

كم كنت غافلة عن مثل هذه المجالس التي تحفها ملائكة الرحمن ، وتتنزل على أهلها السكينة والرحمة والإيمان .. لقد من الله علي بالحياة في ظلال القرآن فترة من الزمن ، ذقت فيها من نعمته ما لم أذق قط في حياتي .. عشت في ظلال القرآن هادئة النفس ،

مطمئنة السريرة قريرة الضمير ، وانتهيت إلى يقين جازم حاسم
أنه لا صلاح لهذه الأرض ، ولا راحة لهذه البشرية ، ولا طمأنينة
لهذا الإنسان ، ولا رفعة ولا بركة ولا طهارة .. إلا بالرجوع إلى
الله ..

مَشَتْ

توبة رجل على يد ابنته ذات الخمس سنوات

كان هذا الرجل يقطن مدينة الرياض ويعيش في ضياع ولا يعرف الله إلا قليلا ، منذ سنوات لم يدخل المسجد ، ولم يسجد لله سجدة واحدة .. ويشاء الله عز وجل ان تكون توبته على يد ابنته الصغيرة..

يروى صاحبنا القصة فيقول : كنت أسهر حتى الفجر مع رفقاء السوء في لهو ولعب وضياع تاركاً زوجتي المسكينة وهي تعاني من الوحدة والضيق والألم ما الله به عليم ، لقد عجزت عني تلك الزوجة الصالحة الوفية ، فهي لم تدخر وسعاً في نصحي وإرشادي ولكن دون جدوى .

وفي إحدى الليالي .. جنّت من إحدى سهراتي العابثة ، وكانت الساعة تشير إلى الثالثة صباحاً ، فوجدت زوجتي وابنتي

الصغيرة وهما تغطان في سبات عميق ، فاتجهت إلى الغرفة المجاورة لأكمل ما تبقى من ساعات الليل في مشاهدة بعض الأفلام الساقطة من خلال جهاز الفيديو .. تلك الساعات التي ينزل فيها ربنا عزوجل فيقول : ((هل من داع فأستجيب له ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟ هل من سائل فأعطيه سؤاله ؟)) وفجأة فتح باب الغرفة .. فإذا هي ابنتي الصغيرة التي لم تتجاوز الخامسة .. نظرت إلي نظرة تعجب واحتقار ، وبادرتني قائلة : " يا بابا عيب عليك ، اتق الله ... " قالتها ثلاث مرات ، ثم أغلقت الباب وذهبت .. أصابني ذهول شديد ، فأغلقت جهاز الفيديو وجلست حائراً وكلماتها لاتزال تتردد في مسامعي وتكاد تقتلني .. فخرجت في إثرها فوجدتها قد عادت إلى فراشها .. أصبحت كالمجنون ، لا أدري ما الذي أصابني في ذلك الوقت ، وما هي إلا لحظات حتى انطلق صوت المؤذن من المسجد القريب ليمزق سكون الليل الرهيب ، منادياً لصلاة الفجر ..

توضأت .. وذهبت إلى المسجد ، ولم تكن لدي رغبة شديدة في

الصلاة ، وإنما الذي كان يشغلني ويقلق بالي ، كلمات ابنتي الصغيرة .. وأقيمت الصلاة وكبر الإمام ، وقرأ ما تيسر له من القرآن ، وما أن سجد وسجدت خلفه ووضعت جبهتي على الأرض حتى انفجرت ببكاء شديد لا أعلم له سبباً ، فهذه أول سجدة أسجدها لله عز وجل منذ سبعة سنوات !! كان ذلك البكاء فاتحة خير لي ، لقد خرج مع ذلك البكاء كل ما في قلبي من كفر ونفاق وفساد ، وأحسست بأن الإيمان بدأ يسري بداخلي ..

وبعد الصلاة جلست في المسجد قليلاً ثم رجعت إلى بيتي فلم أذق طعم النوم حتى ذهبت إلى العمل ، فلما دخلت على صاحبي استغرب حضوري مبكراً فقد كنت لا أحضر إلا في ساعة متأخرة بسبب السهر طوال ساعات الليل ، ولما سألني عن السبب ، أخبرته بما حدث لي البارحة فقال : احمد الله أن سخر لك هذه البنت الصغيرة التي أيقظتك من غفلتك ، ولم تأتكم منيتك وأنت على تلك الحال .. ولما حان وقت صلاة الظهر كنت مرهقاً حيث لم أتم منذ وقت طويل ، فطلبت من صاحبي أن يستلم عملي ، وعدت إلى بيتي لأنال قسطاً من الراحة ، وأنا

في شوق لرؤية ابنتي الصغيرة التي كانت سببا في هدايتي
ورجوعي إلى الله ..

دخلت البيت ، فاستقبلتني زوجتي وهي تبكي .. فقلت لها : مالك
يا امرأة؟! فجاء جوابها كالصاعقة : لقد ماتت ابنتك ...

لم أتمالك نفسي من هول الصدمة ، وانفجرت بالبكاء .. وبعد
أن هدأت نفسي تذكرت أن ما حدث لي ما هو إلا ابتلاء من الله

عز وجل ليختبر إيماني ، فحمدت الله عز وجل ورفعت سماعة
الهاتف واتصلت بصاحبي ، وطلبت منه الحضور لمساعدتي ..

حضر صاحبي وأخذ الطفلة وغسلها وكفنها ، وصلينا عليها ،
ثم ذهبنا بها إلى المقبرة ، فقال لي صاحبي : لا يليق أن يدخلها

في القبر غيرك . فحملتها والدموع تملأ عيني ، ووضعتها في
اللحد .. أنا أدفن ابنتي ، وإنما دفنت النور الذي أضاء لي

الطريق في هذه الحياة ، فأسال الله سبحانه وتعالى أن يجعلها
ستراً لي من النار ، وأن يجزي زوجتي المؤمنة الصابرة خير

الجزاء .

عندما ضجت الكنيسة بالبكاء

كتب هذه الوقائع الدكتور وليد فتحي وقد أعقبت حادثة التفجيرات التي حدثت في الولايات المتحدة فلنعيش معاً هذه اللحظات الخاشعة في رحابة النور الإسلامي الذي يدعو إلى التسامح والسلام بين الأديان السماوية ..

عندما سأل الأمريكان : ما هو الإسلام ؟

أكتب هذه الكلمات فجر السبت الموافق الثاني والعشرين من سبتمبر لعام ٢٠٠١م أي بعد أحد عشر يوماً من جريمة الهجوم

على واشنطن ونيويورك في الحادي عشر من سبتمبر، وهي أحد عشر يوماً مشهودة عاشها المسلمون في أمريكا والعالم أجمع..

وقد أحببت في مقالي هذا أن تشاركوني مشاعري الخاصة التي صاحبت هذه الأيام الأحد عشر .. يوماً بيوم.

استيقظت صباح الثلاثاء الحادي عشر من سبتمبر على رؤيا رأيتها قبل صلاة الفجر، فقد رأيت جبالا جرداء تهتز من حولي كأنها زلزال عظيم، وأنا أتلو في منامي قول الله تعالى (وما قدروا الله حق قدره)، وذهبت الى عيادتي وسمعت من أول مريض لي عن الطائرة الأولى التي ارتطمت بمركز التجارة العالمي، وسمعت بالطائرة الثانية من مريض الثاني. وبدأ الإعلام منذ اليوم الأول يلح بأن هناك أيادي مسلمة وعربية خلف ما حدث ، وفي تمام الساعة الثانية عشرة اجتمع أمناء المركز الإسلامي في بوسطن وإدارته ولجانه وإمامه اجتماعاً طارئاً وكنت معهم على الهاتف من عيادتي..

وقررنا القيام بحملة تبرع بالدم ، وكوننا لجنة للاتصال بالصليب الأحمر الأمريكي، والترتيب معهم، ودعونا الإعلام لتغطية

الحدث، واتصلنا بسلطات المدينة والولاية فسار عوا بتسخير رجال الأمن لحماية المركز الإسلامي وممتلكاته وزائريه. وكان يوماً عصيباً علينا جميعاً ، وكنا نتلهف على أية معلومة تبعد التهمة النكراء عن الأيدي المسلمة العربية.

وفي يوم الاربعاء الموافق الثاني عشر من سبتمبر انهالت علينا الصحف وقنوات التلفاز والمذيع تمطرنا بالأسئلة من كل مكان، ودعيت الى قناتين تلفزيونيتين و عدة صحف محلية ودولية مثل WALL STREET JOURNAL و BOSTON GLOBE ونحن نحاول أن نثبت إنسانيتنا كبشر، وأننا براء مما حدث !!

نعم إخوتي وأخواتي.. كنا نحاول أن نثبت إنسانيتنا وفي يوم واحد وجدنا أنفسنا نقف على ثغر مفتوح وينهال علينا الهجوم من كل مكان، وقلوبنا تدمي ولسان حالنا يقول ان الدعوة الى الله قد تراجعت خمسين عاما في امريكا والعالم اجمع.

وفي يوم الخميس الموافق الثالث عشر من سبتمبر اجتمع في الساحة المقابلة لمقر عمدة مدينة بوسطن CITY HALL عشرة آلاف شخص ، وتحدث رؤساء الديانات بما فيهم

المسلمون وشرح موقف الإسلام من هذه الجريمة وشاهد الملايين ذلك واستمعوا الى القرآن الكريم أيضا ، وحدث مثل هذا في كل ولايات امريكا..

وفي يوم الجمعة دعينا مرة اخرى للمشاركة في عدة برامج تلفزيونية، وقد شاركت في أحد هذه البرامج كما شارك في صلاة الجمعة في المركز الاسلامي للجمعية الاسلامية في بوسطن (في خيمة مخصصة لذلك) رؤساء الكنائس المجاورة وعمدة مدينة كامبردج وساروا مع المسلمين تضامنا معهم حتى مقر عمدة مدينة كامبردج، وشرح الإسلام للحاضرين تحت تغطية اعلامية وتناقلته وسائل الاعلام..

وفي يوم السبت الموافق الخامس عشر من سبتمبر اصطحبت زوجتي واولادي احمد ومريم ويوسف الى أكبر كنيسة في بوسطن COPLEY SQUARE تلبية لدعوة رسمية للجمعية الاسلامية في بوسطن لتمثيل الاسلام في دعوة خاصة لأعيان مدينة بوسطن ، وقد حضر عمدة المدينة وزوجته ورؤساء جامعات ، وقد زاد عدد الحاضرين على الألف تحت تغطية اعلامية من احدى القنوات التلفزيونية الرئيسية في بوسطن.

واستقبلنا استقبال السفراء وجلست وزوجتي وأولادي في اول صف بجوار زوجة عمدة مدينة بوسطن، وتحدث كبير القساوسة في خطبته فدافع عن الاسلام كدين سماوي ، واعلم الحاضرين بوجودي ممثلا للجمعية الاسلامية في بوسطن.. وبعد الانتهاء من المحاضرة وقف بجواري كبير القساوسة وقرأت البيان الرسمي الذي صدر من كبار علماء المسلمين والذي يدين العمل الشائن ويشرح موقف الاسلام و يبين مبادئه وتعاليمه السامية ، ثم قرأت ترجمة آيات من القرآن الكريم باللغة الانجليزية اولا ثم مرتلا ترتيلا ..وارتفع قول الله تعالى :

{أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا، ومن أحيأها فكأنما أحيأ الناس جميعا}

وقوله تعالى : { يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن اكرمكم عند الله اتقاكم إن الله عليم خبير).

وقوله تعالى {يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون}.

وكانت لحظات لن أنساها تلك التي انقلبت فيها الكنيسة الى بكاء عند سماع آيات من كلام الله تعالى تتلى على الحاضرين .. وانهالت المشاعر الفياضة علنيا فيقول احدهم لي (إنني لا أفهم اللغة العربية ولكن مانطقت به هو من كلام الله بلا شك) ..

وأخرى تضع في يدي ورقة وهي تغادر الكنيسة باكية وتكتب فيها (اغفروا لنا ماضينا وحاضرنا وادعوا لنا) وآخر يقف على باب الكنيسة وينظر إليّ بعينين دامعتين ويقول (أنتم مثلنا .. بل أنتم خير منا)

وطلب كثيرون مني عنوان الجمعية الاسلامية في بوسطن لزيارته والاستماع للمحاضرات الاسبوعية وسماع القرآن يتلى اثناء الصلاة ..

وفي لحظات قليلة أحسست بحكمة الله تعمل بطريقتها التي لا يدركها ولن تدركها عقولنا المتواضعة، وقامت اكبر القنوات التلفزيونية بتغطية الحدث واجراء مقابلة معي بعدها ..

وفي يوم الاحد الموافق السادس عشر من سبتمبر قامت الجمعية الاسلامية في بوسطن بتوجيه دعوة مفتوحة في مقر المركز الحالي في كامبردج والموجود بين جامعتي هارفارد

وMIT ولم نتوقع أكثر من مائة شخص، وكانت مفاجأة لنا ان يحضر أكثر من الف شخص من الجيران ومن اساتذة جامعات ورجال دين ، بل وحضر كبار القساوسة من الكنائس المجاورة التي دعينا اليها لإلقاء كلمات عن الإسلام وتحدث الجميع تضامناً مع المسلمين.

وانهالت علينا أسئلة كثيرة تريد أن تعرف عن الاسلام وتفهم تعاليمه، ولم يكن بين الأسئلة سؤال واحد تهجمي بل العكس من ذلك، فقد رأينا الأعين تدمع وهي تسمع عن الاسلام ومبادئه السامية، ومنهم الكثير ممن لم يسمعوا من قبل عن الاسلام..

نعم.. لم يسمعوا عن الاسلام إلا من وسائل الاعلام المغرضة!! ودعيت مرة أخرى في نفس اليوم لأشارك في اللقاء الذي عقد في الكنيسة التي شاركت فيها في اليوم السابق .. وتكرر الحدث وتكرر المشهد وتكررت المشاعر وتكررت رغبة الكثير في زيارة المركز الاسلامي لمعرفة المزيد عن الاسلام وسماع كلمات الله تتلى..

وتكررت الدعوات التلفزيونية والتغطية الاعلامية والمشاركة يومي الاثنين والثلاثاء فاستضافتنا اكثر من خمس قنوات

تلفزيونية.. وفي يوم الاربعاء دعينا من قبل عمدة المدينة
المجاورة لشرح موقف الاسلام امام آلاف من سكان المدينة ،
وتلي القرآن على الآلاف وغطى الاعلام كل ذلك..

وفي يوم الخميس زار مركز الجمعية الاسلامية في بوسطن
بعثة من ثلاثمائة طالب وطالبة واساتذة جامعة هارفارد برفقة
سفيرة الولايات المتحدة في فيينا، وجلسوا جميعا على أرض
ساحة المسجد، وامتأ المكان وشرحنا تعاليم الاسلام الغراء
ودفعنا الشبهات التي تثار حوله، وقرأت آيات الله عليهم مرة
اخرى ودمعت العيون وتأثر الحاضرون ، وطلب كثير منهم
الحضور للمشاركة والاستماع للدروس الاسبوعية التي يعقدها
المركز الاسلامي لغير المسلمين..

ودعيت في مساء اليوم نفسه للمشاركة في برنامج على مستوى
امريكا كلها مع البروفسور ALAN DERSHOWITZ من
جامعة هارفارد لمناقشة الحقوق المدنية والانسانية في القوانين
الامريكية والدولية، وشارك في البرنامج اخوة واخوات لنا من
المسلمين حول أمريكا.

وفي يوم الجمعة الموافق الحادي والعشرين من سبتمبر شارك المسلمون في اجتماع مغلق مع حاكمة ولاية ماستشوستس وتمت مناقشة ادخال مادة لتعليم الاسلام في المدارس كمنهج دراسي لتوعية الشعب ومحاربة العنصرية ضد المسلمين والناجمة عن جهل الشعب الامريكي بالدين الاسلامي، وتمت الموافقة والتأييد من حاكمة الولاية وبدأت الخطوات لدراسة كيفية تحقيق هذا الهدف.

أما صلاة الجمعة في مركز الجمعية الاسلامية في بوسطن فقد تمت تغطيتها بالكامل من قبل قناة CNN وكذلك الحال بالنسبة للدرس الاسبوعي ليلاً..

وما ذكرت لكم إلا أمثلة لما حدث ويحدث في مدينة بوسطن هذه الأيام، ويحدث مثل ذلك في كثير من المدن الامريكية الاخرى.

إن الدعوة الى الله لم تتقهقر وتراجع خمسين عاماً كما كنا نحسب في الأيام الاولى من جريمة الحادي عشر من سبتمبر، وإنما شهدنا أحد عشر يوماً هي بمثابة أحد عشر عاماً في تاريخ الدعوة الى الله..

وها أنا أكتب إليكم اليوم هذه الكلمات وكلّي ثقة ان الاسلام سينتشر إن شاء الله في أمريكا والعالم أجمع خلال الاعوام القادمة أسرع مما كان ينتشر سابقا حيث أن العالم أجمع صار يسأل (ماهو الإسلام؟) ومن يرى بأم عينيه ليس كمن يقرأ ويسمع... والحمد لله رب العالمين ..

ماتت أمي بعد المعاكسة

قال من أعرفه: أمام تلك المرأة القابعة في الزاوية الشرقية من غرفتي كنت أسرح شعري في أصيل يوم قانظ.. وكانت نغمات الموسيقى تملأ الجو صخباً وضجيجاً.. وفجأة خفق قلبي خفقاناً شديداً لم أعرف سببه.. اتجهتُ إلى المسجل وأسكتُ تلك الموسيقى الغربية وذلك الضجيج الذي لا أفهم منه شيئاً.. وزاد قلبي خفقاناً.. اتجهتُ إلى النافذة لأستنشق الهواء، إلا أنني أحسست بشعور غريب لا أعلم كنهه ولا أدرك سببه! فما هي أول مرة أستعد هذا

الاستعداد.. ثم أتجه إلى أحد الأسواق كي أنقلَ طرفي هنا وهناك..
وأستأتم بمعاكسة الفتيات.

وخلال عبوري البيت متجهاً إلى الباب الخارجي مررتُ بأمي.
وبعد أن تجاوزتها ببضع خطوات نادتنني: أحمد لقد رأيتك البارحة
في المنام.. إلا أنني تظاهرت بعدم السماع وواصلت المسير..
لحقتني وأمسكتُ بذراعي وقالت: ألن تضع حداً لهذا الاستهتار
وضياع الوقت يا أحمد؟.

وعندما التقتُ عيناى بعينها عاودني ذلك الخفكان القلبي المريب..
واتجهتُ إلى الباب صامتاً ومن ثم خرجتُ إلى صديقي وبعد أن
امتطيت سيارته الفارهة.. النفتَ إلى مبتسماً ونفثَ في وجهي شيئاً
من دخان سيجارته الملتهبة.

أما أنا فلا زال قلبي يضرب بقوة.. رفعتُ صوت المسجل عله
يصرف عني ما بي.. أي سوق سنذهب إليه الآن؟

سألني.. وعندما سمعت هذه الكلمة التي سمعتها ليلة البارحة
وكانما صمّت أذناي فلم أعد أسمع شيئاً سوى صدى تلك الكلمات
المتدفقة بالحياة: أخي أليس من العيب أن تضيّع شبابك لاهياً..
ساعياً.. وراء بنات المسلمين، وأن تساهم في إفساد المجتمع وأن

تدعم مخططات الأعداء وأنت من فلذات أكبادنا ومن أبنائنا.. أخي
ألا تتقي الله؟.

وهكذا أصبحت هذه الكلمات تدوي في سماء عقلي كالرعد
المجلجل.. وصورة ذلك الرجل الذي يضيء وجهه إيماناً وطهرأ
لا تفارق مخيلتي رجل هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
الذي أمسك معصمي البارحة وأنا أتجول في أحد الأسواق الألق
الفتيات.. وهمس في أذني بتلك الكلمات التي كانت أبلغ من كل
تهديد أو وعيد..

فتحت عيني فإذا بصديقي يهزني بيده سائلاً: ما بك؟

النفثُ إليه وقلت: لا شيء .. أريد أن أرجع إلى البيت. ولا أدري ما
هي القوة التي دفعت بصاحبي بأن يرجعني إلى البيت بدون
مناقشة.

هبطتُ من السيارة واتجهتُ إلى البيت دون أن أودع صاحبي..
وكم كان عجبي شديداً عندما رأيتُ البيت ممتلئاً.. رجالاً.. ونساءً
ذهلتُ.

اتجهتُ إلى أخي الصغير لما رأيته ينتحب باكياً.. سألته ما بك؟!
نشج.. ثم سعل.. ثم رفع رأسه الصغير إلىّ وقد امتلأت عيناه

دموعاً وقال: أحمد.. لقد ماتت أمي.. أصيبت بنوبة قلبية.. وماتت..
أحسست بقلبي يتوقف رويداً رويداً، وتمنيتُ أن يعاوده ذلك
الخفقان، إلا أنه لم يفعل. لقد مضى على هذه القصة ثلاث سنوات،
وها أنذا الآن أرويها بدموعي.. وأردد الدعاء وجزيل الشكر لذلك
الرجل الذي منحني عاطفة صادقة وكلمات ناصحة من القلب.

مكالمة أبكت السديس

اعتاد التلفزيون السعودي أن يقدم برنامجا دينيا كل أسبوع يستضيف فيه عالماً أو شيخاً ليقوم بالرد على استفسارات المتصلين .. وفي إحدى المرات استضاف البرنامج الشيخ عبد الرحمن السديس وقام جزاه الله كل خير بالرد على الأسئلة إلى أن أتت هذه المكالمة حيث اتصلت أخت فاضلة وطلبت أن تفسر رؤيا لها، قالت للشيخ أنها كانت في الحرم ورأت شخصاً يطوف حول الكعبة وقد كان عارياً ، وأضافت الأخت بما معناه : أنها تعرف هذا الإنسان بالرغم من أنه لا يقربها من قريب ولا بعيد وكذلك الكل يعرفه فما تفسير هذا الرؤيا ..!؟

رد الشيخ وقال للمرأة بما معناه : بشري هذا الإنسان يا أختي ،
فتفسير ما رأيتى هو أن هذا الإنسان خال من الذنوب بإذن الله
تعالى والله راض عنه ، هنا قالت له الأخت : ماذا لو قلت لك بأن
الذي رأيتيه في المنام هو أنت !!

هنا سكت شيخنا الجليل وفاضت عيناه بالدموع، فسبحانك يا
رب، اللهم أجعلنا من أهل الجنة ، اللهم آمين.. آمين يا رب
العالمين ..

مَشَتْ

كتبوا على قبره هذا قبر "المسكي"

ترك الحرام فخرج من جسده المسك.. كان هناك شابا يبيع البز (القماش) ويضعه على ظهره ويطوف بالبيوت ويسمونه (فرقنا) وكان مستقيم الأعضاء جميل الهيئة من رآه أحبه لما حباه الله من جمال ووسامة زائدة على الآخرين . وفي يوم من الأيام وهو يمر بالشوارع والأزقة والبيوت رافعا صوته "فرقنا" إذ أبصرته امرأة فنادته ، فجاء إليها ، وأمرته بالدخول إلى داخل البيت ، وأعجبت به فذكرها بالله وخوفها من أليم عقابه .. ولكن دون جدوى .

قال لها : هل تسمحين لي بالدخول إلى الحمام من أجل النظافة
ففرحت بما قال فرحا شديدا .. ودخل الحمام وجسده يرتعش من
الخوف والوقوع في وحل المعصية . فالنساء حبايل الشيطان وما
خلى رجل بامرأة إلا وكان الشيطان ثالثهما . . يا إلهي ماذا أعمل
دلني يا دليل الحائرين . وفجأة جاءت في ذهنه فكرة .

فقال : إنني أعلم جيدا : إن من الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل
إلا ظله رجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال : إني أخاف
الله وأعلم : إن من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه . . ورب
شهوة تورث ندما إلى آخر العمر . . وماذا سأجني من هذه
المعصية غير أن الله سيرفع من قلبي نور الإيمان ولذته . . لن
أفعل الحرام . . ولكن ماذا سأفعل هل أرمي نفسي من النافذة لا
أستطيع ذلك . . فإنها مغلقة جدا ويصعب فتحها . . إذا سألتخ
جسدي بهذه القادورات والأوساخ فلعلها إذا رأته على هذه الحال
تركنتني وشأني . . وفعلا صمم على ذلك الفعل الذي تتقرز منه
النفوس . . مع أنه يخرج من النفوس ! ثم بكى وقال : رباه إلهي
وسيدي خوفك جعلني أعمل هذا العمل . . فأخلف علي خيرا . .
وخرج من الحمام فلما رأته صاحته به : أخرج يا مجنون ؟

فخرج خائفا يترقب من الناس وكلامهم وماذا سيقولون عنه ..
وأخذ متاعه والناس يضحكون عليه في الشوارع حتى وصل إلى
بيته وهناك تنفس الصعداء وخلع ثيابه ودخل الحمام واغتسل
غسلا حسنا ثم ماذا؟؟ هل يترك الله عبده ووليه هكذا .. لا أيها
الأحباب . فعندما خرج من الحمام عوضه الله شيئا عظيما بقي في
جسده حتى فارق الحياة وما بعد الحياة . . لقد أعطاه الله سبحانه
رائحة عطرية زكية فواحة كعطر المسك تخرج من جسده ..
يشمها الناس على بعد عدة مترات وأصبح ذلك لقباً له ..
"المسكي " فقد كان المسك يخرج من جسده . . وعوضه الله بدلا
من تلك الرائحة الي ذهبت في لحظات رائحة بقيت مدى الوقت ..
وعندما مات ووضعوه في قبره .. كتبوا على قبره هذا
قبر "المسكي " وقد رأيت . . في الشام . وهكذا أيها الإنسان المسلم
. . الله سبحانه لا يترك عبده الصالح هكذا . . بل يدافع عنه . . إن
الله يدافع عن الذين آمنوا . . الله سبحانه يقول : (ولئن سألتني
لأعطينه . . فأين السائلين) فالله يعطي على القليل الكثير . أين
الذين يتركون المعاصي ويقبلون على الله حتى يعوضهم خيرا مما
أخذ منهم . ألا يستجيبون لنداء الله ونداء رسوله ونداء الفطرة

كما تدين تدان

لطالما كانت ليالي الزفاف حلم الفتيات المراهقات ، ولطالما كان الزواج الغاية التي يسعى الى تحقيقها الشباب ، بل بعض الشباب والمراهقات يسعى إليه بكل السبل ، جرياً على مبدأ الغاية تبرر الوسيلة ، حتى ولو كانت هذه الوسيلة منافية لقواعد الدين الإسلامي ، فإما أن ينشد المتعة المحرمة بالمكالمات الهاتفية واللقاءات العاطفية ، أو عبر الإنترنت .

وقد تعتقد الفتاة العفيفة التي لا ترى الرجال طوال حياتها إلا محارمها ، هي فتاة لا يمكن أن تتزوج في هذا العصر مع أن تأخر

سن الزواج قد يكون نعمة فر بما يرزقها الله برجل صالح تسعد معه طوال حياتها .

إلا أن بطللة هذه القصة ..

فتاة مسلمة عفت واحتشمت فغطت وجهها والتزمت بدينها وارتقت بأخلاقها ، فرزقها الله برجل مسلم بتدبيره وقدرته دون أن تضطر إلى كشف وجهها ويديها وأجزاء من بدننها كما تفعل بعض الفتيات اليوم اللواتي يدعين التطور ويتحدثن بصوت مرتفع ويبتسمن أو يضحكن أمام الرجال دون اكتراث ..

وحانت ساعة الزفاف على الطريقة الإسلامية البسيطة ودخل العروسان إلى منزلهما ، وقدمت الزوجة العشاء لزوجها واجتمعا على المائدة ..

وفجأة سمع الاثنان صوت دق الباب ، فانزعج الزوج وقال غاضباً : من ذا الذي يأتي في هذه الساعة ؟ .

فقامت الزوجة لتفتح الباب ، وقفت خلف الباب وسألت : من بالباب ؟ .

فأجابها الصوت من خلف الباب : سائل يريد بعض الطعام ..

فعادت إلى زوجها ، فبادر يسألها : من بالباب ؟ .

فقالت له : سائل يريد بعض الطعام ..

فغضب الزوج وقال: أهذا الذي يزعج راحتنا ونحن في ليلة زفافنا الأولى ؟ ..

فخرج إلى الرجل فضربه ضرباً مبرحاً ، ثم طرده شر طردة ..
فخرج الرجل وهو ما يزال على جوعه والجروح تملأ روحه
وجسده

وكرامته ..

ثم عاد الزوج إلى عروسه وهو متضايق من ذلك الذي قطع عليه
متعة الجلوس مع زوجته ..

وفجأة أصابه شيء يشبه المس وضافت عليه الدنيا بما رحبت ،
فخرج من منزله وهو يصرخ ، وترك زوجته التي أصابها الرعب
من منظر زوجها الذي فارقها في ليلة زفافها ولكنها مشيئة الله ..
صبرت الزوجة واحتسبت الأجر عند الله تعالى ، وبقيت على
حالتها لمدة خمسة عشر سنة ..

وبعد خمسة عشر سنة من تلك الحادثة تقدم شخص مسلم لخطبة
تلك المرأة ، فوافقت عليه وتم الزواج ..

وفي ليلة الزفاف الأولى اجتمع الزوجان على مائدة العشاء ..

وفجأة سمع الاثنان صوت الباب يقرع ، فقال الزوج لزوجته :
 اذهبي فافتحي الباب ..

فقامت الزوجة ووقفت خلف الباب ، ثم سألت : من بالباب ؟ .
 فجاءها الصوت من خلف الباب : سائل يريد بعض الطعام ..
 فرجعت إلى زوجها فسألها من بالباب ؟ فقالت له سائل يريد
 بعض الطعام ..

فرفع الزوج المائدة بيديه وقال لزوجته : خذي له كل الطعام
 ودعيه يأكل إلى أن يشبع وما بقي من طعام فسناكله نحن ..
 فذهبت الزوجة وقدمت الطعام للرجل ثم عادت إلى زوجها وهي
 تبكي فسألها : ماذا بك ؟ لم تبكين ؟ ماذا حصل ؟ هل شتمك ؟ .
 فأجابته والدموع تفيض من عينيها : لا .

فقال لها : فهل عابك ؟ .

فقالت : لا .

فقال : فهل آذاك ؟ .

قالت : لا .

إذن ففيم بكأوك ؟ .

قالت : هذا الرجل الذي يجلس على بابك ويأكل من طعامك ، كان زوجاً لي من قبل خمسة عشر عاماً ، وفي ليلة زفافي منه ، طرق سائل بابنا فخرج زوجي وضرب الرجل ضرباً موجعاً ثم طرده ثم عاد إليّ متجهماً ضائق الصدر ، ثم أظنه جن أو أصابه مس من الجن والشياطين فخرج هائماً لا يدري أين يذهب ، ولم أراه بعدها إلا اليوم ، وهو يسأل الناس ..

فانفجر زوجها باكياً ..

فقالت له : ما يبكيك ؟ .

فقال لها : أتعرفين من هو ذلك الرجل الذي ضربه زوجك ؟ .

فقالت : من ؟! .

فقال لها : إنه أنا ..

فسبحان الله العزيز المنتقم ، الذي انتقم لعبده الفقير المسكين الذي جاء مطأطأ الرأس يسأل الناس والألم يعصره من شدة الجوع ، فزاد عليه ذلك الزوج ألمه ، وجعله يخرج وقلبه يعتصر لما أصابه من إهانة جرحت كرامته وبدنه ..

إلا أن الله لا يرضى بالظلم ، فأنزل عقابه على من احتقر إنساناً وظلمه ، وكافأ عبداً صابراً على صبره ، فدارت بهما الدنيا

ورزق الله عبده المسكين فأغناه عن الناس . وأرسل بلاءه على
الرجل الظالم ففقد عقله وفقد ماله ، ثم صار يسأل الناس .
وسبحان الله الكريم الذي رزق أمة مؤمنة صبرت على ابتلاء الله
خمسة عشر سنة ، فعوضها الله بخير من زوجها السابق

مَتَّ

ما أجمله من رحيل!؟

بدأت أختي شاحبه الوجه نحيله الجسم .ولكنها كعادتها تقرأ القرآن الكريم .تبحث عنها فتجدها في مصلاها .راكعة ساجدة رافعه يديها إلى السماء .هكذا في الصباح وفي المساء وفي جوف الليل لا تفتقر ولا تمل .كنت أحرص على قراءة المجالات الفنية والكتب ذات الطابع القصصي .أشاهد الدش بكثرة لدرجة أنني عرفت به ..ومن أكثر من شيء عرفت به .لا أؤدي واجباتي كاملة ولست منضبطة في صلواتي .بعد أن أغلقت الدش وقد شاهدت أفلاماً متنوعة لمدة ثلاث ساعات متواصلة .

ها هو الأذان يرتفع من المسجد المجاور . عدت إلى فراشي .
 تناديني من مصلاها . نعم ماذا تريدان يا نورا ؟ قالت لي بنبرة
 حادة : لا تنامي قبل أن تصلي الفجر . أوه .. بقي ساعة على صلاة
 الفجر وما سمعته كان الأذان الأول . بنبرتها الحنونة .. هكذا هي
 حتى قبل أن يصيبها المرض الخبيث وتسقط طريحة الفراش
 نادتنى .. تعالي يا هناء بجانبى . لا أستطيع إطلاقاً رد طلبها . تشعر
 بصفتها وصدقها . لا شك طائعا ستلبنى . ماذا تريدان ؟ اجلسي .. ها
 قد جلست ماذا لديك ؟

بصوت عذب رحيم قالت : (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ
 أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) . سكتت هنيهة .

ثم سألتني .. ألم تؤمني بالموت ؟ بلى مؤمنة ! . ألم تؤمني بأنك
 ستحاسبين على كل صغيرة وكبيرة ؟ بلى .. ولكن الله غفور رحيم
 .. والعمر طويل .. يا أختي . ألا تخافين من الموت وبغته ؟ . انظري
 هند أصغر منك و توفيت في حادث سيارة .. وفلانة .. وفلانة
 .. الموت لا يعرف العمر .. وليس مقياساً له .. أجبتها بصوت
 الخائف حيث مصلاها ذو ضوء خافت : إنني أخاف من الظلام

وزدت خوفي بذكر الموت ..كيف أنام الآن ؟.كنت أظن أنك وافقت
على السفر معنا هذه الإجازة .
فجأة ..

تحشرج صوتها و اهتزَّ قلبي ..لعلي هذه السنة أسافر سافراً بعيداً
..إلى مكان آخر ..ربما يا هناء ..الأعمار بيد الله .
وانفجرت بالبكاء ..تفكرت في مرضها الخبيث وأنَّ الأطباء
أخبروا أبي سرّاً أنّ المرض ربما لن يمهلها طويلاً .
ولكن من أخبرها بذلك ؟ أم أنها تتوقع هذا الشيء .ما لك تفكرين
. جاءني صوتها القوي هذه المرة : هل تعتقدين أنني أقول هذا
لأنني مريضه .كلا ..ربما أكون أطول عمراً من الأصحاء .وأنت
إلى متى ستعيشين .ربما عشرين سنة .ربما أربعين ..ثم ماذا
؟لمعت يدها في الظلام وهزتها بقوة .لا فرق بيننا كلنا سنرحل
وسنغادر هذه الدنيا إما إلى جنة وإما إلى نار .ألم تسمعي قول الله (
فَمَنْ زُحِرِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ) .تصبحين على خير
.هرولت مسرعه وصوتها يطرق أذني .

هداك الله .لا تنسي الصلاة .الثامنة صباحاً .أسمع طرقاً على
الباب .هذا ليس موعد استيقاظي .بكاء ..وأصوات ..يا إلهي ماذا

جرى .لقد تردت حالة نورة وذهب بها أبي إلى المستشفى .إننا لله
وإننا إليه راجعون .لا سفر هذه السنة .مكتوب علي البقاء هذه السنة
في بيتنا .بعد انتظار طويل .عند السعة الواحدة ظهرأ .هاتفنا أبي
من المستشفى تستطيعون زيارتها الآن هيا بسرعه .أخبرتني أمي
أن حديث أبي غير مطمئن وأن صوته متغير .عباءتي في يدي
.أين السائق .ركبنا على عجل .. أين الطريق الذي كنت أذهب
لأتمشى مع السائق فيه وكان يبدو قصيراً .ماله اليوم طويلاً ..
وطويلاً جداً .أين ذلك الزحام المحبب إلى نفسي كي ألتفت يمنة
ويسرة .زحام أصبح قاتلاً ومملاً .أمي بجواري تدعو لها .إنها بنت
صالحة مطيعة .لم أرها تضيع وقتها أبداً .دلفنا من الباب
الخارجي للمستشفى .هذا مريض يتأوه .وهذا مصاب بحادث
سيارة .وثالث عيناه غائرتان .

لا تدري هل هو من أهل الدنيا أم من أهل الآخرة .منظر عجيب
لم أره من قبل .صعدنا درجات السلم بسرعة .إنها في غرفة
العناية المركزة .وسأخذكم إليها .ثم واصلت الممرضة : إنها بخير
وظمأنت أمي أنها في تحسن بعد الغيبوبة التي حصلت لها .ممنوع
الدخول لأكثر من شخص واحد .هذه غرفة العناية المركزة .وسط

زحام الأطباء وعبر النافذة الصغيرة التي في باب الغرفة أرى عيني أختي نورة تنظر إليّ وأمي واقفة بجوارها . بعد دقيقتين خرجت أمي التي لم تستطع إخفاء دموعها ..سمحوا لي بالدخول والسلام عليها على أن لا أتحدث معها كثيراً .دقيقتان كافية لك .كيف حالك يا نورة .

لقد كنت بخير مساء البارحة .ماذا جرى لك؟! أجابتي بعد أن ضغطت على يدي : وأنا الآن والله الحمد بخير .

الحمد لله لكن يدك بارده .كنت جالسه على حافة السرير ولامست يدي ساقها .أبعدتها عني ..أسفه إذا ضايقتك .

كلا ولكني تفكرت في قوله تعالى : (وَالنَّفْتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ، إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ) عليك يا هناء بالدعاء لي فر بما أستقبل عن قريب أول أيام الآخرة .سفري بعيد وزادي قليل ..سقطت دمعته من عيني بعد أن سمعت ما قالت وبكيت .

لم أع أين أنا .استمرت عينا في البكاء .أصبح أبي خائفاً علي أكثر من نورة .لم يتعودوا مني هذا البكاء والانطواء في غرفتي .مع غروب شمس ذلك اليوم الحزين .ساد صمت طويل في بيتنا .دخلت عليّ ابنة خالتي .ثم ابنة عمتي .أحداث سريعة ..كثير

القادمون .. اختلطت الأصوات .. شيء واحد عرفته .. (نورة ماتت)
 لم أعد أميز من جاء . ولا أعرف ماذا قالوا .
 يا الله .. أين أنا وماذا يجري ؟ عجزت حتى عن البكاء . فيما بعد
 أخبروني أن أبي أخذ بيدي لوداع أختي الوداع الأخير .
 وأني قبّلتها . لم أعد أتذكر إلا شيئاً واحداً . حين نظرت إليها
 مسجاة على فراش الموت .

تذكرت قولها (وَالتَّقَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ) عرفت حقيقة أن (إلى
 رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ) لم أعرف أنني عدت إلى مصلاها إلا تلك
 الليلة .. وحينها تذكرت من قاسمتني رحم أمي فنحن توأمان . تذكرت
 من شاركتني همومي . تذكرت من نُفست عني كربتي . من دعت
 لي بالهداية . من ذرفت دموعها ليالي طويلة وهي تحدثني عن
 الموت ، والحساب . الله المستعان .

هذه أول ليلة لها في قبرها . اللهم ارحمها ونور لها قبرها . هذا هو
 مصحفها . وهذه سجادتها .. وهذا .. وهذا .. بل هذا هو الفستان
 الوردى الذي قالت لي سأخبئه لزواجي . تذكرتها وبكيت ، وبكيت
 على أيامي الضائعة . بكيت بكاءً متواصلاً .

ودعوت الله أن يرحمني ويتوب علي ويعفو عني .دعوت الله أن
يثبتها في قبرها كما كانت تحب أن تدعو .فجأة سألت نفسي ماذا لو
كنت أنا الميتة ؟ ما مصيري ؟لم أبحث عن الإجابة من الخوف
الذي أصابني بكيت بحرقة ..الله أكبر ..الله أكبر
ها هو أذان الفجر قد ارتفع .ولكن ما أعذبه هذه المرة أحسست
بطمأنينة وراحة وأنا أردد ما يقوله المؤذن .لففت ردائي وقمت
واقفه أصلي صلاة الفجر .صليت صلاة مودع .كما صلتها أختي
من قبل وكانت آخر صلاة لها .(إذا أصبحت لا أنتظر المساء .
وإذا أمسيت لا أنتظر الصباح) * .

مَشَتْ

امرأة صالحة تقيّة تحب الخير!؟

إنها امرأة صالحة تقيّة تحب الخير ولا تفتر عن ذكر الله ، لا تسمح لكلمة نابية أن تخرج من فمها . إذا ذكرت النار خافت وفزعت ورفعت أكف الضراعة إلى الله طالبة الوقاية منها .
وإذا ذكرت الجنة شهقت رغبة فيها ومدّت يديها بالدعاء والابتهاال إلى الله أن يجعلها من أهلها .
تحب الناس ويحبونها وتألّفهم ويألّفونها .
وفجأة .

تشعر بألم في الفخذ وتسارع إلى الدهون والكمادات ولكن الألم يزداد شدة .

وبعد رحلة في مستشفيات كثيرة ولدى عدد من الأطباء سافر بها زوجها إلى لندن وهناك وفي مستشفى فخم وبعد تحليلات دقيقة يكتشف الأطباء أن هناك تعفنًا في الدم ويبحثون عن مصدره فإذا هو موضع الألم في الفخذ .

ويقرر الأطباء أن المرأة تعاني من سرطان في الفخذ هو مبعث الألم ومصدر العفن .

وينتهي تقريرهم إلى ضرورة الإسراع ببتير رجل المرأة من أعلى الفخذ حتى لا تتسع رقعة المرض .

وفي غرفة العمليات كانت المرأة ممددة مستسلمة لقضاء الله وقدره.

ولكن لسانها لم ينقطع عن ذكر الله ، وصدق اللجوء والتضرع إليه . ويحضر جمع من الأطباء فعملية البتر عملية كبيرة ويوضع الموس في المقص وتدنى المرأة ويحدد بدقة موضع البتر وبدقة متناهية ووسط وجل شديد ورهبة عميقة يوصل التيار الكهربائي وما يكاد المقص يتحرك حتى ينكسر الموس وسط دهشة الجميع.

وتعاد العملية بوضع موسى جديد وتكرر الصورة نفسها وينكسر
الموس .

وما يكاد الموس ينكسر للمرة الثالثة لأول مرة في تاريخ عمليات
البتر التي أجريت من خلاله حتى ارتسمت علامات حيرة شديدة
على وجوه الأطباء الذين راحوا يتبادلون النظرات !
انعزل كبير الأطباء بهم جانباً وبعد مشاورات سريعة قرر
الأطباء إجراء جراحة للفخذ التي يزمعون بترها .

ويا لشدة الدهشة !!

ما كاد المشرط يصل إلى وسط أحشاء الفخذ حتى رأى الأطباء
بأم أعينهم قطناً متعفنأ بصورة كريهة .

وبعد عملية يسيرة نظف الأطباء المكان وعقموه .

صحت المرأة وقد زالت الآلام بشكل نهائي حتى لم يبق لها أثر
نظرت المرأة فوجدت المرأة رجلها لم تمس بأذى .

ووجدت زوجها يحادث الأطباء الذين لم تغادر الدهشة وجوههم
فراحوا يسألون زوجها هل حدث وأن أجرت المرأة عملية جراحية
في فخذها ؟ لقد عرف الأطباء من المرأة وزوجها أن حادثاً
مرورياً تعرضا له قبل فترة طويلة كانت المرأة قد جرحت جرحاً

بالغاً في ذلك الموضع وقال الأطباء بلسان واحد إنها العناية الإلهية .

وكم كانت فرحة المرأة وكابوس الخطر ينجلي وهي تستشعر أنها لن تمشي برجل واحدة كما كان يؤرقها .
فراحت تلهج بالحمد والثناء على الله الذي كانت تستشعر قربها منها ولطفه بها ورحمته لها .

إخوتي

هذه القصة نموذج من نماذج لا حصر لها من أولياء الله الذين التزموا أمره وآثروا رضاه على رضا غيره .

وملأت محبته قلوبهم فراحوا يلهجون بذكره لا يفترون عنه حتى أصبح ذكر الله نشيد عذب لا تمل ألسنتهم من ترديده بل تجد فيه الحلاوة واللذة وهؤلاء يقبلون على أوامر الله بشوق ويمتثلون أحكامه بحب .

والله سبحانه وتعالى لا يتخلى عنهم بل يمدهم بقوته ويساعدهم ويمنعهم بعزته .

وبعد ذلك يمنحهم رضاه ويحلهم جنته * .

((البصر)) يعود لفتاة بجوار الكعبة

المشرفة!؟

عاد البصر مرة أخرى لامرأة عمرها (سبعة وعشرون عاماً) بجوار الكعبة المشرفة بعد أن فقدته لعدة أشهر إثر سقوطها في المنزل بعد إصابتها بدوار ، وقد راجعت خلال تلك الأشهر التي فقدت فيها بصرها أكثر من مستشفى داخل المملكة إلا أن جميع الأطباء أكدوا بأن الأمر يحتاج إلى صبر وإرادة ، كما أن العلاج

قد يكون نفسياً وفيما كانت أسرتها تتابع الحالة هنا وهناك وتنتقل بين أكثر من مستشفى أشار عليهم بعض المقربين بأن يذهبوا بها إلى مكة المكرمة لأداء العمرة والدعاء إلى الله بأن يعيد إليها بصرها .

وفي أحد الأيام وحسب رواية شقيقها الذي كان سعيداً جداً وهو يتحدث قال : إن شقيقته عندما كانت تؤدي مناسك العمرة بصحبة أسرتها شعرت بدوار وهي حول الكعبة ومن ثم سقطت وعندما أفاق داخل الحرم المكي أبصرت أسرتها والحرم في وقت غمرت فيها السعادة الجميع الذين رفعوا أيديهم إلى الله شاكرين بينما أصرت الفتاة على البقاء داخل الحرم عدة أيام للصلاة والدعاء وشكر الله* .

مَتَّ

امرأة في اللحظات الأخيرة !!

هذه قصة أشبه بالخيال منها بالحقيقة .. ولو حدثني بها أحد
لأكثرت عليه وأكثرت الاستيثاق منه .
فقد كنت أجلس في مكثبي بعد أن فرغت من صلاة العشاء
الآخرة في إحدى الليالي الطويلة من شتاء (يوجين) الطويل في
شمال غربي القارة الأمريكية بالولايات المتحدة في شهر شوال من
عام ١٤١٩ هـ .

وفي مدينة (يوجين) حيث كنت طالباً في جامعة (أوريجن)
 أمسيت مستغرقاً للدرس ، وبينما أنا كذلك والهدوء مخيم والصمت
 مطبق لا يقطعه إلا صوت ابنتي الصغيرة وهي تلعب .. وإلا
 صوت زخات المطر المتقطع وإن كنت أستأنس بذلك كله ويبعث
 فيَّ روحاً من النشاط جديدة .

وبينما أنا كذلك إذا برنين الهاتف يتسلل بين تلك اللحظات الساكنة
 ؛ وها هو أخ لي في الله جزائري اسمه (شكيب) .
 وبعد التحية والسلام .. أخبرني بحادثة جد غريبة .. وسعيدة في
 أن واحد !! فقد كان لزوجته الأمريكية المسلمة (كريمة) خالة
 على ديانة الصليب والتثليث ، وقد أخذت الخالة تلك إلى مستشفى
 سيكرت هارت - الذي يبعد عن منزلي مسير ثلاث دقائق - وبعد
 تشخيص حالتها لم يستطع الأطباء إخفاء الحقيقة .. فالمرأة ميئوس
 من حياتها .. وإنها مفارقة لا محالة .. والأمر ساعة أو ساعتان أو
 أكثر أو أقل - والعلم عند الله وحده .

ثم ذكر لي ما جرى له ولزوجته وأنا في ذهول تام أستمع إلى
 نبرات صوته يتهدج وكأنني أحس بنبضات قلبه وحشرجه تعترني
 صوته بين الحين والآخر ، وقد قال لي بالحرف الواحد .

تحدثت مع زوجتي في حال خالتها ، وتشاورنا في إجراء محاولة أخيرة ندعوها فيها إلى الإسلام ولو بقي في عمرها ساعة ما دامت لم تغرغر الروح .

قال صاحبي : فاستعنت بالله ، وصليت ركعتين ، ودعوت الله - عز وجل - لها بالهداية وأنا في السجود ، وأن يشرح صدرها لدين الهدى والحق .. وذلك لعلمي أن العبد أقرب ما يكون إلى ربه وهو ساجد .

ثم اتجهت كريمة إليها في المستشفى وعرضت عليها الإسلام وأخبرتها أن الإسلام يجب ما قبله ، وأن الله يغفر لها ما قد سلف من عمرها إن هي قالت : (أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله) خالصة من قلبها . غير أن تلك المرأة المريضة قد فقدت القدرة على الكلام ، فطلبت زوجة صاحبي بفطانة وحسن تصرف من خالتها المريضة أن تنطق بالشهادتين في نفسها إذ كانت عاجزة عن النطق بلسانها ، وأنها إن فعلت ترفع يدها إشارة لذلك .

وبعد أن أوضحت لها معناها بالإنجليزية قالت لها : قولي بقلبك : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله . ثم كانت لحظات حرجة على كريمة ؛ فكم تتمنى لخالتها النجاة من نار وقودها الناس والحجارة ، ومع دقائق قلب متسارعة مرت ثوان بطيئة متناقلة لا يشبه تناقلها إلا حركة يد المرأة المريضة التي بدأت ترفع يدها بعد أن سمعت تلقين الشهادة أكثر مما كانت تستطيع أن ترفعها من قبل ، وتبسمت معلنة رضاها واختيارها وقبولها دين الإسلام .

فما كان من (كريمة) وهي في قمة الفرحة والسرور إلا أن بدأت تبشرها وتقرأ عليها سورة يس .. بينما ظلت ترتسم على محيا تلك المرأة ابتسامة سرور بسماع القرآن إعلاناً منها برضاها التام بما تسمع من آيات الذكر الحكيم .

وإذا بالمرضة الأمريكية التي كانت تتابع ما يحدث دون أن يشعر بها أحد تتقدم لتعرض تبرعها بأن تكون شاهداً رسمياً على إسلام خالة كريمة إن احتيج إلى ذلك .
أنطقها الله الذي أنطق كل شيء .

لا إله إلا الله !! وها هو صديقي شكيب يسألني عما يجب علينا تجاه هذه المرأة التي ما زال لها عرق ينبض ونفس يجري .
 أجبته : إنها أخت لنا في الإسلام لما ظهر لنا من شأنها ، ونكّلُ سريرتها إلى الله عز وجل . قلت له ذلك وأنا في غاية الذهول ،
 وقلبي يخفق فرحاً لإسلام هذه المرأة وهي في مراحل متقدمة من المرض وقد أيس الأطباء من شفائها .

وذكرت أخي قول الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه الذي رواه ابن مسعود رضي الله عنه ، قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو الصادق المصدوق - :

((إن أحدكم يُجمَع خلقه في بطن أمه في أربعين يوماً ، ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يرسل الله إليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع : يكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد ؛ فوالله الذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ثم يسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل أهل النار فيدخلها ، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ثم يسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل أهل الجنة فيدخلها)) .

ثم وضعت سماعة الهاتف .. أطرقت لحظة ، وضعت كفي على خدي ؛ فما شعرت بنفسي إلا وأنا أجهش بالبكاء تأثراً واستبشاراً ، وكذلك كان حال من حولي عندما رويت لهم القصة تلك الليلة وكانت لحظات معطرات بالخشوع والدموع حامدين فيها لله تعالى ، مهللين له ومسبحين لما تفضل به على هذه المرأة من الهداية .. أما صاحبي فقد أخبرني عندما التقيت به في المسجد فيما بعد أنه كلما ارتسمت في خياله صورة هذا الموقف ، غلب عليه شعور غريب من الدهشة وأحس في جسده بفضعيرة ، ثم لا يجد في نفسه إلا مزيداً من الرغبة في الصلاة وطول السجود والمكث في المسجد .

مهلاً ؛ فالحكاية لم تنته بعد .. ففي الليلة نفسها التي أسلمت فيها هذه المرأة - وما مضت ساعات على محادثتي معه - وعندما هاتفني صاحبي لأخبره بأن عليها أن تصلي المغرب والعشاء على ما يتيسر لها ولو إيماءً ؛ وإذا به يخبرني بأن الأجل المحتوم قد سبق الجميع إليها ، أسلمت روحها لباريها مسلمة هكذا نحسبها والله حسيبها راضية بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد نبياً ورسولاً ؛ وما صلت لله صلاة واحدة .



الموسوعة الأكبر والاضخم في قصص الفتيات-قصص مبكية ومؤثرة جدا جدا

فاللهم بحق الإسلام وأخوته نسألك أن ترحمها وأن تتقبلها
بأحسن القبول .

اللهم إنا نسألك حسن الخاتمة .. يا أرحم الراحمين *.

مَشَتْ

ذات الكلية الواحدة

اقتربت الساعة من الرابعة صباحاً.. كل شيء حولها ساكن لا شيء يتحرك سوى أوراق الشجر عندما يداعبها نسيم السّحر.. أغصان الشجرة تتدلى بالقرب من النافذة تكاد أن تعانقها.. الهدوء والسكينة يعمان كل شيء.. فجأة انطلق صوت المنبه.. تررررن.. تررررن.. تررررن.. أسكتت خديجة هذا الصوت المزعج في سرعة فائقة وهبت من الفراش، توجهت متناقلة إلى المغسلة .. مشيتها الثقيلة صارت معتادة بالنسبة لها؛ فهي في نهاية الشهر الثامن من الحمل.. بطنها كبير وأرجلها متورمة.. أصبحت تتعب بسهولة..

وحتى تنفسها تجد فيه صعوبة.. وجهها شاحب.. جفونها متدلّية من كثرة البكاء.. ولكنها لا بد أن تقوم في ذلك الوقت.. فلم يبقَ على أذان الفجر سوى ساعة واحدة!!

خديجة من أقرب صديقاتي.. كان قد مر على زواجها حوالي ثلاث سنوات فبالطبع كانت فرحتها وفرحة زوجها غامرة عندما عرفا أنها حامل ، ولكن في إحدى زياراتها للطبيبة المتخصصة وبعد إجراء الاختبارات اللازمة أخبرتها الطبيبة أن الابن الذي تحملها في أحشائها عندها كلية واحدة فقط!! .

سبحان الله! الأطباء هنا في الغرب بالرغم من تفوقهم العلمي إلا أنهم يفتقدون المشاعر الإنسانية؛ فها هي خديجة في صدمة رهيبية مما سمعت والطبيبة تخبرها في منتهى البرود أنه لا يوجد حل فوري ولكن بعد الولادة من الممكن أن تجرى فحوصات على المولودة لتحديد صلاحية الكلية الواحدة، وإن لم تكن صالحة فعمليات زراعة الكلى أصبحت مثل عمليات اللوز!! .

خرجت خديجة من عند الطبيبة وهي في حالة ذهول.. لا تدري كيف وصلت إلى بيتها!! .

أول مولودة لها و بكلية واحدة!! ما العمل؟ هل من الممكن أن تكون الطبيبة مخطئة؟

بحثت خديجة وزوجها عن أحسن الأطباء في هذا المجال ولكن كل طبيب كان يأتي بالتشخيص نفسه .. كلية واحدة! ومع كل زيارة لكل طبيب منهم كان أملها يقل ويضعف وفي النهاية سلمت للأمر الواقع. وآخر طبيب قال لها ألا تتعب نفسها فالوضع لن يتغير.. وأدركت خديجة في تلك اللحظة أنه ليس بيدها شيء سوى التوجه إلى الله بالدعاء.. ومنذ ذلك اليوم قررت أن تقوم في الثلث الأخير من الليل للصلاة والدعاء لابنتها التي لم تولد بعد؛ فقد أخبر سبحانه وتعالى في محكم التنزيل: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أَحْيِبُّ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) (البقرة: ١٨٦) .

(وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (الأنعام: ١٧) .

(وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) (يونس: ١٠٧) .

(وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ) (غافر: ٦٠) .

وأيضاً ورد في الحديث الشريف، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

((ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا، حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له)) (رواه البخاري ومسلم) .

أيقنت خديجة أنه لا ملجأ إلا إليه فلم تتردد في القيام يوماً قبل الفجر بساعة أو أكثر بالرغم من التعب الذي كانت تعانيه من الحمل ومن قلة النوم.. يوماً تتجه في الثلث الأخير من الليل إلى سجادتها في مصلاها وتسجد في خشوع وتساله سبحانه وتعالى أن يرزقها ابنة بصحة جيدة وكليتين! كانت تلح في دعائها وتبكي إلى أن تبتل سجادتها ، لم تكل يوماً أو تمل.. جسدها أصبح منهكاً.. الركوع والسجود أصبحا في غاية الصعوبة ولكنها لم تتراجع أو تشكو ولو مرة واحدة. وكلما أخبرتها الطبيبة بنفس النتيجة مع كل زيارة ومع كل فحص ازداد عزم خديجة على القيام في الثلث الأخير من الليل.

أشفق عليها زوجها من كثرة القيام وخشي عليها من الصدمة عند مولد الابنة ذات كلية واحدة وكان دائماً يذكرها بأن الله سبحانه وتعالى قد يؤخر الاستجابة ؛ فقد روى أبو سعيد رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((ما من مسلم يدعو الله بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن تعجل له دعوته، وإما أن يدخرها له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها)) رواه أحمد في المسند.

وكانت هي تذكر زوجها بأن لا حيلة لها إلا أن تسأل الله؛ فإن لم تسأله هو سبحانه وتعالى فمن تسأل؟!!

لا تطلبن بني آدم حاجة *** وسل الذي أبوابه لا تحجب
الله يغضب إن تركت سؤاله *** وبني آدم حين يُسأل يغضب
وكيف لا تسأله وقد أخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم في
الحديث القدسي الذي رواه عن ربه تبارك وتعالى:

((يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني، فأعطيت كل إنسان مسأله، ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر)) (رواه مسلم) .

قبل الموعد المتوقع للولادة بحوالي أسبوعين حضرت خديجة لزيارتي، ودخل وقت صلاة الظهر فصلينا وقبل أن نقوم من جلستنا امتدت يد خديجة إلي وأمسكت بذراعي وأخبرتني أنها تحس بإحساس غريب. سألتها إن كانت تحس بأي ألم فأجابت بالنفي ولكن للزيادة في الاطمئنان قررنا الاتصال بالطبيبة فطلبت منا مقابلتها في المستشفى. حاولنا الاتصال بزوج خديجة لكن بدون جدوى؛ فهو في صلاة الجمعة. فتوكلنا على الله وذهبنا إلى المستشفى وتعجبنا أنهم أخبرونا أنها في حالة ولادة!! فجلست بجانبها أشد من أزرها وأربت على كتفها... وكانت والحمد لله كثيرة الدعاء، وبالرغم من الآلام إلا إنها كانت تسأل الله أن يرزقها ابنة بصحة جيدة وكليتين، وولدت فاطمة.. صغيرة الحجم.. دقيقة الملامح.. وجهها يميل إلى الزرقاء، وفي ظهرها نقرة (نقزة) صغيرة قرب موقع الكلية، كأن جسدها الصغير امتص فراغ الكلية الناقصة.. بكيت وبكت خديجة ووسط دموعها كانت تتسأل عن حالة ابنتها.. بماذا أرد؟! ماذا أقول لأم أعيها السهر وتهدلت جفونها من البكاء وما زالت تتألم؟! (ما شاء الله حلوة) حاولت أن أقول شيئاً آخرأ ولكن الكلمات انحبست!! وسبحان الله ما كانت

إلا دقائق معدودة وتحول اللون الأزرق إلى لون وردي، ودققت في وجه فاطمة.. سبحان الخالق.. وجهها جميل، ولكن كل ما نظرت إليها تذكرت المشاكل التي قد تواجهها بسبب الكلية الواحدة. لم أتكلم ولم تتكلم خديجة فكل واحدة منا كانت تفكر.. ماذا سيكون مصير الطفلة ذات الكلية الواحدة؟.

حضر أطباء الأطفال وأجروا الفحص المبدئي وأبلغونا أنها فيما يبدو طبيعية ولكن لا بد من إجراء فحوصات مكثفة لمعرفة صلاحية الكلية وهذا لن يتم إلا بعد أسبوعين من ميلادها. ترددت خديجة كثيراً في أخذ فاطمة لإجراء الفحص الشامل. قالت لي في يوم من الأيام (قدر الله وما شاء فعل.. لا داعي لأن أرهاق جسدها الضئيل بتلك الفحوصات) . ولكنها أخذت بالأسباب وقررت إجراء تلك الفحوصات. وجاء اليوم الموعود وجلسنا في غرفة الانتظار نترقب خروج الطبيبة لتخبرنا عن حالة الكلية الواحدة.. هل ستحتاج فاطمة إلى كلية (جديدة) أم أن كليتها الواحدة ستقوم بعمل الكليتين؟!.

وخرجت الطيبية وعلى وجهها ابتسامة باهتة.. توجهت إلينا
وقالت : (لا أدري ماذا أقول ولا اعرف ماذا حدث!! لكن ابنتك
بصحة جيدة وبكليتين!!) .

أتهازأ بالدعاء وتزدريه *** وما تدري بما صنع الدعاء!!
ما أجمل أثر الدعاء وما أرحم الله بخلقه!!..
فاطمة تبلغ الآن الخامسة من عمرها.. حفظها الله وجعلها قرّة
لعين والديها*.

مَشَتْ

وتحسبونه هيناً

كانت زهية تتوقد شباباً وتتألق حيوية ، مزهوة بشعرها المنسدل على كتفيها والذي يأبى إلا أن يندس تحت حزامها الضاغط .
تتمتع برشاقة الغزال وخفة الفراشة ، وتعتقد أنها يجب أن تعيش حياتها وتستمتع بكل ما هو متاح لها. ولما دعيت يوماً لحفل إحدى صاحباتها ودارت الأحاديث الشائقة بين الحضور ودار الحوار المتأرجح من البارد الثلجي إلى الحار البركاني ، وكان مما أثار حفيظتها حقاً حوار حول الحجاب .

إنها تذكر تلك الجميلة الفاتنة سناء ، وهي تتحدث عن طمأنينة قلبها وسكون نفسها يوم أن ارتدت الحجاب ، وذهبت إلى أبعد من

ذلك ، وهي تؤكد أن الحجاب كان الخطوة الأولى في مشوارها الطويل عبر دروب الحق والنور ، إذ عليها أن تضيء قلبها بحفظ آيات الله وتنير بصيرتها بتدبر معاني تلك الآيات العظيمة، كما عليها أن تقرأ في الفقه والسيره . ثم قررت سناء أن العبارات أكثر من الأوقات .

تفاوتت تفاعل الحضور مع كلام سناء ، فمن مؤيد ومعارض ومستغرب ومؤكد ، عدا صاحبتنا فقد غلب على تعليقاتها السخرية والاستهزاء . خاصة لحظة محاولة إحداهن ربط الحجاب حول عنق زهية من باب الاستدراج بالإطراء بجمالها لو كانت محجبة ، فما كان من زهية إلا أن ثارت و انتفضت كمارد ناهض من قمقم وقالت بانفعال :

أرجوك أميطي عني هذا ال... ثم مسحت عنقها وشعرها وهي ترتجف وتهذي بعبارات أذهلت الجميع ، فقد تناولت على الشرع الحنيف الذي ربط عنق المرأة بحبل المشنقة ثم رماها بكيس أسود!!

انبرت لزهية واحدة من الحضور وبدأت بالرد عليها لكن زهية تمادت في جحود ونكران الأدلة الشرعية ، ولم تجد أمامها سوى

قاموس السباب والشتائم فنهلت منه . أما سناء فقد أدركت أن زهية اخرجت ما بقلبها من ضغينة على الإسلام وأهله ، وخشيت أن يهلك الله جميعهن بفعل واحدة من السفهيات ، فطلبت من الجميع الاستغفار ثم اللجوء للصمت، فالوضع ليس وضع نقاش ولا حوار ولا إقناع . وتفرق جمع الحفل على أتعس حال من التوقع . وعادت كل واحدة ولحظات الحوار والانفعال شاخصة في خيالها . بعد ذلك الحفل التعس ، أحست زهية أن شيئاً غامضاً سكن قلبها وزرع فيه الكآبة . حاولت أن تهرب من ذاتها بالتفتيش عن علاقات لاهية طائشة ، لكن كآبتها تحولت إلى صداع مؤلم وشرود دائم . في البداية جربت الحبوب المسكنة والمهدئة فلم يهدأ صداعها ، كان كبرياؤها يمنعها من إظهار التألم أمام أفراد عائلتها خاصة زوجة أبيها . التي كانت تختصر معاناة زهية بعبارة (دلع بنات) ، ولم تكن تلك السيدة لتصدق حقيقة ما فيه زهية إلا ساعة أن رأت رأسها قد ارتطم بأرض الغرفة فخرجت مسرعة تخبر الوالد الذي صحبها إلى المستشفى .

هناك طلب الطبيب عدة تحاليل، وبدأت الشكوك تراود الطبيب وتسرق النوم من عيني الوالد ، ثم طلب الطبيب صورة طبقية للدماغ فجاءته الصورة تحمل اليقين في ثناياها.

أخفى الطبيب تأثيره وطمأن والد زهية وحمد الله أنه أدرك المرض قبل فوات الأوان . قفز قلب والد زهية من بين أضلعه وجمع أطرافه مخفياً ارتجاف مفاصله وهو يسمع التقرير : بداية سرطان دماغ ، وعلاجه ممكن إن شاء الله.

عليك احضار زهية غداً صباحاً لبدء العلاج.

أمسك الطبيب بإبرة الدواء ، وأعطى زهية التعليمات ، وشرح لها المضاعفات المتوقعة ، كل شيء يمكن أن تتوقعه زهية عدا تساقط شعرها!!

قامت الممرضة بإعطاء زهية حقناً خاصة لمنع التقيؤ الذي يصحب العلاج الكيماوي، وفي اليوم التالي تم تثبيت إبرة غليظة تستعمل لزرق المحاليل والعلاجات الكيماوية طوال أربع و عشرين ساعة .

مرت على زهية الأربع والعشرون ساعة الأولى بمرارة علقمية ، فمذ ساعات ألمها الأولى نسيت زهية سعادة حياتها كلها ، ولو سألتها أحد كما سألتها والدها :

كيف حالك يا بنية ؟

أجابت : في أتعس حال ، الموت أرحم مرات من هذه الحياة!!
 أطرق والد زهية رأسه ، وكفكف دموعه ، وود لو يفتديها بروحه ، لكن هيهات ، فما أصاب زهية يعجز أهل الأرض عن تغيير مساره وتصويبه نحو أي حبيب أو عدو .
 وكانت مشاعر زوجة أبيها متأرجحة بين الإستنكار والرثاء ، وفي اليوم الثالث بعد إعطائها الحقن والحبوب بحوالي ساعة ، بدأت زهية بالتقيؤ الشديد المتكرر المصحوب بالآلام الحادة في المعدة ، وبدأت معنوياتها بالإنهيار مما أثار أبلغ الأثر على زوجة أبيها التي هرعت إلى الطبيب طالبة النجدة والمعونة ، فتوجه الطبيب إلى حيث ترقد زهية وحاول تهدئة روعها بإعلامها أن هذه أعراض مؤقتة وسوف تذهب بذهاب المرض بإذن الله .

توالت المصائب والآلام على زهية ، ومرت أيام ذاقت فيها مرارة انتظار الجرعات ، ولا تسل عن حالتها يوم أخذها للجرعة ، لقد كادت أن ترفض العلاج الذي هو أشد صعوبة من المرض نفسه لولا تثبيت ذويها لها والطاقم الطبي حولها .

و ما هي إلا أسابيع قليلة حتى رأت زهية هالات من السواد حول عينيها ، أرادت أن تهرب من هذه الحقيقة فوضعت شيئاً من الزينة حول عينيها ، ارتدت أضيق ملابسها فوجدتها فضفاضة ، وقفت أمام مرآتها وأمسكت خصلة من شعرها فتساقطت بين أناملها ، وسقطت زهية منهارة تبكي إنها لا تقوى على استقبال سناء التي أصرت على زيارتها ، فأجلت زيارتها عليها تزورها بعد أن يثمر العلاج الذي وصفه الأطباء بأنه فعال .

كانت كلما شعرت بالآلام في رأسها تصرخ وتمسك رأسها فيتساقط شعرها، وغدا بكثافة أشجار صحراء قاحلة بعد أن كان بكثافة أشجار الأمازون .

أخبرت زوجة أبي زهية سناء قائلة :

الحقيقة يا بنيتي أن حالة زهية تتدهور بسرعة ، وحبذا لو قمت بزيارتها عليها تسعد بوجودك إلى جوارها .

طارت سناء من الفرح ، وحملت أجمل الهدايا وأطيب المأكولات لزميلتها زهية ، وعندما دخلت عليها تعرفت عليها بصعوبة وصافحتها ، كففت دموعها وقاومت انفعالاتها ، وأظهرت تماسكا أجوف أمام زهية ، حاولت مخاطبة الروح فيها قائلة :

قد يكون المرض كفارة ورفع درجات ، هنيئاً لك إنك تقضين وقتك الطويل في التسبيح والذكر والاستغفار ، صوبت زهية نحوها نظرات زائفة وأشاحت بوجهها عنها وعن أصناف الأطعمة الملقاة أمامها .

تأملت سناء حجاب زهية الذي تغطي به رأسها .. فرأته قذراً ملوثاً ، تماماً كما وصفت زهية الحجاب أول مرة!!

ازدحمت المعاني والعبر في عقل سناء ، وأطرقت رأسها .. وهي تسمع وجيب قلبها وهي تذكر الآية الكريمة: (وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّئاً وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ) *

لا أدري من أطيع

عادت الفتاة الصغيرة من المدرسة ، وبعد وصولها إلى البيت لاحظت الأم أن ابنتها قد انتابها الحزن، فاستوضحت من الفتاة عن سبب ذلك الحزن .

قالت الفتاة : أماه إن مدرّستي هددتني بالطرد من المدرسة بسبب هذه الملابس الطويلة التي ألبسها .

الأم : ولكنها الملابس التي يريدّها الله يا ابنتي .

الفتاة : نعم يا أماه .. ولكن المدرّسة لا تريد .

الأم : حسناً يا ابنتي ، المدرسة لا تريد ، والله يريد فمن تطيعين ؟

أتطعين الله الذي أوجدك وصورك، وأنعم عليك ؟
أم تطيعين مخلوقة لا تملك لنفسها نفعاً ولا ضراً .
فقالته الفتاة : بل أطيع الله .

فقالته الأم : أحسنت يا ابنتي و أصبت .

وفي اليوم التالي .. ذهبت تلك الفتاة بالثياب الطويلة .. وعند ما رأتها معلمتها أخذت تؤنبها بقسوة .. فلم تستطيع تلك الصغيرة أن تتحمل ذلك التأنيب مصحوباً بنظرات صديقاتها إليها فما كان منها إلا أن انفجرت بالبكاء .. ثم هتفت تلك الصغيرة بكلمات كبيرة في معناها .. قليلة في عددها : والله لا أدري من أطيع ؟ أنت أم هو ! .
فتساءلت المدرسة : ومن هو ؟ .فقالته الفتاة : الله ، أطيعك أنت فألبس ما تريدين وأعصيه هو . أم أطيعه وأعصيك ، سأطيعه سبحانه وليكن ما يكون . يا لها من كلمات خرجت من ذلك الفم الصغير . كلمات أظهرت الولاء المطلق لله تعالى .

أكدت تلك الصغيرة الالتزام والطاعة لأوامر الله الواحد القهار .
 هل سكتت عنها المعلمة ؟ . لقد طلبت المعلمة استدعاء أم تلك
 الطفلة . فماذا تريد منها ؟
 وجاءت الأم .

فقالت المعلمة للأم : لقد وعظتني ابنتك أعظم موعظة سمعتها
 في حياتي . نعم لقد اتعظت المعلمة من تلميذتها الصغيرة .
 المعلمة التي درست التربية وأخذت قسطاً من العلم . المعلمة
 التي لم يمنعها علمها أن تأخذ " الموعظة " من صغيرة قد تكون
 في سن إحدى بناتها . فتحية لتلك المعلمة . وتحية لتلك الفتاة
 الصغيرة التي تلقت التربية الإسلامية وتمسكت بها .
 وتحية للأم التي زرعت في ابنتها حب الله ورسوله . الأم التي
 علمت ابنتها حب الله ورسوله .

فيا أيتها الأمهات المسلمات : بين أيديكن أطفالكن وهم كالعجيين
 تستطعن تشكيلهم كيفما شئنن فأسرعن بتشكيلهم التشكيل الذي
 يرضى الله ورسوله . علمنهم الصلاة . علمنهم طاعة الله تعالى
 . علمنهم الثبات على الحق . علمنهم كل ذلك قبل وصولهم سن

المراهقة . فإن فاتهم التربية و هم في مرحلة الصغر فإنكن ستندمن أشد الندم على ضياع الأبناء عند الكبر .

وهذه الفتاة لم تكن في عصر الصحابة .. ولا التابعين .إنما في العصر الحديث . وهذا مما يدل على أننا باستطاعتنا أن نوجد أمثال تلك الفتاة . الفتاة التقية الجريئة على إظهار الحق والتي لا تخشى في الله لومة لائم فيا أختي المؤمنة ها هي ابنتك بين يديك فاسقها بماء التقوى والصلاح . وأصلي لها بيئتها طاردة عنها الطفيليات والحشرات الضارة .

وها هي الأيام أمامك . فانظري ماذا تفعلين بالأمانة التي أودعها لديك رب السموات والأرض !! .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

((من أرضى الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس ، ومن أسخط الناس برضا الله كفاه الله مؤنة الناس)) . صحيح الجامع الصغير

ج ٥ حديث رقم ٥٨٨٦* .

قصة حب تبكي

قرر صاحبنا الزواج وطلب من أهله البحث عن فتاة مناسبة ذات خلق ودين ، وكما جرت العادات والتقاليد حين وجدوا إحدى قريباته وشعروا بأنها تناسبه ذهبوا لخطبتها ولم يتردد أهل البنت في الموافقة لما كان يتحلى به صاحبنا من مقومات تغرى أية أسرة بمصاهرته وسارت الأمور كما يجب وأتم الله فرحتهم ، وفي عرس جميل متواضع اجتمع الأهل والأصحاب للتهنئة .

وشياً فشيئاً بعد الزواج وبمرور الأيام لاحظ المحيطون بصاحبنا هيامه وغرامه الجارف بزوجته وتعلقه بها ، وبالمقابل

أهل البنت استغربوا عدم مفارقة ذكر زوجها للسانها . أي نعم هم يؤمنون بالحب ويعلمون أنه يزداد بالعشرة ولكن الذي لا يعلمونه أو لم يخطر لهم ببال أنهما سيتعلقان ببعضها إلى هذه الدرجة .

وبعد مرور ثلاث سنوات على زواجهما بدؤوا يواجهون الضغوط من أهاليهم في مسألة الإنجاب، لأن الآخرين ممن تزوجوا معهم في ذلك التاريخ أصبح لديهم طفل أو اثنان وهم مازالوا كما هم ، وأخذت الزوجة تلح على زوجها أن يكشفوا عند الطبيب عل وعسى أن يكون أمراً بسيطاً ينتهي بعلاج أو توجيهات طبية .

وهنا وقع ما لم يكن بالحسبان ، حيث اكتشفوا أن الزوجة (عقيم) وبدأت التلميحات من أهل صاحبنا تكثر والغمز واللمز يزداد إلى أن صارحته والدته وطلبت منه أن يتزوج بثانية ويطلق زوجته أو يبقها على ذمته بغرض الإنجاب من أخرى ، فطفح كيل صاحبنا الذي جمع أهله وقال لهم بلهجة الواثق من نفسه تظنون أن زوجتي عقيم؟! إن العقم الحقيقي لا يتعلق بالإنجاب ، أنا أراه في المشاعر الصادقة والحب الطاهر العفيف ومن ناحيتي والله الحمد تنجب لي

زوجتي في اليوم الواحد أكثر من مائة مولود وراض بها وهي راضية فلا تعيدوا لها سيرة الموضوع التافه أبداً .

وأصبح العقم الذي كانوا يتوقعون وقوع فراقهم به ، سبباً اكتشفت به الزوجة مدى التضحية والحب الذي يكنه صاحبنا لها وبعد مرور أكثر من تسع سنوات قضاها الزوجان على أروع ما يكون من الحب والرومانسية بدأت تهاجم الزوجة أعراض مرض غريبة اضطرتهم إلى الكشف عليها بقلق في إحدى المستشفيات ، الذي حولهم إلى (مستشفى الملك فيصل التخصصي) وهنا زاد القلق لمعرفة الزوج وعلمه أن المحولين إلى هذا المستشفى عادة ما يكونون مصابين بأمراض خطيرة .

وبعد تشخيص الحالة وإجراء اللازم من تحاليل وكشف طبي ، صرح الأطباء زوجها بأنها مريضة بداء عضال عدد المصابين به معدود على الأصابع في الشرق الأوسط ، وأنها لن تعيش كحد أقصى أكثر من خمس سنوات بأية حال من الأحوال والأعمار بيد الله .

ولكن الذي يزيد الألم والحسرة أن حالتها ستسوء في كل سنة أكثر من سابقتها، والأفضل إبقاؤها في المستشفى لتلقي الرعاية

الطبية اللازمة إلى أن يأخذ الله أمانته . ولم يخضع الزوج لرغبة الأطباء ورفض إبقاءها لديهم وقاوم أعصابه كي لا تنهار وعزم على تجهيز شقته بالمعدات الطبية اللازمة لتهيئة الجو المناسب كي تتلقى زوجته به الرعاية فابتاع ما تجاوزت قيمته الـ (٢٦٠٠٠٠ ريال) من أجهزة ومعدات طبية ، جهز بها شقته لتستقبل زوجته بعد الخروج من المستشفى ، وكان أغلب المبلغ المذكور قد تدينه بالإضافة إلى سلفة اقترضها من البنك .

واستقدم لزوجته ممرضة متفرغة كي تساعدته في القيام على حالتها ، وتقدم بطلب لإدارته ليأخذ أجازة من دون راتب ، ولكن مديره رفض لعلمه بمقدار الديون التي تكبدها ، فهو في أشد الحالة لكل ريال من الراتب ، فكان في أثناء دوامه يكلفه بأشياء بسيطة ما إن ينتهي منها حتى يأذن له رئيسه بالخروج ، وكان أحيانا لا يتجاوز وجوده في العمل الساعتين ويقضى باقي ساعات يومه عند زوجته يلقيها الطعام بيده ، ويضمها إلى صدره ويحكي لها القصص والروايات ليسليها وكلما تقدمت الأيام زادت الآلام ، والزوج يحاول جاهداً التخفيف عنها . وكانت قد أعطت ممرضتها

صندوقاً صغيراً طلبت منها الحفاظ عليه وعدم تقديمه لأي كائن كان ، إلا لزوجها إذا وافتها المنية .

وفي يوم الاثنين مساءً بعد صلاة العشاء كان الجو ممطراً وصوت زخات المطر حين ترتطم بناواذ الغرفة يرقص لها القلب فرحاً .. أخذ صاحبنا ينشد الشعر على حبيبته ويتغزل في عينيها ، فنظرت له نظرة المودع وهي مبتسمة له .. فنزلت الدمعة من عينه لإدراكه بحلول ساعة الصفر .. وشهقت بعد ابتسامتها شهقة خرجت معها روحها وكادت تأخذ من هول الموقف روح زوجها معها . ولا أرغب في تقطيع قلبي وقلوبكم بذكر ما فعله حين توفاهها الله ، ولكن بعد الصلاة عليها ودفنها بيومين جاءت المريضة التي كانت تتابع حالة زوجته فوجدته كالخرقة البالية ، فواسته وقدمت له صندوقاً صغيراً قالت له إن زوجته طلبت منها تقديمه له بعد أن يتوفاهها الله ... فماذا وجد في الصندوق؟! زجاجة عطر فارغة ، وهي أول هدية قدمها لها بعد الزواج ... وصورة لهما في ليلة زفافهم . وكلمة (أحبك في الله) منقوشة على قطعة مستطيلة من الفضة وأعظم أنواع الحب هو الذي يكون في الله

ورسالة قصيرة سأنقلها كما جاء نصها تقريبا مع مراعاة حذف الأسماء واستبدالها بصلة القرابة .

الرسالة :

زوجي الغالي : لا تحزن على فراقى فوالله لو كتب لي عمر ثان لاخترت أن أبدأه معك ولكن أنت تريد وأنا أريد والله يفعل ما يريد.
أخي فلان : كنت أتمنى أن أراك عريسا قبل وفاتي .

أختي فلانة : لا تقسي على أبنائك بضربهم فهم أحباب الله ولا يحس بالنعمة غير فاقدها .

عمتي فلانة (أم زوجها) : أحسنت التصرف حين طلبت من ابنك أن يتزوج من غيري لأنه جدير بمن يحمل اسمه من صالح الذرية بإذن الله .

كلمتي الأخيرة لك يا زوجي الحبيب أن تتزوج بعد وفاتي حيث لم يبق لك عذر ، وأرجو أن تسمى أول بناتك بأسمي ، واعلم أنني سأغار من زوجتك الجديدة حتى وأنا في قبوري..

النهاية .

قصة ولا في الخيال

امرأة في العقد الرابع من عمرها لديها أولاد التزمت منذ ما يقارب أربعة عشر عاماً ، كانت فيها تواجه طوفاناً جارفاً ممن كانوا حولها كلهم يريدون منها أن تبتعد عن هذا الطريق ، ولكن كان الله معها وعلم صدق نبيتها فأعانها بمدد من عنده وزاد في إيمانها به في كل يوم يمر بها بفضل من الله ، فقرأت الآلاف من الكتب والمجلدات في العقيدة والرقائق والحديث والفقهاء لعلماء أكثر منهم ابن تيمية وابن القيم الجوزية ومحمد بن عبد الوهاب وابن حجر العسقلاني وعبد الرحمن الدوسري وسيد قطب وكتب كثيرة

لا أقدر أن احصيها لكم وأيضاً الآلاف من الأشرطة لجمع من العلماء .

هذا بالنسبة للذي قرأته ..

أما كيف تقضي وقتها فهو كالاتي : تقوم الساعة العاشرة والنصف صباحاً تصلي الضحى لمدة نصف ساعة ثم تدخل المطبخ ثم تصلي الظهر والراتبة التي قبله وبعده ثم تقرأ القرآن وهي تختتم كل خمسة أيام أو سبعة ثم يأتي العصر فتصلي العصر ثم تقرأ كتب العلم وهي تنام في الليل فقط ساعتين ، وتقوم باقي الليل حتى شروق الشمس وتصلي ركعتين وتنام . وهي تصوم صيام نبينا داود عليه السلام .

أما إذا أتى رمضان فلها معه شأن آخر ، فهي تختتم القرآن كل يومين في العشرين الأولى وفي العشر الواخر تختتم القرآن كل يوم تقوم على قدميها من بعد صلاة العشاء حتى قبل الفجر بنصف ساعة فتنسحر وتنام وأكثر ما تنام في رمضان ٤ ساعات فقط في اليوم وخاصة في العشر الأواخر .

أسألكم بالله هل توجد امرأة تعمل مثلها هذا الزمن ؟ عليكم بالإجابة . وهذه المرأة تقوم بمساعدة الأسر الفقيرة بالطعام

والملابس وبكل ما تستطيعه ، وهي أيضاً داعية ولكن بشراء الكتب والأشرطة وتوزيعها على الناس .

ولكن يا إخوتي الأهم من كل هذا أن هذه المرأة تعيش بين أناس كلهم يريدون أن يثنوها هن هذا الطريق حتى إنهم قالوا لها إنك بك سحر وأتوا لها بالقراء وكل واحد يقول لهم ليس بها شيء ولكن لم يقتنعوا أبداً . وفي مرة أخذوها بخدعة وقالوا لها سوف نذهب للعشاء عند قريب وذهبوا بها إلى مقرئ والله العظيم إنها تقول قبل ان يقرأ الرجل أمسك بها من عنقها وبمساعدة أولادها وزوجها وأخذ يضغط على عنقها حتى كادت روحها تخرج وهي تتوسل لأولادها ان يخلصوها ولكن لم يستجب أحد منهم لها ، ولكنها صبرت وتحملت كل ذلك الأذى في سبيل دينها .

وضربت أيضاً وأدخلت المستشفى وأجريت لها عملية بسبب الضرب ولكنها لم تحد عن دينها مثقال ذرة بل على العكس زاد إيمانها وتمسكها بحبله المتين . وهم ما زالوا يريدون أن يثنونها عن الطريق حتى تكون مثلهم وعلى طريقتهم في اللهو واللعب والخروج إلى الأماكن المختلطة والتبرج والسفور ، وهي في صراع معهم ولا ملجأ لديها تلجأ إليه إلا الله سبحانه وتعالى .

هذه هي المحنة العظيمة التي تعيشها هذه المرأة .
 إخوتي : ما أردت بكتابة قصتها شهرة أبداً ولكن لشحذ هممكم
 ودفعكم إلى الصبر إذا كان من بينكم من هو مبتلى في دينه لأن
 هذه سنة الله في خلقه ولا بد من الابتلاء كما قال الله عز وجل : (
 أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ، وَلَقَدْ فَتَنَّا
 الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ) .

هذه هي قصة هذه المرأة نقلتها لكم كما روتها لي :

هذه امرأة تفعل كل ذلك ونحن !!.

أترك لكم الفرصة حتى يراجع كل واحد منا نفسه ويحاسبها ماذا
 قدمت لهذا الدين العظيم .

وفي الختام أتمنى من كل واحد منكم أن يتوجه إلى الله بالدعاء
 لهذه المرأة بظهر الغيب حتى يفرج الله ما بها وأن يجعل لها
 مخرجاً من هذا البلاء الذي هي فيه *.

أكره أمي

الأم هي نبع الحب والحنان هي الأمان والسعادة والاطمئنان هي بلسم الجراح ربما تكون هي سبب اشتياقنا للدار.. لذلك من الطبيعي أن يحب الجميع أمهاتهم ولا نتعجب أبداً إذا سمعنا شخصاً يقول إنني أحب أمي .. ولكن ما موقفك أخي وأختي إذا سمعت شخصاً يقول أكره أمي ، أتمنى لها الموت.. أتعتقدون أن هناك سبباً يدفع أي إنسان لأن يقول أكره أمي ؟

للأسف لقد سمعتها من زميلة لي في المرحلة الثانوية من الدراسة قالت لي إنني أكره أمي تفاجئت منها وكدت أضربها ولكني صرخت في وجهها لماذا لا يجوز لا تقولي هذا ، ولست أنا

فقط من استنكر قولها وأنبها بل كل الفتيات اللاتي سمعنها صرخن في وجهها .. أتصدقون أنها كانت ترفض كتابة أي تعبير يكون مقررأ علينا في المنهج كتابة إذا كان متعلقاً بالأم وإذا كتبته تحت ضغط المدرسة لاتكتب فيه سوى عن قسوتهن.

وفي أحد الأيام تقربت منها وكنا أنا وهي فقط في الفصل الدراسي وسألته عن سبب كرهها لأمها صعقتني أجابتهما وندمت لما صرخت في وجهها . هي لم تتردد في إخباري عن حكايتها ومأساتها مع أمها أحسست بأنها كانت تتمنى من زمن طويل أن يسألها أحد عن معاناتها ليتسنى لها إخراج بعض من جراحها وآلامها التي كانت تعكر عليها حياتها لقد أحسست في حينها بوحدتها. قالت لي لسبب ما طلق أبي أمي ، وكنت أنا في سن الرضاعة ولدي أخوات وإخوان أكبر مني في العمر فخرجت أمي من بيت والدي ولم ترض أن تأخذ أي ابن من أبنائها معها حتى أنا التي كنت أرضع من ثديها رفضت أخذي ، وبعد مرور فترة من خروجها من المنزل مرضت مرضاً شديداً فأخذني والدي إليها ولكنها أبت أن تحملني أو أن تستقبلني في منزلها وقالت لأبي إنها ابنتك ولا أريدها اذهب وارعا بنفسك ، فرجع أبي بي إلى المنزل

وعشنا مع والدي وهو كان يهتم بجميع أمورنا حتى كبرنا لم تفكر في زيارتنا ولأمرة واحدة . وتقول زميلتي أيضاً بعد زواج أختي الكبرى حملت وعند ولادتها كانت تعباً جداً تقول كانت بين الحياة والموت أرادت أن ترى أمي فاتصلنا بأمي لتأتي لرؤيتها ولكن أمي رفضت نهائياً أن تأتي ، ولم تتصل حتى للسؤال عن حال أختي . ذلك كان مختصراً لمأساة زميلتي لقد قدرت ظروفها أن أمي لا ترغب في وجودي ولا تحبني ماذا عساي أن أفعل لربما فعلت وقلت أكثر مما فعلته زميلتي .. لو أن شخصاً غريباً لا يمت لنا بصلة قرابة أبدى انزعاجه أو كرهه لنا فسوف نحس بالمهانة والحزن فما بالكم بأقرب الناس صلة بكم وهي الأم ؟

أقولها بصراحة لم أبين لزميلتي أنني أعذرها على كرهها لأمها بل قلت لها مهما فعلت بك فهي أمك ويجب عليك احترامها ويجب أن تحبها وتزورها حتى لو كانت هي قد نسيتك .. كنت دائماً أحاول أن أجعلها تعذر والدتها على تصرفاتها لسنة كاملة وأنا أحاول معها ولكن بدون جدوى فجرحها كبيراً جداً.

قصة حقيقية حدثت لفتاة مسلمة

بمدينة الضباب

هذه قصة حقيقية حدثت فعلاً في لندن أحداثها تقشع لها الأبدان (لم أفهم قصد كاتب القصة من هذه الجملة لكنني تركتها حفاظاً على أمانة نقل القصة) إليكم التفاصيل وبدون مقدمات :

خرجت فتاة عربية (مسلمة) إلى عزيمة لأحدى صديقاتها ، وأمضت معظم الليل عندهم، ولم تدر كذلك إلا عندما دقت الساعة مشيرة إلى أن الوقت قد تعدى منتصف الليل، الآن هي متأخرة عن المنزل والذي هو بعيد عن المكان الذي هي فيه .

نصحت بأن تذهب إلى بيتها بالحافلة مع أن القطار (subway) قد يكون أسرع ، وتعلمون أن لندن (مدينة الضباب) مليئة بالمجرمين والقتلة وخاصة في مثل ذلك الوقت!! وبالأخص محطات القطارات فحاولت أن تهدئ نفسها وأن تقتنع بأن ليس هناك أي خطر ، وقررت الفتاة أن تسلك طريق القطار لكي تصل إلى البيت بسرعة ، وعندما نزلت إلى المحطة والتي عادة ما تكون تحت الأرض استعرضت مع نفسها الحوادث التي سمعتها وقرأتها عن جرائم القتل التي تحدث في تلك المحطات في فترات ما بعد منتصف الليل ، فما أن دخلت صالة الانتظار حتى وجدت خالية من الناس إلا ذلك الرجل ، خافت الفتاة في البداية لأنها مع هذا الرجل وحديهما ، ولكن استجمعت قواها وحاولت أن تتذكر كل ما تحفظه من القرآن الكريم ، وظلت تمشي وتقرأ حتى مشيت من خلفه وركبت القطار وذهبت إلى البيت .

وفي اليوم التالي كان الخبر الذي صدمها ، قرأت في الجريدة عن جريمة قتل لفتاة حدثت في نفس المحطة وبعد خمسة دقائق من مغادرتها إياها، وقد قبض على القاتل .

ذهبت الفتاة إلى مركز الشرطة وقالت بأنها كانت هناك قبل خمس دقائق من وقوع الجريمة ، تعرفت على القاتل . هنا طلبت الفتاة أن تسأل القاتل سؤالاً ، وبعد الإقناع قبلت الشرطة الطلب . سألت الفتاة الرجل: هل تذكرني ؟ .

رد الرجل عليها : هل أعرفك؟

قالت : أنا التي كنت في المحطة قبل وقوع الحادث !!

قال : نعم تذكرتك .

قالت : لِمَ لَمْ تقتلني بدلا عن تلك الفتاة؟! .

قال : كيف لي أن أقتلك ، وإن قتلتك فماذا سيفعل بي الرجلان الضخمان اللذان كانا خلفك .

لقد كان أولئك الرجلان ملائكة تحرس تلك الفتاة في ذلك المكان وهي تقرأ القرآن ولم ترهما ، بل رأهما ذلك الرجل القاتل .. فما زال على تلك الفتاة من الله حافظ حتى وصلت إلى بيتها ، فسبحان الله العظيم وصدق الرسول الكريم حيث قال: (احفظ الله يحفظك)

زينب الغزالي.. من القبعة إلى الكجاب

زينب الغزالي امرأة ينطبق عليها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

((خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا)).

فقد كانت قبل التزامها بالدين الإسلامي شعلة متوقدة، ولساناً طليقاً ينطق بغير الحق ويدافع عنه، اعتقاداً منها أنه الحق، ثم ما لبثت أن أبصرت النور، فأعطت في الالتزام أضعاف ما أعطت في غيره، وهي إلى اليوم من أركان العمل الإسلامي النسائي في

الوطن الإسلامي الكبير، فقد أسست لهذا العمل وعملت له بكلّ إخلاص وتفان، ومازالت.

نسيبة بنت كعب

وُلدت زينب محمد الغزالي الجبيلي في ٢ يناير ١٩١٧م بإحدى قرى محافظة البحيرة بمصر، وقد كان والدها من علماء الأزهر الشريف، فأنشأها على حبّ الخير والفضيلة، ونمّى فيها استعدادها الفطري للقيادة والجرأة في الحق، والصدق في الحديث، والوقوف ضدّ الظلم، وكان يسمّيها "نسيبة" تيمناً بالصحابية الجليلة نسيبة بنت كعب المازنية الأنصارية، التي اشتهرت بالشجاعة، وتعدّ من أبطال المعارك، وقد أبلت بلاءً حسناً يوم أحد، وجُرحت اثني عشر جرحاً بين طعنة وضربة سيف، وكانت ممّن ثبتوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم حين تراجع الناس.

عندما أراد والدها أن يُشبّهها بهذه الصحابية الجليلة، إنّما كان يرمي إلى تعويد ابنته الصغيرة على حبّ الجهاد، والذود عن الدين الإسلامي، وعن سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وعن

صحابته الكرام، فصنع لها سيفاً من الخشب وخط لها دائرة على الأرض بالطباشير، وقال: قفي واضربي أعداء رسول الله، فكانت تقف في وسط الدائرة، تضرب يميناً وشمالاً، من الأمام ومن الخلف، وعندما يسألها والدها: كم قتلت من أعداء رسول الله وأعداء الإسلام؟ فتقول: واحداً، فيقول لها: اضربي ثانية، فتطعن الهواء وهي تقول: اثنان، ثلاثة، أربعة، وهكذا.

وفاة والدها

لم تدم طفولتها السعيدة بعد وفاة والدها وراعيها ومحقرها على الدفاع عن الدين وصيانتته وهي في سنّ العاشرة، فأحسّت بضياح أحلامها وآمالها، ثمّ انتقلت ووالدتها إلى القاهرة للعيش مع إخوتها الذين يدرسون ويعملون هناك. وعندما رغبت في إتمام دراستها اعترضها أخوها الأكبر محمد الذي قال لوالدته عندما حدثته في هذا الشأن: إنّ زينب قد علّمتها والدها الجرأة، وعلّمتها ألا تستمع إلاّ لصوتها ولعقلها، ولذلك لا أوافق على إتمام تعليمها مادمت وليّتها، ويكفي ما تعلّمته في مدارس القرية.

كان موقف محمدٍ أوّل تغيير في حياتها بعد وفاة والدها، ولم تكن راضية عن هذا الموقف، وكانت والدتها تقول لها: عليك بإطاعة أوامره لأنّه في مكان والدك.

في وسط هذه الحيرة المبكّرة ساعدها أخوها علي، وهو الأخ الثاني، على الاستمرار على موقفها، وكانت قناعاته تتمثّل في أنّ تعليمها يقوم أفكارها، ويصوّب رؤيتها للأشياء والناس، واقتنى لها العديد من الكتب التي ملأت حياتها وأنستها في وحدتها، أهمها كتاب لعائشة التيمورية عن المرأة حفظت أكثر مقاطعه.

لم تكف بالكتب والقراءة الحرّة، فخرجت ذات يوم من منزلها بحي شبرا وعمرها آنذاك اثنا عشر عاماً، وراحت تتجوّل في الشوارع، فوقعت عيناها على مدرسة خاصة بالبنات، فطرقت بابها، وعندما سألتها البوّاب عن غرضها، قالت له: جئت لمقابلة مدير المدرسة. فسألها: لماذا؟ فقالت وهي واثقة من نفسها: أنا السيدة زينب الغزالي الشهيرة بنسيبة بنت كعب المازنية، ولديّ موعد معه. فأدخلها البوّاب وهو يتعجّب من طريقة هذه الفتاة الصغيرة.

دخلت مكتب المدير وبادرته قائلة في طريقة آية: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. أنا السيدة زينب الغزالي ولقبى نسيبة بنت كعب المازنية؛ فنظر إليها الرجل وتصوّر أنّ بها مسّاً من الجن من طريقة إلقائها، ثمّ قال لها: ماذا تريدان يا سيدة زينب أو يا سيدة نسيبة؟ فقصّت عليه قصّتها وموقف شقيقها الأكبر من تعليمها، وطلبت منه أن يقبلها طالبة في مدرسته، وعندما سأل عن والدها وأخيها عرفها وعرف أسرتها، وعرف جدّها تاجر الأقطان المشهور، ووالدها الأزهري المعروف. أعجب مدير المدرسة بذكاء الفتاة وجرأتها وأجرى لها اختباراً في بعض الأسئلة، فأجابته بكلّ ثقة، فطلب منها إحضار أخيها علي الذي يؤيّد تعليمها ليسجّلها في المدرسة. وبعد شهرين من انتظامها في الدراسة أجرى لها اختباراً ألحقها على إثره بالفصل التالي، ثمّ انتقلت بعده إلى الصف الأول الثانوي.

الاتحاد النسائي

بعد حصولها على الثانوية طالعت في إحدى الصحف أنّ الاتحاد النسائي الذي ترأسه هدى شعراوي ينظّم بعثة إلى فرنسا، تتكوّن من ثلاث طالبات، الأولى في زينة المرأة، والثانية في تربية الأطفال، والثالثة في الحقوق للدفاع عن حقوق المرأة. ذهبت من فورها إلى مقر الاتحاد النسائي والتقت هدى شعراوي، وقصّت عليها قصّتها مع أبيها وأخيها المتعنّت، فأظهرت هدى شعراوي الألم والرثاء لحالتها، ثمّ سجلتها ضمن الطالبات الثلاث على الفور وراحت تقدّمها لرواد الجمعية وتحدّث عنها أمامهن، وتدعوها للترحيب بهن، وكانت تطلب منها أن تخطب فيهن، فكانت تفعل، فهي خطيبة مفوّهة، تلقّت فنون الإلقاء والخطابة عن والدها رحمه الله.

بعد ما تحدّد موعد سفر أعضاء البعثة في غضون شهر من إعلانها رأت زينب والدها في منامها وهو يطلب منها عدم السفر إلى فرنسا ويقول لها: إنّ الله سيعوّضك في مصر خيراً ممّا ستجنيه من البعثة، فقالت له: كيف؟ قال: سترين، ولكن لا تسافري

لأنني لست راضياً عن سفرك. فوجئت هدى شعراوي بهذا القرار فقامت واحتضنت زينب وهي تبكي وتضغط على يديها وتقول: لماذا يا زينب؟ لماذا يا زينب؟.. أنت أمل من أمالي، وحلم من أحلامي، فقصت عليها قصة الرؤية فقالت: من الأحلام ما يتحقق ومنها ما لا يتحقق، لا تضيعي الفرصة من يدك. فقالت لها زينب الغزالي: ما دام والدي قد أمرني فلن أخالف أمره. ثم راحت تعمل من خلال الاتحاد النسائي الذي كانت إحدى عضوات مجلس إدارته البارزات، برغم اعتراض بعض العضوات على أسلوبها الذي لا يخلو من النبرة الإسلامية، لكن هدى شعراوي تمسكت بها وكانت تعدّها لتكون خليفتها، وترى فيها ما يمثل شيئاً ما بالنسبة لأحلامها وآمالها!.

معركة مع الأزهرين

خاضت زينب الغزالي حروباً كثيرة ضد الأزهر الذي كان يكافح الاتحاد النسائي ويخشى من قناعات زينب بهدى شعراوي ومشروعها من منطلق إسلامي، وهو ما يمثل فخاً لكثير من

الفتيات، فكان الأزهر الشريف أوّل مؤسسة تنبّهت لهذا الأمر ووقعت في تصادم حاد وعنيف مع الاتحاد النسائي، وأقام نتيجة لذلك العديد من اللقاءات والمنتديات الثقافية في بعض الكليات والمعاهد الأزهرية، ودعا فيها الاتحاد النسائي للمناظرة، فكان أن انتدبت هدى شعراوي ثلاث فتيات لتمثيل الاتحاد في هذه المنتديات هنّ: زينب الغزالي، سيزا نبراوي، حواء إدريس ابنة خال هدى شعراوي.

وفي أحد هذه اللقاءات تحدّث بعض شيوخ الأزهر عن دعوة هدى شعراوي، وراحوا يؤكدون أنّها تريد الخروج بالمرأة المسلمة من محيط التعاليم الشرعية، فوقفت لهم زينب بالمرصاد مدافعة ومؤكدة أنّ هدى شعراوي تريد الارتقاء بالمرأة المسلمة، وتنمية عقلها وفهمها، ورؤاها، والسعي من أجل الحصول على حقوقها.. إلى آخر هذه الشعارات الرثانة الزائفة، التي كانت تؤذيها بكلّ صدق وإخلاص وانبهار حقيقي من وجهة نظرها آنذاك!

وقد حدث ذات يوم أنّها تصدّت لعشرة من مشايخ الأزهر، فهاجمتهم وانتصرت لأفكار هدى شعراوي، فما كان منهم إلا أن طلبوا من الشيخ عبد ربه مفتاح رئيس قسم الوعظ والإرشاد

بالأزهر منعها عن الوعظ ، لكنّ الرجل كان ذا عقل راجح وعلم غزير ، فقال لهم: لقد واجهتُ عشرة من علماء الأزهر ولم يستطيعوا إقناعها، ونحن إذا أوقفناها عن الوعظ أنبأ هذا عن فساد رأينا وصدق ما تدّعيه، لذلك أرى مواجهتها. فقال أحد العلماء واسمه الشيخ محمد النجّار: أنا لها !

وحيثما ذهبت في اليوم التالي بصحبة رفيقتيها سيزا وحواء وجلسن، جاء الشيخ وقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، والسلام عليكم أيتها الفتاة التي تناقش علماء الأزهر وتدافع عن السيدة الفاضلة هدى شعراوي وجمعيتها وأغراضها.

فوفقت زينب الغزالي وقالت له: بداية أنا زينب الغزالي الجبيلي، فعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. ثمّ بدأت تحاضر في الفتيات، فشددت انتباه الشيخ، فقال لها بعد فراغها من المحاضرة حين همّت النساء بالخروج: هل تسمحين يا ابنتي أن أحدثك دقائق في مجال الدعوة الإسلامية؟

فقالت له: سمعاً وطاعة.. تفضّل. جلس الشيخ ثمّ رفع يديه إلى السماء، ودعا الله عزّ وجلّ قائلاً: اللهم إني أسألك بأسمائك الحسنی، وبكتابك الذي أنزلت وبسنة نبيك الذي أرسلت، أن

تجعلها للإسلام، إنك على كلِّ شيءٍ قدير، أسألك بالقرآن أن تجعلها للإسلام، وصلِّ اللهم على سيدنا محمد. ثمَّ دمعت عيناه فتأثرت زينب بهذا الموقف ودمعت هي الأخرى وحاولت إخفاء دموعها عن الشيخ ثمَّ سألته: لماذا تعتقد أنني لست مع الله، وأنا أصلي وأصوم وأقرأ القرآن وسأحج بيت الله حين تيسر أموري بمشيئته، كما أتمني أن أستشهد في سبيل الله. فقال الشيخ النجَّار: أحسبك كذلك، واستمرَّ في دعائه ثمَّ قال لها: هل تعودين إلى هدى شعراوي بعد خروجك من هنا أم ستبقيين مع الله ورسوله؟ فقالت: وأنا مع هدى شعراوي أعتبر نفسي مع الله ورسوله. فقال لها: هل تعاهديني على نصره الحق؟ فعاهدته، واستمرَّت علاقتها بالشيخ النجَّار الذي أوضح لها أموراً كثيرة في الدين كانت تجهلها، وكان لها رأي مخالف فيها قبل معرفتها بالشيخ، وتفتَّحت عيونها على قضايا كثيرة لم تكن تعلمها من قبل.

الحجاب الحجاب

وفي أحد الأيام دخلت مطبخ أسرتها لمتابعة الطبخ أثناء إعداد الغداء، فانفجر موقد الغاز فيها، وقد طالت النار وجهها وكلّ جسدها، وحينما حضر الطبيب وقام بالإسعافات اللازمة، طلب منها عدم الحركة، والنوم في السرير، وأخبر أختها بضرورة سفرها إلى الخارج للعلاج، لكنّها اعترضت على السفر وتعريّة جسدها أمام الأعراب، فكان الطبيب يأتي كلّ يوم لعلاج الجروح والحروق، لكنّ حالتها كانت تسوء كلّ يوم، وفقد الطبيب والأسرة الأمل في شفائها، وقال لأخيها: إنّها ستموت ولن تخرج من محنتها هذه. فاتصل أخوها بأهلهم في القرية وأخبرهم بقول الطبيب، وعمّ الحزن المنزل دون إخبارها بما قاله الطبيب، لكنّها سمعت صوت أخيها وهو يتحدّث في الهاتف، برغم حرصه الشديد على عدم سماعها المحادثة، فكانت تتيمّم وتجتهد في العبادة استعداداً للموت، وقد دعت الله سبحانه وتعالى قائلة:

(ياربّ إذا كان ما وقع لي عقاباً لانضمامي لجماعة هدى شعراوي، فإنني قررت الاستقامة لوجهك الكريم، وإن كان غضبك

عليّ لأنني ارتديت القبعة، فسأنزعها وسأرتدي حجابي، وإني أعاهدك وأبايعك يا ربي إذا عاد جسمي كما كان عليه، سأقدم استقالتي من الاتحاد النسائي وأؤسس جماعة للسيدات المسلمات لنشر الدعوة الإسلامية ونعمل على عودة المرأة المسلمة إلى ما كانت عليه صاحبات رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأدعو لعودة الخلافة الإسلامية، وأعمل من أجلها وأجاهد في سبيل الله ما استطعت).

سبحان الله.. ما أروع الإخلاص في الدعاء، وصدق التوبة والأوبة إلى الله تعالى، والتيقن من قدرته سبحانه على ما يشاء. لم تكن زينب تتوقع استجابة دعائها بمثل هذه السرعة التي وصفتها بأنها كانت نتيجة مذهلة لا يمكن معها لقدرتنا العقلية المحدودة أن تعي المقدرّة الإلهية التي تحوّل الأشياء إلى نقائضها، فبمجرد أن جاء الطبيب في مواعده المعتاد، ورفع اللفائف حتى دُهل ودُهل ودُهل جميع الحاضرين .

وقد سألتها الطبيب من فرط دهشته: من أنت؟؟!

فرح جميع من بالبيت بشفاؤها وتوجّهوا إلى الله يلهجون بالشكر والحمد.

وقد رفض الطبيب تقاضي أية أتعاب بعد ما رأي بأَمّ عينيه هذا التحوُّل المفاجئ، وراح يردد: سبحان الله.. سبحان الله، إنَّ الله على كلِّ شئٍ قدير.

استقالتها

عندما تعافت زينب وعاد جسدها كما كان قبل الحرق، أوَّل شئٍ فعلته كتبت خطاباً لهدى شعراوي، أعلنت فيه استقالتها من الاتحاد النسائي، ثمَّ تخلَّت عن جميع ملابسها الموجودة، وطلبت من أخيها جلباباً فضفاضاً، وخماراً وضعته على رأسها بدلاً من القبعة. ورُبَّ ضارة نافعة، فقد كان في احتراقها كلَّ الخير، وقد تحوَّلت هذا التحوُّل الكبير وغيَّرت أفكارها واتجهت بها إلى نصره الدين الإسلامي والالتزام بالحجاب الإسلامي.

تلقى علماء الأزهر - خصوصاً الشيخ النجَّار - نبأ تحوُّلها بالبشر والفرح، ثمَّ توالى أنشطة زينب الغزالي من يومها، وقد بدأتها عام ١٩٣٦م حين أسَّست "جمعية السيدات المسلمات" تدعو إلى الله على بصيرة، وكانت محضناً خصباً ترعرعت فيه الكثيرات من

الكوادر النسائية الإسلامية اللائي عملن للدعوة منذ نعومة أظفارهن دون مرورهن بالدهاليز التي سلكتها المريبة الفاضلة زينب الغزالي بحثاً عن كوة النور، التي هدبت إليها بعد معاناة وإخلاص وجدّ في البحث، ثمّ أهدت عصارة تجاربها للقدمات من بعدها، تحدّرن من الانخداع بمعسول الكلام وبريق الشعارات التي خاضت فيها يوماً وقد أنجاها الله بعد ما كادت تهلك!

كانت زينب الغزالي علامة بارزة من علامات فضح هذه الدعاوى الباطلة، وكانت بذرة صالحة وُلدت مع دعوة خبيثة رضعت لبانها فلم تستسغه وانقلبت عليه سالكة طريق الحقّ تكافح هذه الدعوة وتلاحقها، حتى شحب عودها واصفرّ لونها.

تحوّلت زينب حينما ذاقت حلاوة الإيمان، بعد ما جرّبت علقم الشعارات الرنّانة، وبعد ما تأكّدت من سعة الإسلام الصالح لكلّ زمان ومكان، وتأكّدت من ضيق هذه الأباطيل وعجزها عن استيعاب الذين ما زالوا يروّجون لها، ويدافعون عنها، وينفخون فيها لإحيائها، بعد ما انكشفت حقيقتها، وخبث نارها، ووهنت وشاخت أمام شرعة الإسلام المتدفقة بالحيوية والصلاحية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

كانت هذه هي رحلة زينب الغزالي - الشاقة والمضنية - من القبعة إلى الحجاب، استدبرتها لتستقبل مرحلة أخرى أكثر معاناة، ويا لها من معاناة يزيل لفح هجيرها نسمة من نسيمات المسلمات بقيادة زينب الغزالي، انهالت عليها الابتلاءات بالتضييق في الرزق تارة، وبالمعتقات والملاحقة تارة أخرى، فكانت تستقبل هذه المحن بروح عالية مدركة أنّ ذلك من سنن الدعوات الصالحة، من أجل تنقيتها من خبثها، فثبتت - يغفر الله لها - في وجه المحن جميعها، ثمّ عادت بعد سنوات طويلة من الظلم والهوان حاملة دينها بين يديها، وقد أودعته قلبها حتى تسلّل إلى جميع خلاياها، ينهل منه ومن سيرتها العطرة محبّوها من كلّ مكان إلى يومنا هذا. فاللهمّ اجزها خير الجزاء وتقبّل عملها خالصاً لوجهك الكريم*.

” مريم جميلة ” من ضيق اليهودية إلى سعة الإسلام

ياالله.. ما أروع الهداية وإبصار النور والحق بعد الضلال.. ما أروع أن يجد المرء نفسه محاطاً بهالات ودفقات إيمانية تنعش نفسه وروحه، وتنتشر في جنباتها بعد طول ظمأ وإقفار وإعياء (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) .

تلکم "مريم جميلة" ذاك النموذج الفريد للمرأة التي بحثت عن الحقيقة وصبرت وثابرت حتى عرفت الطريق إلى الله، وعلمت أن حياة المرء إمّا له وإمّا عليه، فاضطلعت بدورها في الحياة، امرأة

مسلمة تدعو إلى الله، وتقاوم شريعة المبطلين ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً.

"مارجريت ماركوس"

وُلدت "مارجريت ماركوس" - مريم جميلة - في نيويورك عام ١٩٣٤م لأبوين يهوديين، وتلقت تعليمها الأولي في ضاحية "ويستشير" الأكثر ازدحاماً، كان سلوكها ونمط تفكيرها ينبئ منذ البداية بزلزال سيغيّر حياتها ليخرجها من الظلمات إلى النور، ويجذبها بعيداً عن مستنقع اليهودية، لتنعّم هناك على مرفأ الإسلام، فقد انكبت على الكتب، وهي ما زالت صبية طريّة العود، وكانت تكره السينما والرقص وموسيقا البوب، ولم تضرب قط موعداً لمقابلة صديق، ولم تعرف طريقها إلى الحفلات المختلطة واللقاءات الغرامية!

تقول مريم: (نمت لديّ الرغبة منذ العاشرة في قراءة كلّ الكتب التي تتحدّث عن العرب، فأدركت أنّ العرب لم يجعلوا الإسلام

عظيماً، لكن الإسلام هو الذي حولهم من قبائل في صحراء قاحلة إلى سادة العالم .

بعد نجاحها في الثانوية في صيف ١٩٥٢م التحقت بقسم الدراسات الأدبية بجامعة نيويورك، ولكنها مرضت في العام التالي واضطرت لوقف دراستها لمدة عامين عكفت خلالها على دراسة الإسلام، وبعد ما عادت للدراسة وهي محمّلة بتساؤلات كثيرة وحنين إلى العرب، التقت شابة يهودية كانت عقدت عزمها على الدخول في الإسلام، وكانت مثلها تحبّ العرب حباً عاطفياً، فعرفتّها على كثير من أصدقائها العرب المسلمين في نيويورك، وكانتا تحضران الدروس التي يلقيها الحاخام اليهودي، والتي كان موضوعها "اليهودية في الإسلام" وكان الحاخام يحاول أن يثبت لطلبته تحت شعار "مقارنة الأديان" أن كلّ صالح في الإسلام مأخوذ مباشرة من العهد القديم (التلمود) وهو التفسير اليهودي للتوراة. وكان الكتاب المقرّر الذي ألفه الحاخام به بعض الآيات من القرآن الكريم، ليتبع أصول كلّ آية من مصادرها اليهودية المزعومة.

زيف وتناقض

بالإضافة إلى هذا كانت الصهيونية تبتُّ أفكارها بكلّ حرية عن طريق الدعايات في الأفلام والمطويات الملونة التي كانت تدعو إلى الدولة الصهيونية وترحّب بها. لكن الأمر كان بالنسبة لها مختلفاً، فقد رسخت هذه الأفعال في ذهنها تفوق الإسلام على اليهودية، إذ إنّ الصهيونية حافظت دائماً على طبيعتها القبالية الضيقة، وفي كتبهم التي تدوّن تاريخ اليهود أنّ إلههم قبلي خاص بهم!!

ومن المفارقات العجيبة أنّ رئيس وزراء إسرائيل السابق "بن جوريون" كان لا يؤمن بالله معلوم له من الصفات الذاتية ما يجعله فوق الطبيعة، ولا يدخل معابد اليهود ولا يعمل بالشريعة اليهودية، ولا يراعي العادات والتقاليد، ومع هذا فإنّه معتبر لدى الثقات عند اليهود التقليديين الذين يعتبرونه أحد كبار اليهود في العصر الحاضر، كما أنّ معظم زعماء اليهود يعتقدون أنّ الله وكيل للعقارات، يهبهم الأرض ويخصم بها دون غيرهم!!

كلّ هذه المتناقضات جعلتها تكتشف زيف اليهود سريعاً، واكتشفت أيضاً حقد العلماء اليهود على المسلمين وعلى الرسول صلى الله عليه وسلم؛ لذا كانت الهوة تتسع مع مرور الوقت، ويزداد النفور كلما اقتربت وتعمّقت في أفكارهم.

قرأت مريم ترجمة لمعاني القرآن الكريم بالإنجليزية للأستاذ "محمد بيكتول"، فوقع في قلبها أنّ هذا كتاب سماوي من لدن حكيم خبير لم يفرط في الكتاب من شيء، وأصبحت تتردد بشكل يومي على مكتبة نيويورك العامة، تنهل العلم من أربعة مجلدات مترجمة لـ "مشكاة المصابيح" وجدت فيها الإجابات الشافية المقنعة لكلّ الأمور المهمة في الحياة، فزاد شعورها بضحالة التفكير السائد في مجتمعها، الذي يعتبر الحياة الآخرة وما يتعلّق بها من حساب وثواب وعقاب ضرباً من الموروثات البالية، وازداد اقتناعها بخطر الاستسلام لشهوات النفس، والانغماس في الملذات الذي لا يؤدي إلا إلى البؤس وسوء السبيل.

الله أكبر ..ولدت مريم !

وفي يومٍ من أيام عام ١٩٦١م حسمت "مارجريت" أمرها واتخذت قرارها، فتوجهت إلى مقر البعثة الإسلامية في "بروكلين" بنيويورك، وأعلنت إسلامها على يد الداعية "داود فيصل"، وأصبح اسمها "مريم جميلة". في العام التالي هاجرت مريم إلى باكستان بدعوة من الشيخ أبي الأعلى المودودي، ثم تزوجت الداعية الإسلامي "محمد يوسف خان" وأنجبت منه أربعة أطفال.

قالت مريم بعد أن سكنت نفسها واطمأنت روحها ببرد الحقيقة العذبة :

(رغم أنّ باكستان شأنها شأن أيّ بلد مسلم آخر، تزداد باستمرار تلوثاً بقاذورات أوروبا وأمريكا الكريهة، إلا أنّها تجعل من الممكن للمرأة أن يعيش حياة متفقة مع تعاليم الإسلام. أعترف أنني أحياناً أفضل في جعل حياتي اليومية تتفق تماماً مع تعاليم الإسلام، ولكنني أعترف بالخطأ بمجرد ارتكابي له، وأحاول قدر استطاعتي تصحيحه).

تفاعلت جميلة مع أحداث العالم الإسلامي وتياراته الفكرية، فقالت في رسالة موجهة إلى عموم المسلمين: (اتبعوا هدى القرآن والسنة، ليس كمجموعة من الشعائر فقط، بل كمرشد عملي للسلوك في حياتنا اليومية الخاصة والعامة، اتركوا جانباً الخلافات.. لا تضيعوا وقتكم الثمين في الأشياء غير المجدية، وبمشيئة الله سيتوج المولى حياتكم بالفلاح العظيم في الحياة الدنيا، وبالفوز الأعظم في الآخرة).

ولم تنسَ مريم موطنها الأصلي، فقد بعثت برسالة إلى والديها في مارس ١٩٨٣م تقول فيها: (لا بدّ أن تعرفا أنّ المجتمع الذي نشأنا وعشنا فيه كلّ حياتنا يشهد حالة من التفسخ السريع، وهو الآن على شفا الانهيار. إنّ أمريكا الآن تكرر لروما القديمة في المراحل الأخيرة من انهيارها، والأمر نفسه يصدق على أوروبا وأيّ مكان تغلب عليه الثقافة الغربية. لقد فشلت العلمانية والمادية أن تكونا أساساً لنظام اجتماعي ناجح)*.

نهاية الغش

هذه قصة طالبة غشت في الاختبار ترويها للعبرة فتقول :
(درست الجامعة وأنا أبلغ من العمر تسعة عشر عاماً ، وتعرفت
على إحدى الطالبات الموسرات مادياً بينما الرجل الذي تزوجته
كان طالباً في الجامعة وليس لنا مورد رزق سوى المكافأة الشهرية
فبهرت بمستوى هذه الزميلة الاجتماعي وهي تروي لي أنها
تتسوق بعشرات الآلاف من الريالات وفي نهاية الأسبوع
الدراسي تسافر الي الدول العربية الشقيقة أو إلي دول أوروبا
لتروح عن نفسها لذلك هي لا تجد الوقت الكافي للاستذكار وكنت
مبهورة بها وبملابسها ولم أفكر يوماً في أخلاقها أو دينها ، ودخلنا

امتحان أحد المواد العملية ورجتني أن أساعدها في الامتحان
 مصورة لي أن الغش هو مساعدة وبغفلة مني عن تعاليم ديني
 الحنيف مع جهلي بنقطة هامة هي أن التغشيش في الامتحان ليس
 محرماً بل شيء محمود لأنه مساعدة وإنني أيضاً أوجر على ذلك
 من الله ، وفعلاً ما كتبت كلمة استذكرتها مع أني في شهري الأخير
 من الحمل إلا وأعطيته لهذه الطفيلية تكتبه في ورقة إجابتها ،
 ولأنني كنت أقوم بهذا علي جهل مني أكثر من أنه غفلة فأراد الله
 العلي العظيم أن أتعلم درساً أعلم به أولادي وأحذرهم فيما وقعت
 فيه .. في اليوم الثاني قدمت امتحان المادة الثانية وكان هناك سؤال
 أجبت عليه ولكن كنت أريد التأكد من صحة الإجابة فسألت من
 كنت أعتقد بأنها صديقتي المخلصة عن طريق الإشارة إن كانت
 الإجابة صحيحة أم لا ، فردت علي رد نزل كالصاعقة إذ قالت :
 اذهبي وتأكدي من المحاضرة من الملازم بعد أن تخرجي ، فمن
 شدة القهر منها بكيت بصوت عالي حتى أن المراقبة ظنت بأنني
 أبكي من شعوري بألم المخاض وكانت شديدة الفزع وهي تسألني
 عن رقم هاتف زوجي ليتم استدعاؤه لينقلني إلى أقرب مستشفى
 فرددت عليها لا ليس ألم الولادة ولكنه ألم الشعور بالقهر ،



الموسوعة الأكبر والاضخم في قصص الفتيات-قصص مبكية ومؤثرة جدا جدا

فسألتني من ماذا ؟ فلم أجبها لأنني كنت خجلة من الجهر بالذنب
الذي ارتكبته .

ومن بعد هذه التجربة تبت إلى الله من الغش أو التغشيش. وعند
كل امتحان يدخلوه أولادي أذكرهم بقصتي .

مكتبة

تجربتي مع ابنتي

تعرضت لموقف صعب والله الحمد بتفكيري الواعي تجاوزت هذا الموقف بسهولة..

ابنتي كانت في المرحلة الابتدائية وبالتحديد في السنة الرابعة.. وكانت أيام الاختبارات مريضة جداً بالإنفلونزا الحادة.. مصاحبة لارتفاع الحرارة وكتمة في الصدر.. والأدوية تساعد على النوم وعدم القدرة على التركيز.. أيام الاختبارات كانت عصبية جداً لأنها دائماً خائفة القوى ونائمة على السرير.. وأنا أذاكر لها وهي شبه واعية وكنت أدعو الله أن يعينني على تدريسها والاستمرار بدون كلل أو تعب.. والباقي على الله.

وقبل الانتهاء من الاختبارات بثلاثة أيام .. أفاجأ بأن ابنتي راسبة في المواد السابقة، وكانت هناك قريبة لي في المدرسة نبهتني بأن المدرسات أخبروها بهذا الخبر..

شعرت بأنني لا أقدر على تحريك رجلي من هول المفاجأة. التصرف الذي اتبعته بعد ذلك والحمد لله ساعدني كثيراً في تغيير الإحساس والألم إلى الإصرار والحماس إذ قلت لنفسي لماذا أنا متفاجئة إلى هذا الحد.. أليس الدعاء يصارع القدر في السماء ويغيره أو يخفف من وقعته علينا؟

لماذا لا أحمد ربي بأنني لم أسمع بموتها مثلاً أو أنني لم أسمع بشيء يمكن أن يكون إعاقة مستديمة لها فله الحمد والمنة فسنة تضيع ولا كل السنوات.

المهم كنت أقوم ليلاً وأدعو الله على أنه هو القادر على أن يغير ما هو واقع بالدعاء والرجاء.. وكنت أحمد الله كثيراً بأنه قادر على أن ينزل ما هو أكبر من ذلك ولكن هذا أخف من مصائب كثيرة كبيرة.

المفاجأة.. بعد إتمام الاختبارات وكنت في حماسي ذاته ولم أتهاون أو أقلل من إصراري لأن الله مغير الأحوال ..



الموسوعة الكبر والاضخم في قصص الفتيات-قصص مبكية ومؤثرة جدا جدا

ففوجئت من كلام قريبتى لي بأن ابنتى لم ترسب ولا في
مادة.. وإنها متفاجئة من المستوى الذي حصلت عليه الطالبة..
فسبحان الله العظيم، الذي يغير الاحوال الى احسن حال.

مَشَتْ

النزوح الغضبان

ضاققت ليلي بزوجها عادل وما عادت تصبر على كثرة غضبه ، فهو يثور عليها إذا بدر منها أي خطأ ، حتى وإن كان غير مقصود ، ويثور غاضباً إذا تأخرت ولو لحظات في إحضار ما يطلبه منها ، وينفجر في الصراخ إذا حاولت تأديب أحد أولادها .

إزاء هذه الحال لم تجد ليلي بدا من التوجه إلى بيت أهلها ، تعبيراً عن احتجاجها على غضب زوجها المستمر ، وقررت ألا تعود إلى زوجها إلا بعد تعهده لها بعدم الهياج عليها .

زار عادل بيت عمه ، والتقى زوجته ، وعبر لها عن اعتذاره الشديد على ما كان يصدر منه من غضب .

قالت زوجته : أقبل اعتذارك ، ولكنني لن أعود إلى بيتنا إلا بعد
تعهدك لي بأن تملك نفسك عند الغضب.

قال لها : أعاهدك على ذلك .

قالت : وإن غضبت ؟!

قال : أعدك أن أعطيك مئة دينار عن كل ثورة غضب أثورها
عليك.

قالت : رضيت .

عادت ليلي مع زوجها وهي فرحة راضية بما حققت من نصر ،
فهي رابحة في كل حال ، إن غضب عادل أعطاها المال ، وإن
كتم غضبه ارتاحت واطمأنت .

مضت الأيام والسلام يسود بيتهما ، فعادل توقف عن ثورات
الغضب ، وما عاد يصرخ في وجه زوجته لأي سبب ، وحين كان
يثيره أمر لا يرضيه فإنه يستحضر وعده لزوجته بدفع مئة دينار
لها فيملك نفسه. وقد كان يصحح ما يراه من أخطاء ، وينصح
زوجته وأبناءه ، ويوجههم إلى أداء الفرائض الدينية والواجبات ،
ولكنه كان يقوم بهذا كله في روية وهدوء وصوت خفيض.

وفي مرة من المرات التي هاج فيها الزوج وثار استقبلت غضبه المفاجئ بفرح أدهشه في البداية ثم انتبه إلى أن غضبه هذا كلفه مئة دينار صار عليه أن يدفعها إلى زوجته.

غرقت ليلى في الضحك وهي تمد يدها إلى زوجها قائلة : هيا ..أدخل يدك وأخرج محفظتك وناولني مئة دينار.

ابتسم عادل وهو يخرج محفظته وناولها زوجته قائلاً: خذي مئة دينار فهي من حقك.

صارت ليلى تعد مافي المحفظة وهي تقول لزوجها وسط ضحكها : طال انتظاري لهذا الغضب . قال عادل : لقد فرحت بغضبي لأنك كسبت بسببه مالا . وصدقيني إنك تكسبين أكثر بصبرك على غضبي قبل أن أعدك بإعطائك هذا المال .

واصل عادل كلامه : لقد كنت بصبرك تحسنين التبعل لزوجك ، وحسن تبعلك لي يعدل كل ما يحصل عليه الرجل من أجور كما بشر صلى الله عليه وسلم كل زوجة مسلمة : " حسن تبعلك لزوجك يعدل هذا كله " .

ولقد كنت أقدر حلمك علي وصبرك علي غضبي ، كنت أقدرهما
في نفسي كثيرا وأحس بالرضا الكبير عنك والنبى صلى الله عليه
وسلم يبشر من رضي عنها زوجها بالجنة :
((أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة)) *.

مكتبة

موت صاحبة العبادة

حدثتني إحدى قريباتي نقلاً عن زميلة لها ممن تبرعن بتغسيل الأموات بهذه القصة المحزنة.. لهذه المرأة الميتة..

فتقول: إننا استقبلنا ذات مرة جثة امرأة، وعندما هممنا بتغسيلها وجدنا أن كف يدها اليسار ملاصق لكتفها الأيسر، فحاولنا أن نقوم بفرد يدها لكي نتمكن من تغسيلها ولكن وجدنا في ذلك صعوبة، فحاولنا مرة أخرى ولكن باءت محاولتنا بالفشل، وبعد عدة محاولات تمكنا من فردها - ولكن سبحان الله- بعد الانتهاء من تغسيلها رجعت اليد إلى مكانها السابق (فوق الكتف) فنقول أصبنا بالذهول والخوف، من ذلك المشهد الفضيع، وعلى عجل قمنا بإكمال ما تبقى من عملنا، ثم بعد ذلك أتى دور وضعها في القبر، شاهد أقاربها أن شكل الجثة غريب، فتم الاستفسار منا فأخبرناهم

بما حدث، فاضطروا إلى توسيع القبر لكي يتم وضع الميتة به، وبعد دفنها، استفسرنا من أهلها عن السبب فقالوا لم تنكر عليها شيئاً سوى أنها كانت تلبس العباءة على الكتف، نعم تلبس العباءة على الكتف*.

ملفت

أمينة

كانت تسير بسرعة الخطى بل تكاد تقفز قفزاً وهي تتفقد ما أنتجته جميع الأقسام ، وكانت تبدي ملاحظاتها الدقيقة حول ماتراه ... ولم يطمئن لها بال إلا بعد أن تابعت دقيق الأمور قبل كبيرها ...وبعدها ذهبت السيدة " أمينة " إلى غرفة الإدارة ، وأخذت ورقة وقلماً وبدأت تدون ملاحظاتها الإعلانات ممتازة ، المطويات واضحة الهدف بليغة العبارات جميلة الوريقات .

الكتيبات أنيقة الأغلفة مسلسللة الأفكار .

الملفات الصحفية دقيقة مدققة .

أما الشريط المسموع فهو شريط فني الإخراج رائع الإعداد .

بقي شيء واحد تنتظره بفارغ الصبر .

إنه شريط الفيديو الذي سيعرض أثناء الحفل المعد اليوم .

قامت من مقعدها وقد رسمت ابتسامة عريضة على شفثيها ..
 خرجت من غرفتها وتأمّلت اللوحات بينابيع من الفخر والاعتزاز
 والزهو ، تنبعث من بين ضلوعها لتصارع ذكرياتها الأليمة والتي
 هجمت عليها بغتة .

إنها مهما حققت من نجاح حاضر لم تنجح يوماً في الهروب من
 الماضي الأليم " سامي " ذلك الجرح النازف مدى الحياة ، كان
 أنانياً متعجرفاً يريد لها وحده ، كان يرفض أن تخرج من بيتها
 لتعانق نجاح الحياة وتقدم رسالة لأمتها ومجتمعها .. لقد أصم
 أذنيها بمحاضراته حول دور الأم في تربية أبنائها ... وكانت
 تطرب أذنيه حول دور المرأة الفعال الإيجابي في المجتمع ، إنها
 لايمكن أن تنسى لساعات حوارهِ الأخير معها !!

أرجو أن تفهميني جيداً أنا لا أعارض عمل المرأة إلا إذا
 تعارض مع مسؤوليتها الأولى . مسؤولية الكنس والطبخ والغسيل
 والكي و ...

لا ، إن دورها أسمى وأنبل من ذلك ، وإن كانت هذه الأمور
 تشكل جزءاً من مسؤوليتها ، فقالت ساخرة :

بدأنا بالفلسفة ... تفضل أفهمني دوري ياعزيزي .. فأجابها
بجدية بالغة :

إنني أتساءل : كيف يمكن لإنسان أن ينشأ قوي الشخصية قويم
الأخلاق ثابت المبادئ وهو لايعرف أما واحدة بل طابوراً من
الأمهات ؟

أجابته بانفعال : ماذا تقصد ؟!؟

خذي مثلاً ولدنا سامر .. بالأمس كان ينادي ماما "زيزي" ،
ومن قبل كان يرتمي في أحضان ماما "إيوه" ، واليوم ينام بجوار
ماما " أن " وغداً لا أدري !! فأين ماما "أمينة"؟! فعلقت ببرود
وشرود :

أنت تعرف جيداً أن ماما " أمينة " رئيسة جمعية نسائية خيرية
وهذا يتطلب منها الكثير .. فأجابها :

وماذا ستكسبين وستكسب الإنسانية جمعاء من هذه الجمعية إذا
خرج أطفال جميع المنتسبات مثل ولدنا سامر ؟ .. فقاطعته :

سامر.. طفل وسيم ، سليم البنية ، متين الجسد ، ماشاء الله .. لا
ينقصه شيء .

رفع حاجبيه وقال بأسى :

هذه هي حقيقة المأساة ، التي تغمضين عينيك عنها !! فقالت
بانفعال :

عن أية مأساة تتحدث ، إنك واهم بلا أدنى شك .
ألم تلاحظي بعد وتتابعي مقولاته ، سامر ضعيف التعبير لا
يعرف لغته ، فقاطعته ساخرة :

لا أنتظر منه أن يصبح " سيبويه " زمانه !!
فرد بسخرية ظاهرة وحزن مكتوم :
إن لم يصبح "سيبويه" ، فليكن " جاهلية " .. إنه لايعرف لغته ،
لغة القرآن ، فكيف سينهل العلم أيتها المثقفة؟! فأجابت ببرود :
لا عليك .. عندما يكبر سيفهم . فأكمل قائلاً :
أضيفي إلى ذلك ترده في اتخاذ القرارات وشخصيته المهزوزة
المهترئة و... فقاطعته قائلة :

وهل أصدرت أحكامك النهائية على طفل لم يبلغ الخامسة إلا
حديثاً .. أين منطقك العلمي ياسامي ؟

بل هو عين المنطق ، فقد أجمع المربون على أن خمس
السنوات الأولى هي أخطر فترة تربوية ، وخلالها تتشكل أسس
الشخصية المستقبلية .

هذا الكلام هراء ... وهو قمة الفلسفة .. يبدو أن آراءنا لم تلتق
بعد .فعلق سامي :

أكاد أجزم أنها لم ولن تلتقي يوماً .

وخرج من غرفته أسفاً متألماً ، بينما اتكأت هي على أريكتها ،
وبدأت تداعب خصلات شعر سامر المنسدلة ، وأبحر كل منهما
في قارب أحلامه الخاص .

الهوة بينهما كانت تتسع مع الأيام ، والفجوات أصبحت دهاليز
مظلمة ، كل منهما ينظر إلى الحياة بطريقة مختلفة إن لم تكن
متناقضة تماماً مع نظرة الآخر .

قضت ليلتها تلك مكتئبة ، شعرت أنها لا تستطيع متابعة كلام
سامر واهتماماته ، فطلبت من الخادمة أن تأخذه عندها ..

وكان القدر بانتظار سامر ، فقد انقلب شاي الصباح الساخن على
صفحة وجهه الوسيم ، وترك أثراً لن تمحوها السنون .

استشاط سامي غضباً وأسفاً وألماً و اغتتم تلك المناسبة ليعلن

المفاصلة .

فقال بانفعال - بعد أن عاد من زيارة الطبيب - رضينا بالتشوهات التربوية فهل نرضى بالتشوهات الجسمية؟ فقالت أمينة بهدوء مصطنع :

إنه قدر الله . فرد عليها بانفعال :

أو تعلقين كل إهمال يصدر منك على مشكاة الأقدار ، هذه سذاجة وبلاهة أيضاً . فردت عليه :

لا ، لقد تجاوزت حدك ، أنا لا أرضى بهذا ! فأجابها:

وأنا لا يمكن أن تستمر حياتي على هذه الصورة المقيتة ، فقالت : إذن فلـ ... ولم تكمل كلمتها ، فأكمل هو بعد أن تنفس الصعداء .

نعم ... إذن فلننفضل !!

سمعت تلك الكلمة فوقعت كالصاعقة الحارقة على قلبها ... أحست بصراع مرير ، إنها منذ زمن وهي تبحث عن حريتها ... ولحظة حصلت عليها شعرت أنها قشة هائمة في فضاء واسع. اضطربت خطواتها وجفت دموعها ... ماتت كلماتها على شفثيها بل لقد رأت كل ما حولها ميتاً لا حياة فيه ، كادت ترجو سامي أن يتراجع ، خطر ببالها أن تقبل يديه ، لكن هل تفرش بساط تذللها له ؟ إن كبرياءها يأبى ذلك .

وخرجت من غرفة سامي لتللم أشياءها وتعيش أيامها القادمة لنفسها .

وهاهي الآن سعيدة بحياتها ونجاحها ومشاركاتها الاجتماعية الفعالة ، كان سامي يريد لها نسياً منسياً ، والآن يشار إليها بالبنان ، إنما الذي يزعجها هو ثورة الأشواق العارمة تجاه ولدها الحبيب سامر .

قاومت مشاعرها وخرجت لتشاهد مع الجمهور الشريط المرئي حول مدمني المخدرات .

ابتدأ الشريط بالتحدث عن أهم المشاكل الاجتماعية التي تسبب انهيار الشباب والفتيات فقد تبين من الدراسة أن تشرد الأطفال بسبب التفكك الأسري ، هو من أهم الأسباب .

واستطرد المتحدث قائلاً : ومما يؤسف له أن المخدرات بدأت تنتشر بين البراعم اليافعة ... وإني لأكذب نفسي وأنا أخاطب واحداً من الضحايا ... وإذ بصورة إحدى الضحايا تظهر .

امتقع وجه السيدة " أمينة " ودارت الدنيا بها ، أحست أنها ارتدت أثواب الذل والمهانة ، وأنها سيشار لها بالبنان .. ليس اليوم فقط بل طوال أيام العمر ... لم تستطع أن تنظر إلى وجوه الحاضرين ،

ربما اعتقدت جازمة أن كل عين رأت الصغير المدمن قد تعرفت عليه ... بالضبط كما عرفته هي ... نهضت وهي ترتجف ، أحست أن رأسها الشامخ لا يكاد يرتفع عن الأرض كثيراً ... يبدو أنه يجب أن يلتصق بها ... فقد قدمت بفكرها وجهدها وعرقها الكثير لوطنها وللإنسانية ، أجل لقد قدمت ما هو أهم من جميع أوسمة الشرف التي حصلت عليها في عدة مناسبات ... لقد دارت بها الدنيا ولم تنتبه إلى وسام الشرف الأخير الذي حصلت عليه من المسؤولين ... فقد تقدمت نحوها إحداهن لتسلمها الوسام ، قالت وهي في شبه ذهول :

أنا لا أستحق هذا ... قاطعتها المشرفة قائلة :

هذا تواضع منك تشكرين عليه ، لكنك حققت إنجازات مذهلة أيتها السيدة الأمينة !!.

فردت بصوت خفيض ذليل : أجل ... أجل يا عزيزتي ، فأنا في

الحقيقة " أم سامر " ذلك الصغير المدمن *.

التست لها عذراً

(يالها من مغرورة متعجرفة) كان هذا هو انطباعي عن جارتني في مسكني الجديد في ذلك الحي الراقى، كنت أتوقع أن تحاول التعرف عليّ والترحيب بي كجارة جديدة ولكنها لم تفعل ، حين تقابلني في المصعد أو أمام البيت تكتفي بأن تبتسم لي ابتسامة شاحبة ثم تنصرف بسرعة بل إنها أحياناً تتجاهلني كأنها لم ترني أبداً، لا باس، ومن تظن نفسها سآبادلها نفس المعاملة وأشد ! فجأة وجدتها تدق بابي وهي ترجوني بعين دامعة أن تستعمل هاتفني في مكالمة هامة فهمت كل شيء من المكالمة ومما شرحته لي بنفسها.

أخبرتني أن زوجها مريض، وأن إصابته بالمرض فاجأتها ،
وأنها تتحمل وحدها مسؤولية البيت والأولاد ورعاية الزوج
ومتابعة حالته الحرجة وأن هذا الحادث أحدث انقلاباً شديداً في
حياتها.

شعرت بالخجل وهي تعتذر لي برقة وانكسار عن عدم تمكنها
من زيارتي والترحيب بي . قلت لها: بل اعتبريني أختاً لك ولا
فرق بيننا.

لو لم يحدث هذا الموقف ويكشف لي عن ظروفها الدقيقة
ومشاعرها الدقيقة لظللت على تقديري الظالم لها، وأخذت ألوم
نفسي فلماذا لم أبدأها بالتعارف والتحية؟، ولماذا لم أتمس لها
عذراً؟ ولماذا سبق إلى ذهني الظن السيئ؟ مع ما في ذلك كله من
مخالفة لأوامر الإسلام وهدى الحديث النبوي.

أين وصية الرسول - صلى الله عليه وسلم - بالجار في أكثر من
حديث

((ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه)).

((ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه)).

لقد باعدت الحياة المدنية الحديثة بيننا وجعلت كل منا يحيا وكأنه جزيرة منعزلة وسط محيط الحياة الصاخب، كل منها منكفى على ذاته ، لا تتعدى اهتماماته حدود دائرة ضيقة جداً ممن حوله، وينظر للآخرين برؤية خاطفة مبتسرة مشوهة ناقصة، في حين لو سعى كل منا للتواصل الإنساني بمن حوله لصارت الحياة أجمل وأكثر ثراءً فوقتها سنشعر بالفرح مضاعفاً ، وسنشعر بالحزن مخففاً ، فالمشاركة في الفرحة تضاعفه واقتسام الحزن يخففه وقد قال - صلى الله عليه وسلم -

((مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر)). فإذا تواصلنا وتعاوننا على البر والتقوى وتكاتفنا في مواجهة الشدائد واشتركننا في الأفراح واقتسمنا الأحزان لصارت الحياة أكثر بهجة وجمالاً وأصبحنا فعلاً كالبنيان المرصوص كما قال - صلى الله عليه وسلم -

((المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً)) *

عاهدت نفسي

أنا فتاة خليجية أبلغ من العمر ٢٢ عاما.... كنت فتاه لاهية
بأمور الدنيا وزينتها ولم أكن أبالي لما أفعل فيما مضى من عمري
الذي بدا لي وكأنه مر سريعاً.. حتى قدر الله أن وصلتني رسائل
دليل المهتمين على بريدي الإلكتروني .. وياالله كيف أحيت هذه
المواعظ مشاعري وأيقظتني من غفلتي حتى أخذ ضميري يؤنبني
كلما تذكرت ماكنت أفعله مما لايرضي الله .. فسألت نفسي .. هل
حقق ذلك لي شيئاً من السعادة؟... لا والله ! ولم أر في هذه المتع
المادية الزائفة أي راحة أو منفعة في الدنيا .. فضلاً عن الآخرة...

ولو سألتكم كيف كانت حياتي قبل أن يمن الله علي بالهداية : كنت أستيقظ صباحاً .. وأستعجل في الذهاب إلى الجامعة حتى لاتفوتني المحاضرات لأكون من المتفوقات دائماً وفي بعض الأحيان أصلي الفجر .. أما في غالب الأيام ويا للأسف فلا أصلي حتى لاتفوت عليّ المحاضرت ... ثم ماذا بعد ذلك؟ أرجع الى البيت وقد أخذت مني التعب كل مأخذ فأنام أو أدخل عالم الإنترنت فأضيع أوقاتي فيما لايرضي الله من الأحاديث مع الشباب والفتيات في أمور الدنيا وعن آخر أغنية وما إلى ذلك ... وهكذا يطول الحديث حتى يأذن لصلاة العصر وأنا لاهية غافلة عن ذكر الله وعن الصلاة ... وفي بعض الأحيان أذهب الى الأسواق ولا تسل عن ضياع الأوقات ... وكنت عند خروجي ألبس أفضل الملابس وأتعطر وألبس أحدث الإكسسوارات والذهب ثم أرجع الى البيت ومن ثم أنام وهكذا كانت تفوتني الصلوات كثيراً غفر الله لي ماسلف من تقصير .. ولم يكن ذلك عن سوء نية من جانبي ولكنها الغفلة الشديدة التي تعاني منها كثير من الفتيات ... وكل هذا بسبب قلة النصح والتوجيه .. وهنا أوجه لفتة إلى أخواتنا الملتزمات أين دوركن المرجو لإنقاذ أخوات لم يحظين بمن يأخذ بأيديهن إلى

طريق الهداية ... وأذكر ذلك اليوم الذي جاءني فيه من دليل المهتدين رسالة " أخاطب فيك إيمانك " وكذلك "رسالة إلى عابرة سبيل" وفيهما خطاب موجه إلى المرأة المسلمة وأن الإيمان والحياء شيان متلازمان وفيهما أيضا توجيهات قيمة حول الحجاب وشروطه والتحذير مما يسمى عباءة الزينة والتي لا تمت إلى الحجاب الشرعي بصلة والتي تحتاج إلى عباءة أخرى لتسترها. فعلاً اندمجت في قراءتها وفعلاً أحسست بشيء من الضيق في قلبي لا أعرف ما هو بالضبط ..المهم أخذت أقرأ جميع الذي يصلني من رسائل وتأثرت كثيراً فأخذت أفكر وأسترجع في ذاكرتي ماذا كنت أفعل ... أنبني ضميري كثيراً فقلت لنفسي هل هذه المحاضرات و هل هذا التفوق سينفعني في الآخرة ؟ .. كيف أترك الصلاة حتى لاتفوتني المحاضرات .. كيف أقضي العمر في اللهو وفي ما لا ينفع ؟.. ماذا سأستفيد ؟ .. ماذا سيكون مصيري في الدنيا والآخرة ؟ .. عذاب...!! فقررت في نفسي أن أترك ما كنت أفعله في الماضي.. فعلاً بدأت بترك الأمور الخاطئة وصرت أتجنبها وبدأت أحافظ على جميع الصلوات في وقتها ولا أتأخر عن أي صلاة حتى ولو فاتتني المحاضرات أو أي شيء آخر

يلهيني عن الصلاة ... ثم عاهدت نفسي بأن أسير في الطريق الصحيح وأن أترك متاع الدنيا وأن أنتبه إلى عمري والسنوات التي ضاعت بلا فائده ... والآن والله الحمد أصلي جميع الصلوات وأحافظ على قراءة القرآن ... وابتعدت عن كل ما يلهيني وتركت سماع الأغاني والذهاب الى الأسواق وتخليت عن عباءة الزينة إلى الحجاب الساتر كما أراده الله.. لا كما يريد أصحاب الأزياء والموضة*.

مَتَّى

قصة الفتاه وهي ترقص في العرس

كان هناك عرس في أحد قصور الافراح خلال السنة الماضية فكانت هناك (مدعوة) بدأت ترقص على كل الاغاني من بداية الليل واستمرت على حالها هذا عدة ساعات وهي لابسة ملابس الرقص تقريبا حيث ماكان فستانها أو الذي نسميه فستاناً إقطاع بسيطة تستر بعض من جسمها وقد أستمرت في رقصها حتى سقطت مغشية على الكوشة قبل أن تأتي العروسة والعريس فأخذت الحاضرات يفقنها ولكن بدون فائدة ... فتقدمت إحدى زميلات هذه المدعوة الى الكوشة فقالت أنا أعرف كيف تفيق؟؟؟ فقط زيدوا من الموسيقى والطبل حول أذنيها فهي ستنتعش و تفيق فزادوا صوت الموسيقى حولها لعدة دقائق ولكن دون جدوى . فكشفت عليها بعض الحاضرات فوجدوها ميتة!!!؟

فأسرعت الحاضرات بتغطيتها ولكن حدثت المفاجأة التي لم يكن يتوقعها أحد !!!

يا للهول !!؟

أنكشفت الجثة !!

حيث لم تثبت عليها العبي التي غُطت بها ، تتطاير العبي كلما حاولوا تغطيتها فترتفع من جهة وتنقلب مرة من جهة الصدر ومرة من جهة الفخذين ومرة من جهة الرأس والأرجل وهكذا وفي هذا الأثناء أرسلت بعض الحاضرات لدعوة زوج هذه المرأة وأخذوا يحاولوا أن يستروها بالعبي ولكن دون فائدة فكلما غطوها طارت العبي من فوقها واستمر الحال على ذلك وسط رعب الحاضرات من الموقف فحضر زوجها مسرعاً و حاول تغطية عِرضه بشماغه ويمسك طرفاً منه فيرتفع الطرف الاخر ويمسك الاخر فيرتفع الرابع واستمر الحال على ذلك حتى أخذوها للغسل والدفن ..

والمفاجئة الثانية كانت بعد الغسل ،وكذلك حصل للكفن فكلما وضعوا الكفن عليها ارتفع وانكشفت فحاولوا مراراً ولكن بدون

جدوى

فسأل الحاضرون من أقاربها أحد الأخيار من الحاضرين والذي كان حاضراً عند الرجال وقت تكفينها عن هذا الامر ؟ و ما العمل في ذلك ؟؟؟ فقال لهم :

تدفن كما هي !!! فهذا نصيبها وهذا ما اكتسبته من الدنيا، والعياذ بالله .. فدفنت على حالها ((عارية)) ..

سبحان الله

ارجوا من الجميع الاعتبار من مثل هذه القصة والالتقاء من شر

الدنيا وزينتها

اللهم انا نسألك حسن الخاتمه

مَتَّ